

# التاريخ

فِكْرَةً وَهَنْهَجَّا

دَرَاسَةٌ فِي التَّارِيخِ وَاصْوَلِ الْبَحْثِ

تألِيف

أَكْتُورُ عَبْرُوكْ فَنْدَمْ

استاذ التاريخ الاسلامي  
كلية الآداب - جامعة بغداد  
و عميد كلية اصول الدين وكالة

ساعدت كلية اصول الدين على نشره

مطبعة اسعد - بغداد

# مَكْتَبَةُ لِسَانُ الْعَرَبِ

أ. علاء الدين شوقي

رابط بديل  
[lisanerab.com](http://lisanerab.com)

[www.lisanarb.com](http://www.lisanarb.com)

# التاريخ

فِكْرَةً وَمَنْهَجًا

دَرَاسَةٌ فِي التَّارِيخِ وَاصْوَلُ بَحْثٍ

تأليف

الْأَكْتُورُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ

استاذ التاريخ الاسلامي  
كلية الآداب - جامعة بغداد  
و عميد كلية اصول الدين وكالة

---

مطبعة أسعد - بغداد  
١٩٧٢ هـ - ١٣٩٢ م



وافقت وزارة الأعلام على طبعه برقم ٦٥٧ وبتاريخ ٢٥/١٠/١٩٢  
رقم الإيداع في المكتبة الوطنية ببغداد ٨٠٠ سنة ١٩٧٢

## مقدمة

يبحث الكتاب الذي نقدمه للقاريء في التاريخ بصفته فرعا من فروع المعرفة ، كما يبحث في اصول البحث التاريخي بصفتها وسيلة يستخدمها الباحثون لتمكّنهم من كتابة التاريخ بصورة صحيحة ومعتمدة . وعرضت المعلومات التي تضمنها الكتاب بطريقة ارجو ان تساعد الطلبة المبتدئين على فهم ماهية التاريخ ، وان تتمكنهم من الالام بالقواعد العامة لاصول البحث في التاريخ . كما ارجو ان يساعدتهم الاستثناء بتلك القواعد ، وبما اورده من آراء متواضعة حول التاريخ ، وتدوينه ، ومنهج بحثه ، في اعداد مقالاتهم الصافية اولا ، ربما خلال بحوثهم ، مقدمة حين يكتبونها بعد انخراطهم في الدراسات العليا ثانيا .

وقد يكون من المفيد ان اشير هنا الى ان اغلب المعلومات الواردة في هذا الكتاب مستمدّة من بحوث العلماء المحدثين بعامة والغربيين منهم بخاصة ، ولكتني مع ذلك استفدت مما يكتبه العلماء المسلمين القدامى في هذا الباب وخاصة في مجال تدوين التاريخ ونقد الرواية والمرويات . اشرت ، فضلاً عن ذلك ، الى ما اوردوه من قواعد قليلة ذات صلة بتاريخ واصول البحث فيه ، وخاصة ما ورد منها في كتابات بن خلدون والسحاوي .

وكان بحثي لمعظم الموضوعات آنفة الذكر استعراضياً أو مقتضاها

اما التفصيلات فيجدها القارئ في مظانها<sup>(١)</sup> .

واعتمدت التبسيط فيما كتبت ليلائم كتابي هذا مدارك المبدد من الطلبة وغيرهم من لم يمارسوا كتابة التاريخ أطقاً لاحـ البحث الحديث .

وتقسم كتابي هذا الى قسمين او بابين<sup>(٢)</sup> رئيسين وقسم الابواب او الاقسام الى فصول تناولت في الباب الاول منها تعريف التاريخ ثم اشرت اشارة عابرة الى تفسيره . ثم اتبعت ذلك بفصا عن تدوين التاريخ عند المسلمين وخصصت الفصل الذي يلي ذلك الكلام عن طريقة البحث التاريخي (Historical Method) اما الفصل الرابع من هذا الباب فخصصته للكلام عن النقد اخارجي والداخلي للوثائق التاريخية ، وتطرق في آخره لذكر آراء طائفة من الكتاب المسلمين القدامي في النقد .

(١) هورس ، جوزف ، قيمة التاريخ - ترجمة نسيب (الخارج) (بيروت ، ١٩٦٤) ، الدوري ، عبد العزيز وآخرون ، تفسير التاريخ (بغداد ، د.ت) ، مرغوليوث ، د.س ، دراسات عن المؤرخين العرب ، ترجمة حسين نصار (بيروت ، د.ت) ، شلبي ، احمد ، كيف تكتب بحثاً او رسالة (القاهرة ، ١٩٥٤) ، زريق ، قسطنطين ، نحن والتاريخ (بيروت ، ١٩٥٩) ، روزنثال (فرنز ، مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي - ترجمة انيس فريحة (بيروت، ١٩٦١)) ؛ السحاوي، محمد بن عبد الرحمن، الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ (القاهرة ، ١٣٤٩) . Sherman, Writing History (New York, 1941).

(٢) ان اصطلاحي (باب) و (بحث) مستعملان بكثرة في السلف ولكننا آثرنا استعمال المصطلحات الحديثة لأنها الى ذهنية الطالب .

اما الباب او القسم الثاني من الكتاب فقسمته الى فصول تناولت  
في كل واحد منها مشكلة من مشكلات منهج البحث او اصول  
البحث التاريخي .

وفي الختام نشكر الجهات المعنية في كلية اصول الدين لاهتمامها  
في رعاية العلم بما في ذلك تعزيز التأليف والنشر . كما نرجو ان  
يكون في كتابنا هذا فائدة لطلبة كلية اصول الدين ولامثالهم  
من طلبة العلم والله ولي التوفيق .

عبدالله الفياض

بغداد

١٩٧٢/١٠/٢٦

# القسم (الباب) الاول

## الفصل الاول

### تعريف التاريخ

و قبل ايراد تعاريفات المؤرخين المسلمين القدامى للتاريخ ، نود ان نشير الى اننا لم تستهدف من ايراد تلك التعريفات دعوة الطائب لتبينها بكلية او تطبيق مفاهيمها بصورة كاملة حين يتصدى لكتابه التاريخ حسب الطريقة العلمية المعتمدة لدى المؤرخين المحدثين ، بل ان هدفنا من ايرادها وايراد الكثير من معلومات السلف عن التاريخ ، ينحصر في ان يكون الطالب لنفسه فكرة عن مفهوم المؤرخين المسلمين القدامى للتاريخ اولا ، والاستفادة مما يجده نافعا بين ثنايا تلك المعلومات .

ان تحفظنا آنف الذكر لا يعني ان المؤرخين المسلمين لم يولوا عناية كبيرة لتحقيقاتهم التاريخية ، او انهم لم يسهموا في تقدم الصناعة التاريخية ، او ان موضوع التاريخ لا يُلْفَ احد الفروع الغزيرة المادة في الفكر الاسلامي العام ، بل يعني ان التاريخ عندهم نشأ ون醌 الصلة بالحديث ، وارتباطا كبيرا في الادب الامر الذي جعله يرث ادواء لا يستطيع تشخيصها الا المهرة من المؤرخين العلماء .

وسنورد فيما يلي طائفة من تعريفات الكتاب المسلمين للتاريخ . لا يورى الطبرى تعريفا محددا للتاريخ ، بل يشير الى ان موضوع التاريخ هو الماضي . ويبيان انه تناول بتاريخه ، المعروف ، تاريخ

الملوك الماضين ، وجملة من اخبارهم ، وازمان الرسل والانبياء ،  
ومقادير اعمارهم ، وايام الخلفاء والسالفين وبعض سيرهم ومبانع  
ولياتهم ، والكائن من الاحداث في اعصارهم <sup>(٣)</sup> .

اما ابن الاثير فهو الآخر لم يورد تعريفا للتاريخ بل يتناول  
فوانده الدينية ، ويرى ان الانسان اذا طالع كتب الماضين وحوادث  
المتقدمين وكتابه عاصرهم <sup>(٤)</sup> .

ويصف القرطامي التاريخ بأنه علم فيقول « ان علم التاريخ هو  
الاخبار عن الكائنات السابقة في العالم فهو السبيل الى معرفة اخبار  
من مضى من الامم » <sup>(٥)</sup> ويمكن ان يعد تعريف القرطامي للتاريخ بأنه  
اقرب الى التعريفات الحديثة للتاريخ كما سنرى عند ابرادنا  
لطائفة منها .

ويقول ابن خلدون عند كلامه عن التاريخ وكتابه [التاريخ]  
علم مستقل بنفسه فأنه ذو موضوع وهو العمران البشري ، والاجتماع  
الانسانى ، ذو مسائل ، وهي بيان ما يلحقه من العوارض  
والاحوال <sup>(٦)</sup> ثم يضيف ابن خلدون الى ما سبق فيقول ان التاريخ  
« يوقفنا على احوال الماضين من الامم في اخلاقهم والانبياء في سيرهم  
والمملوك في دولتهم وسياساتهم » <sup>(٧)</sup> فابن خلدون يجعل موضوع التاريخ  
دراسة الماضين ، ويبين انه معنى بدراسة العمران البشري والاجتماع  
الانسانى .

(٣) تاريخ الرسل والملوك ، ج ١ (القاهرة ، ١٩٣٨) ص ٤ .

(٤) الكامل ، ج ١ (ليدن ، ١٨٦٦) ص ٤ .

(٥) اخبار الدول ، طبع على حاشية الكامل لابن الاثير ،  
ج ١ ، ص ٣-٤ .

(٦) المقدمة (بيروت ، ١٨٧٩) ص ١-٣ .

(٧) ايضا ، ص ٨ .

ومن أشهر الكتاب المسلمين الذين تناولوا موضوع التاريخ هو محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت : ٩٠٢هـ) في كتابه الموسوم بـ «الإعلان بالتبسيخ لمن فم التاريخ»<sup>(٨)</sup> وبعد أن يورد السخاوي معنى التاريخ في اللغة يقول انه يعني في الاصطلاح «التعریف بالوقت الذي تضبط به الأحوال من مولد الرواة والائمة ، ووفاة وصحة عقل وبدن ورحلة وحج وحفظ وضبط وتوثيق وتجريح وما اشبه هذا مما مر جمه الفحص عن احوالهم في ابتدائهم وحالهم واستقبالهم ويلحق به ما يتفق من الحوادث والواقع الجليلة ٠٠٠ وربما يتسع فيه لبعض الخلق وقصص الانبياء ، وغير ذلك من امور الأمم الماضية واحسنوا القيمة ٠٠٠ والحاسد انه فمن يبحث فيه عن وقائع الزمان من حيثية التعيين والتوقيت عما كان في العالم ٠

ثم يتكلم السخاوي عن موضوع التاريخ فيجعله الإنسان والزمان ، وعن فائدته فيجعلها معرفة الامور على وجهها ، وان من فوائده ايجاد الطرق التي يعلم بها النسخ في احد الخبرين المتعارضين المتعذر الجمع بينهما<sup>(٩)</sup> ثم يضرب امثلة عن الاخطاء التي وقع فيها اصحاب كتاب الرجال والسير المؤرخين<sup>(١٠)</sup> ثم يشير الى جلالة علم التاريخ واهميته<sup>(١١)</sup> ٠

ويبدو مما اورده السخاوي عن التاريخ وعن موضوعه ان الكاتب يمزج بين التاريخ والحديث رغم ما بينهما من تفاوت حسب مقاييس العلماء المحدثين من المعنين في هذين الموضوعين ، وان

(٨) طبع الكتاب المذكور في دمشق سنة ١٣٤٩هـ

(٩) السخاوي ، المصدر السابق ، ص ٧ ٠

(١٠) ايضا ، ص ٨ وما بعدها ٠

(١١) ايضا ، ص ١٦ ٠

السخاوي ، شأنه شأن الغالية العظمى من المؤرخين المسلمين القدامى ، ينظر الى التاريخ بأنه لا يقتصر على البحث في اعمال الانسان على الارض كما ي يريد المؤرخون المحدثون ، بل انه يشمل قصص الانبياء وبدء الخليقة وما الى ذلك من قضايا ذات علاقة بالاديان السماوية . يضاف الى ذلك ان السخاوي يجعل دراسة الحديث وما يتعلق برواته من جرح وتعديل وصحوة ورحلة وما الى ذلك جزء من دراسة التاريخ .

وبعد ان استعرضنا طائفه من تعاريفات الكتاب المسلمين القدامى للتاريخ نورد طائفه اخرى من تعاريفات الكتاب المحدثين من مسلمين وغيرهم .

يعرف كارل بيكر التاريخ ، نقاً عن اكت ، بأنه « معرفة الاشياء التي قيلت وتلك التي عملت »<sup>(١٢)</sup> .

اما الدكتور عبد العزيز الدوري فيقول في صدد كلامه عن التاريخ والحاضر :

« ومن هنا تبانت الاتجاهات في تعريف التاريخ . . . فهناك من يرام البحث عن الحقائق الثابتة وتدوينها ، وهي نظرة تغلب في القرن التاسع عشر ١٠٠٠ وهناك من يعتبره تفسير الحقائق وربطها ، فالمؤرخ يختار الحقائق ، او بالاحرى يبحث عن حقائق معينة ويجمعها وهذه هي مادته الاولية ، ثم يكسبها مفهومها التاريخي ، وفي الحالين يكون المؤرخ محور الموضوع . . . وهناك من يؤكّد الصلة بين المؤرخ وحقائق التاريخ ، فالمؤرخ دون حقائق لا جذور له ، والحقائق دون مؤرخ مجردة من الحياة والمعنى . . . فال التاريخ هو عملية متصلة للتفاعل بين المؤرخ وحقائقه او « حوار متصل بين الماضي والحاضر »<sup>(١٣)</sup> .

(١٢) Kent, Sherman, Op. Cit, p.1.

(١٣) الدوري ، عبد العزيز وآخرون : المصدر السابق ، ص ٣ .

ويرى الدكتور زريق عند كلامه عن لفظة (التاريخ) وما يكتفها من لبس بأن هذه (اللفظة تطلق تارة على الماضي البشري ذاته ، وتارة على المجهود البشري لمعرفة ذلك الماضي ورواية اخباره ، او العلم المعنى بهذا الموضوع ) . ويقترح الدكتور زريق ان نطلق كلمة التاريخ ( بالهمز ) على دراسة الماضي و (التاريخ ) (بالالف اللينة) على الماضي ذاته<sup>(١٤)</sup> . ويتبنى الدكتور زريق التعريف التالي للتاريخ وهو ان التاريخ هو « السعي لادراك الماضي البشري واحيائه »<sup>(١٥)</sup> .

وبعد ان عرضنا تعريفات التاريخ القديمة منها والحديثة نورد الميزات العامة للتاريخ وطريقة تدوينه كما تبدو من تعريف المؤرخين المسلمين القدامى ، ثم تتبعها بما يماثلها عند المؤرخين المحدثين من مسلمين وغيرهم .

اولا : ان تعريف المؤلفين المسلمين القدامى تمثل في الفالب وجهة نظرهم التقليدية التي تعد التاريخ انه تاريخ (الامة) الاسلامية ، وتوسيع بعضهم في نظرته للتاريخ فعده انه تاريخ الشعوب الموحدة فقط لا تاريخ البشرية بما فيها غير الموحدين .

وترى الجماعة آنفة الذكر ان مجرى التاريخ الاسلامي هو المجرى الرئيس في التاريخ العالمي ، ولذا كان اهتمامهم مقصورا عليه ، وهم ان نظروا الى سواه فمن خلال احداثه ومراحله الماضية والحاضرة . ويمثل الطبرى النظرة السابقة الذكر خير تمثيل .

ثانيا : علل المؤلفون المذكورون شوه الاحداث وتطورها في الغالب الاعم تعليلا الهياً فدعاوى التاريخ ليست ، او في الاقل ليس

(١٤) نحن والتاريخ ص ١٣ و ١٤ .

(١٥) ايضا ، ص ٤٩ .

اهمها وابلغها فعلاً ، في يد الانسان ومن صنعه ، بل تحكمها مشيئة الاهية وقوانين سماوية ، وحياة الافراد والشعوب على الارض ليست سوى مقدمة للحياة الحقيقية في العالم الآخر (\*) .

ثالثاً : اما من حيث اسلوب المعرفة التاريخية ، فيلتزم كثير من اصحاب هذه المدرسة بتصديق اخبار السلف والرکون اليها .

رابعاً : كانت آراء ابن خلدون في التاريخ وفي تفسيره تختلف عن النظرة التي كانت سائدة في عصره وقد حاول ابن خلدون في مقدمته المعروفة ان يدرس العمران البشري ويستخرج قوانين التطور الاجتماعي ، ويضع للتاريخ فلسفة شاملة ، ويستبطع منه قوانين عامة تسير عليها البشرية في تطورها . وبالرغم من ان ابن خلدون لم يطبق جميع آرائه المتعلقة بنشوء الامم ، وتطورها وتدعيمها ، وان طائفته من آرائه موضع نظر ، فأنه كان يعد ذا بصيرة عميقه ونظرة تتصف بالتدقيق ، وان بحثه كان شاملأً لعدة مجالات من النشاط البشري بما في ذلك النواحي السياسية والاجتماعية والاقتصادية والدينية والفكرية .

وبعد ان استعرضت مفهوم اصحاب المدرسة القديمة للتاريخ انتقل الى تلخيص آراء رجال المدرسة الحديثة عن موضوع التاريخ وتدوينه .

اولاً : يرى شوتول (Shotwell) ان الكلمة تاريخ يمكن ان تعني سجل الحوادث او الحوادث نفسها . ثم يقول كما ان علم الاجتماع يبحث في احوال المجتمع ، وعلم الحياة يبحث في علم

---

ويرى اصحاب المدرسة الآنفة الذكر ان الایمان مرتبط بالأخلاق والأخلاق هي القانون الذي يسير البشرية ، او بها ترتبط سعادتها وازدهارها ، كما يرتبط بها في الوقت نفسه شقاوتها وتفككها .

الاحياء، يكون علم التاريخ باحثا في التاريخ . ويرى ان مفهوم التاريخ بهذا المعنى حدث العهد ولم يكن معروفا لدى القدماء .

ثانياً : ان الباحثين في شؤون التاريخ وطريقته بحثه يصيرون اهتمامهم على المؤرخين ، وعلى طرقهم في البحث ، وعلى الادوات التي يستعملونها في بحثهم ثم على مشكلاتهم . ويتناول المؤرخ البحث في شؤون ما يعرف بصناعي التاريخ عندما يكونون موضوعاً لبحثه . كما ينصب اهتمام المؤرخ على المعارك والمؤسسات عندما يريد اخضاعها لبحثه فقط ولا يهتم بها لمجرد كونها حوادث تاريخية<sup>(١٦)</sup> .

ويشخص شوتول رأيه في التاريخ بقوله انه كلمة التاريخ بمعناها الحديث تشمل جميع مظاهر الحياة البشرية ، وفضلا عن ذلك مظاهر الحياة الطبيعية<sup>(١٧)</sup> .

ثالثاً : تهتم المدرسة الحديثة عند بحثها في اسلوب المعرفة التاريخية بهذا العالم الارضي وبالعوامل البشرية والطبيعية المسيرة للأحداث وبالعقل والمنطق الى استكشاف الحقيقة باللحظة والاختبار اللذان يخضعان كل شيء مهما قدم عهده او عظمت حرمه ، لمحك الامتحان الدقيق والنقد المحكم المترزن<sup>(١٨)</sup> .

عرضنا فيما سبق طائفة من آراء المدرستين القديمة والحديثة حول التاريخ وكتابته وكان عرضنا مختصراً ومبسطاً ليناسب مدارك المبتدئين من طلبة التاريخ . ورغبة في تقرير ما نراه حول ما ذكر من آراء نقول :

اولاً : ان التفسير الديني للتاريخ امر له اهميته ، كما انه جزء

---

Shotwell, J.T., History of History (New York). (١٦)  
1950, p. 4-5. (١٧)

Shotwell, J. T., "History", Ency. Britannica, II, p. 5,4.

(١٨) زريق ، قسطنطين ، المصدر السابق ، ص ٣١ .

مهم من تراثنا الحضاري ، ولا يصح والحالة هذه ان نهمله ، ونبني اهتمامنا به على تأكيد القرآن الكريم والسنة على دور العقل في تمحيص كل ماله علاقة في حياة البشر بما في ذلك موضوع التاريخ الذي هو موضوع اهتمامنا في هذا البحث . يضاف الى ذلك ان طائفة من المذاهب الإسلامية جعلت للعقل سلطة كبيرة في قبول او رفض الاخبار والروايات الضعيفة مهما كان مصدرها .

ثانيا : نرى ضرورة الاستفادة من قواعد البحث والتحقيق عند المسلمين وقد وضع علماء المسلمين قواعد مهمة في تحقيق الحديث سندًا ومتنا يجدها الباحث مفصلة في مظانها<sup>(١٩)</sup> . وكانت القواعد التي وضعها العلماء المسلمون لتحقيق الحديث على نصيب كبير من الاتقان والتدقير لذا قال مرغوليوث عند كلامه على الحديث عند المسلمين « والمسلمون على حق في فخرهم بعلم الحديث »<sup>(٢٠)</sup> . كما أن علماء المسلمين وضعوا قواعد في اصول الفقه ساعدتهم على الاستنباط من جزئيات الفقه ، وحدائقه الكثيرة العدد ، قواعد عامة تنظم سير هذه الجزئيات وقد تصدى روزنثال الى بحث منهاج

(١٩) ابن الصلاح ، عثمان بن عبد الرحمن ، المقدمة (حلب ، ١٩٣١م) ، ابن جماعة ، محمد بن ابراهيم ، التذكرة (حيدر آباد الدكن ، ١٣٥٣هـ) ، الشهيد الثاني ، زين الدين العاملی ، الدرایة في علم مصطلح الحديث (النجف ، د٠٢٧)، البهائی ، محمد ابن الحسین ، الوجیزة في الدرایة – ضمن مجموعة رسائل عین المیزان . تحقیق – محمد حسین کاشف الغطاء (صيدا ، ١٣٣٠هـ) ، الفیاض ، عبدالله الاجازات العلمية عند المسلمين ، (بغداد ، ١٩٦٧) ، القاسمی ، جمال الدين ، قواعد التحديد (دمشق ، ١٩٢٥م) .

(٢٠) دراسات عن المؤرخين العرب ، ترجمة حسين نصار (بيروت ، د٠٢٧) ص ٣٢ .

البحث عند المسلمين في كتابه الموسوم بـ ( منهاج العلماء المسلمين في البحث العلمي )<sup>(٢١)</sup> .

ثالثاً : ان دعوتنا الى الاستفادة من قواعد البحث عند المسلمين لا يعني مطلقاً تقليلنا من اهمية القواعد العلمية الحديثة في البحث التاريخي ، كما ان اهتمامنا بالتفسير الالهي للتاريخ الذي لا تزال تعتمده طائفه محدودة من المؤرخين المحدثين ، والذى كانت الغلبة العظمى من المؤرخين المسلمين تعتمده فيما سبق لا يعني ايضاً عزوفنا عن الاستفادة من التفاسير الاخرى للتاريخ<sup>(٢٢)</sup> استفادة كاملة . ان الانفتاح الذهني ، والنظرية الموضوعية لما قدمته النظريات العالمية المعاصرة في تفسير التاريخ امر بالغ الاهمية ، اذ انه يجنبنا اضرار الانفلات الفكرى من جهة ، ويساعدنا على الاستفادة مما هو نافع ومفيد من آراء الآخرين من جهة اخرى .

رابعاً : ان معرفة الاحداث كما يظهر من التجربة والاختبار تتم بأحدى طريقتين : او لاهما - الملاحظة المباشرة لتلك الاحداث خلال وقوعها . وثانيهما الملاحظة غير المباشرة . ويتم النوع الآخر

---

(٢١) طبع الكتاب المذكور في بيروت سنة ١٩٦١ .

(٢٢) ان اهم التفاسير المذكورة هي : أ - التفسير الالهي ب - التفسير القومي . وقد وردت تفصيات عن التفسير المذكور في فصل كتبه الدكتور عبدالعزيز الدوري في الكتاب الموسوم بـ ( تفسير التاريخ ) المشار اليه فيما سبق ، الصفحات (١٦-١) . كما اورد الدكتور زريق معلومات عن التفسير نفسه في كتابه المذكور سابقاً ، الصفحات ٣٢ وما بعدها . ج - التفسير الماركسي . وقد اورد الدكتور جعفر خصباك تفصيات عن التفسير المذكور في كتاب « تفسير التاريخ » المشار اليه في اعلاه ، والذي كان مشاركاً في تأليفه ، الصفحات ٣٢ وما بعدها . كما اورد الدكتور زريق معلومات عن التفسير نفسه في كتابه آنف الذكر الصفحات ٣٩ وما بعدها .

من الملاحظة على دراسة الآثار التي خلقتها تلك الحوادث .  
ومن الملاحظ أننا لا نستطيع معرفة الحقائق التاريخية إلا بصورة غير  
مباشرة ، أي عن طريق الاستعانة بدراسة الآثار التي تركتها الحوادث  
التاريخية ، ويتربى على ذلك أن المعرفة التاريخية هي معرفة غير مباشرة .  
ولذلك يكون علم التاريخ ليس علماً مستنداً على الملاحظة ولا يُعرف حقائق  
الماضي إلا بالآثار التي تركتها والتي وصلت بدورها إلينا . وعلى هنا  
يكون الحصول على الوثائق نقطة البداية لدى المؤرخ ، بينما يكون  
إيجاد الحقيقة التاريخية هي هدفه النهائي .

خامساً : تفيد الكلمة تاريخ (History) البحث أو « التعلم  
بواسطة البحث » أو المعرفة التي يتوصّل إليها من طريق البحث ،  
فالمعني المستتر هنا هو الاستقصاء والبحث وطلب الحقيقة وبهذا المعنى  
يكون التاريخ علماً والا فليس بشيء على الإطلاق .

ويبدو أن التاريخ بالمعنى المشار إليه في أعلاه لم يكن معروفاً  
بصورة واضحة ومحددة عند المؤرخين القدماء بما فيهم المؤرخين  
ال المسلمين . ولعل ابن خلدون أول من أشار إلى المعنى المذكور ، وتبعه  
المؤرخ فيكو الذي قرر بأن التاريخ ما هو إلا حياة البشرية المتغيرة  
عن طريق الانحطاط والاتعاش ، وكل عصر من العصور مرتبط  
بما سبقه وبما تلاه من العصور .

وقد اجتهد الباحثون أمثال نيور ، ودرويسن ، ورانكه  
وبنديتو كروتشي وغيرهم لتحديد المعنى المذكور وتوضيحه .

سادساً : نختل الملاحظات العامة التي أوردناها في أعلاه برأي  
مارك بلوك عن التاريخ . يقول بلوك ، نقاً عن جوزف هورس :  
« التاريخ في جوهره علم التبدل ، وهو يعلمنا أن الحادث لا ينكرد كما

هو ، وان ظروفه لا يمكن ان تطبق على ظروف حادث مماثل .  
التاريخ يكشف خلال تطورات الانسان نواميس وعناصر طويلة المدى  
ان لم تكن دائمة ومستمرة ، وما ذلك الا لبيان تنوعها وتفاعلها بأوضاع  
لا نهاية لها . ويكشف التاريخ بعض التجانس في المدنيات المختلفة  
ولكنه تجانس في اركانها الرئيسية لا في التفاصيل كما قد يتken عن  
المستقبل ولا اخال ذلك بالمستحيل على المؤرخ . فهو يتمعن في الفرق  
بين الامس واليوم وبأسباب هذا الفرق ، ويجد في المقابلة وسيلة  
للتبؤ عن التناقض الممكن وقوعه بين الحاضر والمستقبل «<sup>(٢٣)</sup> .

---

(٢٣) هورس ، جوزف ، قيمة التاريخ ، ترجمة نسيب الخازن  
(بيروت ، ١٩٦٤) ص ١٠٨ .

## الفصل الثاني

# لتدوين التاريخ عند المسلمين

من تدوين التاريخ عند المسلمين بمراحل عديدة ، ويرجع تسجيل هذا النوع من المعرفة الى فترة ابعد مما تشير اليه السجلات المتوفرة عندنا ، وكانت غالبية المجتمع العربي ، ما عدا اهل اليمن والنجاشي توافرت لدينا معلومات عنه ، مؤلفة من قبائل بدوية وكانت هذه القبائل ، وان لم ترتبط بنظام سياسي موحد ، معنية بمعرفة الروابط التاريخية التي تربطها بماضيها وتلك التي تربطها بالقبائل الأخرى . وقد انتقلت التقاليد القبلية من جيل الى جيل بالشفاهة لأن العربي في هذا العصر لم يتعد دور الانشاد وهو نوع من الانشاد الشفهي او من التعبير الفني الذي يستند فيه الخطيب او المشهد الى عناصر حسية ، وخيالية وموسيقية تقرء في الذهان ، معتمدا على ذاكرته ، ثم على تأثر الحاضرين<sup>(١)</sup> . وقد دونت هذه التقاليد في وقت متأخر ومع هذا فهي النبع الرئيس لعلوماتنا عن العرب قبل الاسلام<sup>(٢)</sup> .

ودراسة الشعر العربي القديم كانت من بين المحاوالت التي اتخذت لتدوين حوادث التاريخ ، ولا يعني هذا ان الشاعر كان ينشد

(١) البستانى ، فؤاد افرايم ، «الشعر الجاهلي» (بيروت ، ١٩٤٩) ص ١٢ .

(٢) Lichtenstader, I., "Arabic and Islamic Historiography," the Moslem world, April, 1954, p. 126.

شعره ليسجل التاريخ ، كلا لأن الشاعر ليس بمؤرخ ، والقصائد لم تكن توارييخ تبحث عن الحوادث بتفصيل تام ، بحيث تكون هذه الحوادث مسجلة سجيلاً مقناً ومحللة تحليلاً كافياً مع ربط علل هذه الحوادث ، وأسبابها .

والشعر مصدر مهم للعصر الجاهلي والأموي ، وقد التفت ابن خلدون إلى أهمية الشعر ودوره في احتواء المادة التاريخية فقال : « اعلم ان الشعر يكان ديواناً للعرب فيه علومهم واخبارهم وحكمهم ٠٠٠ ويحرصون على استهداء اشعارهم يطلعون منها على الآثار والاخبار واللغة »<sup>(٣)</sup> .

وقد اورد ابن هشام في السيرة ، رغم اعتراض بعض المؤرخين على صحة جميع الشعر الذي اورده فيها ، طائفة كبيرة من الشعر سجلت حوادث في الجاهلية والإسلام . وسجل الطبرى في تاريخه وأبن عبد ربہ في العقد الفريد والجاحظ في البيان والتبيين وغيرهم شعراً تضمن حوادث تاريخية مهمة .

ويعد الصحيح من الشعر الجاهلي أفضل مصدر عن الجاهلية وذلك لأن معلوماتنا عن تلك الفترة قليلة ، ولأن ما سجله المؤرخون المسلمين عنها لم يكن ذات قيمة تاريخية رغبة منهم في اظهار قيمة الإسلام<sup>(٤)</sup> . ويرى الاستاذ احمد الحوفي أن الشعر الجاهلي الصحيح يصلح بمثابة مصدر لدراسة الحياة العربية من جميع نواحيها<sup>(٥)</sup> .

(٣) المقدمة ، ص ١-٨٥٠ .

(٤) الدوري ، عبدالعزيز ، مقدمة في تاريخ صدر الإسلام (بغداد ١٩٤٩ م) ص ١١ .

(٥) الحياة العربية في الشعر الجاهلي ، ج ١ (القاهرة ، ١٩٤٩ م) ص ٥٣ ، ١٥٦ .

وقد اورد مرغوليوث تفصيلات عن الشعر عند المسلمين بصفته اداة التاريخ ، ونقل رأيا لطائفه من الكتاب يقول « بان الشعر هو المنهج القبلي لتدوين التاريخ ، وينشد قدماء المؤرخين الاشعار الشاهدة على كبار الحوادث » . ثم قال « ومن الطبيعي ان هذا المصدر للتاريخ الاسلامي القديم لفت انتظار النحاة والمستغلين بالآثار القديمة» الذين غالباً ما تروى عنهم الاشعار . ولم يكن اهتمامهم اهتمام المؤرخ ، الذي همه الاول ما يعمله الناس ، وأنما اهتمام الناقد الادبي ، الذي يعني اولاً بما يقولون ، او اهتمام الاثري الشغوف بمعرفة عاداتهم ومعتقداتهم <sup>(٦)</sup> . ويبين مرغوليوث المشكلات التي تصاحب هذه الطريقة في تذكر الاشياء . وكان من بين تلك المشكلات ان اقوالاً تسبب كذباً الى الاشخاص الموصوفة اعمالهم . ويذكر على سبيل المثال ان ابن اسحاق طلب من جماعة من الشعراء ان يكتبوا قصائد ليزين بها اخبار سيرة النبي (ص) التي كتبها . وحتى في حالة صحة القصائد ، كما في حالة القصائد التي نظمها شعراء العباسيون ليمجدوا اعمال مددوحهم ، نجد طبيعة القصائد تجعلها لا تصلح لنقل المعلومات المفصلة والدقيقة .

ويقرر مرغوليوث انه لا توجد في الشعر العربي القديم قصائد تصلح لأن تكون سجلات للحوادث امثال قصائد مكولي (Macaulay) عن روما القديمة . ويقول انه من المعروف ان النظم العربي غير ملائم للاستمرار او الاتصال : فالبيت وحدة مستقلة وواهن الصلة عادة بما يسبقه او يعقبه ، ولا يربط بينهما المعنى بل الاتفاق في

---

(٦) دراسات عن المؤرخين العرب ، ص ٧٢ .

القافية والوزن . ومن ثم فالشعر الذي يعالج التاريخ القبلي وغيره في احواله الاعتيادية تلميحي اكثر منه تاريخي او قصصي . ويرى ان العلاقات لا يمكن وصفها بأنها قصائد قاسة (Ballad) ، ولكننا نجد في دواوين الشعراء العباسيين ما يقترب من القصيدة القاسية اكثر من اقربه من التلميحيات العارضة .

ويضرب مثلا على ذلك طائفة من قصائد البحترى . ثم يشير مرغوليوث الى وجود قصائد في الشعر العربي تشبه الحولية (Chronicle) المنظومة ومنها ارجوزة عبدالله بن المعتز التي تصف حياة المعتصم وعهده<sup>(٧)</sup> .

اما ایام العرب فلا تقل اهمية عن الشعر كمصدر للتاريخ العرب . والایام عبارة عن نصوص يرويها العرب عن غاراتهم وحروبهم قبل الاسلام . وقد تنوقلت تلك القصص من جيل الى جيل بحيث أصبحت جزءا من تراث القبائل الثقافى .

وجمعت تلك القصص ودونت في القرن الثاني للهجرة ، وكان لعموهن المعلومات وندرتها عن ماضي العرب في الجاهلية ، اثر في اهتمام الرواية بالقصص آنفة الذكر . وجمع الرواية قصص الایام ونشروها كجزء من شروح الشعر العربي القديم ، ومع هذا قد يبدو بعض الاختلاف بين ما ورد في بيت الشعر الذي اورده الشاعر وبين ما تحتويه القصة التي تدور حول يوم من ایام العرب .

وقد وردت قصص ایام العرب في كثير من المصادر العربية ، ومن اهمها العقد الفريد الذي تناولها بصورة تفصيلية .

وتعود النقوش والكتابات من اهم المصادر لتدوين تاريخ العرب

(٧) ايضا ، ص ٧٧ .

قبل الاسلام والنقوش وثائق ذات شأن لأنها الشاهد الناطق الحي  
الوحيد الباقى من تلك الايام وتقسم الى قسمين :

أ - نقوش وكتابات غير عربية تناولت فيما اوردته من معلومات  
ذكر العرب . ومن امثلة تلك النقوش النصوص البابلية  
والاشورية .

ب - نصوص وكتابات عربية كتبت بالهجرات مختلفة تعارف علماء  
العرب او المستشرقون على اعتقادها من لغات العرب . وقد  
عشر على طائفة من تلك النصوص في مناطق من البلاد العربية  
او في غيرها من البلدان .

وأغلب الكتابات التي عشر عليها يتناول في الغالب أمورا شخصية  
كأنشاء بيت او بناء معبد وما الى ذلك ويطرق بعضها الى احوال  
العرب السياسية او الاجتماعية او العلمية او الدينية او التواحي  
الحضارية والثقافية الاخرى .

وبالرغم من قلة تلك النقوش ، ومن اهتمامها في الغالب بالتواحي  
الشخصية فأنها ذاتفائدة كبيرة في تدوين تاريخ العرب الجنوبيين  
بخاصة والبلاد العربية بعامة .

ومن امثلة تلك النقوش التي عشر عليها : أ - النصوص البطمية  
التي عشر عليها دوتي (Doughty) في شمال بلاد العرب .  
ب - مجموعة من النقوش عشر عليها في جنوب بلاد العرب .  
ومن امثلتها النص الذي رقمه العلماء برقم : (C.I.H. 1450)  
وقد كتب لمناسبة الحرب التي نشبت بين قبائل حاشد وقبائل حمير في  
مدينة ناعط . ونص ذو رقم (C.I.H. 4334) امر بتدوينه احد  
ملوك اليمن . ونص ابرهة الحبشي وهو يحوي كتابة مهمة تتألف

من (١٣٦) سطرا يرتقي تاريخها الى سنة ٦٥٨ الحميرية او ٥٤٣ م، وقد كتب بلغة حميرية ٠

ومن اشهر العلماء الذين جمعوا النصوص الحميرية وحلوا رموزها المستشرقان هاليفي (Halevy) الفرنسي وغلازر (Glazer) النمساوي ٠

ج - كتابة عشر عليها في ظفار بعمان ويعود عهدها الى القرن الثالث بعد الميلاد<sup>(٨)</sup> ٠ وقد بدأ البحث المنظم في تاريخ الاسلام في النصف الاول من القرن الثاني للهجرة ٠ وكتب ابن اسحاق (ت : ١٥٠ هـ) سيرة الرسول (ص) في تلك الفترة ٠ ويشير السحاوي الى ان سيرا عديدة كتبت للرسول (ص) ولكنها لم تصلنا بصورة مباشرة<sup>(٩)</sup> ٠

وللأستاذ ليختشتادر رأى عن سيرة ابن اسحاق تقول فيه : ان المؤلف تحدث « عما قيل ضد الرسول (ص) وعن قتل قريش بالروح التي كتب فيها عن الرسول وال المسلمين وحفظ بهذه الطريقة مادة تاريخية من طراز عال ، ويستطيع المؤرخون المحدثون ان يفهموا عن طريقها حياة محمد فهما جيدا »<sup>(١٠)</sup> ٠

لقد تتج عن حركة التأليف التي نشطت في العصر العباسي طریقان في البحث التاريخي أولهما - طریقة السیر ، ومن امثلتها سیرة ابن هشام والکتب التي تبحث في حیاة عظاماء المسلمين ثانیتهما - طریقة تأليف الکتب الباحثة في التاریخ السياسي . ويمكن

(٨) علي ، جواد ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ج ١ (بيروت ، ١٩٦٨ م) ، ص ٤٤ وما بعدها ، ومرغوليون ، المصدر السابق ، ص ٣٤ ٠

(٩) الاعلان بالتبیین لمن ذم التاریخ ، ص ٨٨ .  
Op. cit, p. 129.

(١٠)

ان تضيف الى هذين الصنفين صنفا ثالثا ، تظهر فيه عناصر البحث التاريخي ، بالرغم من ان معظم مادته ترجع الى مصادر دينية . ويطلق على الصنف الآنف الذكر « الحديث » وهو جمجم احاديث الرسول (ص) وقد ضرب المسلمون بسهم وافر في تحقيق الحديث ، سواء كان ذلك في روایاته او في مصطلحه .

واهتم المسلمون بدراسة رجال الحديث ونقدتهم لعراقة مدى صحة ما رواه من احاديث وكانت دراستهم آنفة الذكر تتصنّف بالتدقيق وفيها اضافات رائعة ، واسهام عظيم في دراسة تقدم طريقة البحث التاريخي وخاصة فيما يتعلق بالمتن والاسناد . واهتم علماء الحديث بوضع قواعد نظرية وتطبيقية . وبالرغم من ان الدراسات سالفة الذكر كانت من عمل المحدثين ، وانها كانت مقتصرة بالدرجة الاولى على دراسة الحديث ، فأنها كانت ذات علاقة وثيقة بالتاريخ ، لأن دراسة المتن والاسناد تتعلق في صميم الدراسة التاريخية بحكم كونها بحث في الماضي ، يضاف الى ذلك ان كثيرا من المؤرخين كانوا محدثين فتأثروا بدورهم بطريقة المحدثين واستفادوا من اساليب المحدثين في دراسة التاريخ .

واهتم علماء الحديث بدراسة رجال السنّد او الرواية من حيث التعديل والتجریح ، كما اهتموا بالمروريات وعدوا كل نقص فيها موجب لضعف الحديث . قال ابن الصلاح (ت : ٦٤٣) « لقد انقسم التصحیف الى قسمین ، احدهما في المتّن والثانی في الاسناد » . واورد ابن الصلاح امثلة لكل قسم من هذین القسمین . اما يختص التصحیف في المتّن فقال ابن الصلاح « اما مثال التصحیف في المتّن ما رواه ابن لهيعة عن كتاب موسى بن عقبة اليه بامسانده عن زید بن ثابت ان رسول الله (ص) احتجم في المسجد ، وانما هو بالراء ،

احتجر في المسجد بخسن او حصير ، حجرة يصلى فيها فصحة ابن لهيعة » و يورد ابن الصلاح احاديث كثيرة في هذا الباب «<sup>(١١)</sup> . اما محمد بن عبدالله النسابوري فهو الآخر يرى ان التصحيف كما يقع في الاسناد يقع في المتن ، اذ يقول ان « هذا النوع منه معرفة التصحيفات في المتون ، فقد زلت فيه جماعة من ائمة الحديث » و يورد مجموعة من الاحاديث في هذا الباب «<sup>(١٢)</sup> .

وبالرغم من ان ابن كثير يؤيد من سبقه في ان التصحيف يقع في المتن كما يقع في الأسناد يضيف اسپابا اخرى للتصحيف غير ما ذكره فيقول « وهذا التصحيف والتحريف قد يكون بالاسناد او في المتن » وقد يكون ايضا من السهام لاشتباه الكلمتين على السباق «<sup>(١٣)</sup> .

اما التصحيف في السنده فمثاله ما رواه ابن الجوزي من ان احدهم حضر « مجلس محمد بن القاسم الانباري (ت : ٤٣٢ هـ) فصحف الشيخ محمد اسماعيل ورد في اسناد حديث ، فأعظم المستمع ان يحمل عن مثل الشيخ الانباري في فضله وجلالته وهم »<sup>(١٤)</sup> .

وسنورد تفصيلات في موضع آخر من هذا الكتاب عن الوسائل التي اتبعها علماء الحديث لنقد الحديث سندا ومتنا . وبالاضافه الى كتب السيرة توجد مجموعة مهمة من الكتب تضمنت معلومات ثمينة عن الرسول والصحابه والتابعين ولعل اشهر هذه الكتب هو كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد المتوفي في سنة ٤٨٤ هـ / ٧٣٠ م ومن اشهر الكتب التي الفت في الفترة المذكورة هو كتاب

(١١) المقدمة (القاهرة ، ١٣٢٦) ص ١١٥ .

(١٢) معرفة علوم الحديث (القاهرة ، ١٩٣٧م) ص ١٤٦ .

(١٣) اختصار علوم الحديث (القاهرة ، ١٩٥١) ص ١٩٤ .

(١٤) المنتظم ، ج ٦ ، ص ٣١٢ .

المغازي للواقدى وانساب الاشراف للبلاذرى ٠٠٠ وترى الاستاذة ليختنستادر ان كتاب انساب الاشراف للبلاذرى يعد بمثابة مرحلة متقدمة في تطور تدوين التاريخ عند العرب ، وانه كان يقوم على المفهوم القديم وهو ان القبيلة تكون العمود الفقري للجتماع العربي، وعلى هذا يكون التاريخ الاسلامي في هذا المؤلف قائما على تاريخ العائلات النبيلة وافرادها ، وكانت النتيجة أن الكتاب المذكور لم يتبع تعاقب العصور ، وانه لم يبحث عن هؤلاء الافراد تحت موضوع مماثل لهم الرئيسين ، ولما كان هؤلاء يتسبون الى عوائل مختلفة نجده يبحث عنهم في اماكن مختلفة من الكتاب . ويظهر لنا الاتجاه المذكور اثر التقاليد القبلية في تدوين التاريخ الاسلامي تلك التقاليد التي انحدرت عن ايام العرب ، وبالرغم من كل ما سبق فأن كتاب البلاذرى ذو قيمة كبيرة بالنسبة لنا<sup>(١٥)</sup> .

وللاستاذ العبادى رأى في بداية التدوين المنظم عند المسلمين يقول فيه « ان اهل السيرة والاخبار رسموا في اواخر القرن الثاني الابواب الاساسية للتاريخ عند العرب ، وهي لا تعدو امورا اربعة : (١) اخبار الماضين (٢) احوال العرب قبل الاسلام (٣) السيرة (٤) اخبار الدولة الاسلامية »<sup>(١٦)</sup> .

وقد حصلت زيادة جوهرية في المادة التاريخية وتدقيق وتحريف مصادرها منذ اوائل القرن الثالث الى اوائل القرن الرابع ، فقد استقرت دواوين الدولة العباسية وتمهدت قواعدها ، وتمكن المشغلون بالتاريخ ان يتذمروا في صناعتهم ، كما يؤخذ مما اشتملت عليه تواریخ القرن الثالث ، من عهود رسمية ومراسلات سياسية واحصاءات للمواليد والوفيات ومدد ولاية اكبار رجال الدولة من

وزراء وقواد وقضاة<sup>(١٧)</sup> وعمال وولاة مواسم الحج ووصف  
الحروب الداخلية ووقائع الفزو على الحدود وغير ذلك<sup>(١٨)</sup> .  
وفي هذا العصر نشطت حركة النقل عن اللغات الأجنبية<sup>(١٩)</sup>  
وذكر الاستاذ العبادي ان مؤرخي القرن الثالث حددوا بصفة عامة  
مصادر التاريخ عند العرب ، فكانت ما يلي :

- ١ - كتب السيرة ٢ - السجلات الرسمية ٣ الكتب المنشورة  
عن اللغات الأجنبية ٤ - المشاهدة والمشافهة<sup>(٢٠)</sup> .

ثم اورد اسماء طائفه من اولئك المؤرخين امثال ابن قتيبة  
الدينوري (ت : ٢٧٦هـ) صاحب كتاب المعارف ، والبلاذري  
(ت : ٢٧٨هـ) صاحب كتابي فتوح البلدان وانساب الانسلاف .  
واليعقوبي (ت : ٢٩٢هـ) صاحب كتاب التاريخ . ويعود تاريخ  
اليعقوبي من اقدم الكتب العربية التي تضمنت التاريخ بمعنىه العام .  
ويبحث المؤلف تاريخ آدم فما بعده الى ظهور الاسلام ، ومنه الى  
زمن المعتمد العباسي سنة ٢٥٩هـ . وقد اولى اليعقوبي عناية خاصة  
بأخبار أئمة الشيعة فأورد سنوات وفياتهم ولهم من اخبارهم . وكان  
اليعقوبي شيعيا ولكنه لم يتأثر باتمامه المذهب في ما كتبه عن التاريخ  
وكان محمد بن جرير الطبراني صاحب كتاب « الرمل والملوك » من

(١٧) من اقدم الكتب التي وصلتنا عن القضاة ، الكتاب الموسوم  
(ا) اخبار القضاة (ب) مؤلفه وكيع بن محمد . وتناول المؤلف  
(ت : ٣٠٦هـ) اخبار القضاة الذين سبقوه وفاته .

(١٨) كان اليعقوبي في كتابه (التاريخ) حريصا على ذكر اسماء عمال  
الخلفاء . واسماء الحج في عهد كل خليفة .

(١٩) لقد اورد ابن النديم (الفهرست ، ص ٣٤٠) فضلا ضمنه اسماء  
النقلة من اللغات الأجنبية الى العربية .

(٢٠) المصدر السابق ، ص ٥٤ وما بعدها .

بين مؤرخي الفترة المذكورة وترى لختنستادر ان مؤلف الطبرى يرتكز على قاعدة تختلف عما سبقه من الكتب ، وان مؤلفه يظهر تحولاً عن الاسلوب السابق لعصره ، بالرغم من ظهور تأثير الاسلوب القديم في الامور التفصيلية وخاصة في الاقسام التي تبحث في تاريخ عرب الجاهلية وصدر الاسلام من مؤلفه . ثم ترى الكاتبة ان الطبرى ربما حدا في كتابه حذو تاريخ العائلة المالكة الفارسية ( بهلوى خدانية ) الذي نقله ابن المقفع للعربية . ويمثل الطبرى نموذجاً جديداً من المؤرخين وهو مؤرخ منصف ، ولم يكن ميالاً للشيعية ولم يتعصب للشيعة ، ولكن مؤلفه يفتقر إلى الشمول<sup>(٢١)</sup> .

وقد جرى الطبرى على طريقة<sup>(٢٢)</sup> تسجيل الحوادث حسب السنوات الهجرية . وتبعه في ذلك ابن الأثير وابن كثير .

والطريقة التي يسجل بها التاريخ حسب السنين لا تخلو من نقائص . والى جانب ذلك ظلت سلسلة التواريخ العامة مطردة من حيث انتهت الطبرى ، فوضع المسعودي كتاب مروج الذهب ، وصنف

(٢١)

Op. Cit, p. 130-1.

(٢٢) ان طرق التدوين التاريخي الشائعة عند المؤرخين هي :  
اولاً - نظام الحوليات Annals وعرفت عند  
البابليين والمصريين وأخذ مؤرخو العصور الوسطى  
يستعملونها ثم ، تحسنت بتأثير المؤرخين المسلمين .  
ثانياً - التاريخ Chronicles وهذه الطريقة ارقى من  
سابقتها وجرى عليها الطبرى وابن مسكونيه وابن الأثير .  
ثالثاً - الطريقة التي يطبقها معظم المؤرخين المحدثين .  
وتتناول عرض الحوادث وسوقها مساق القصة المرتبة على  
العهود التاريخية دون السنين . وكان اليعقوبي والدينوري  
والمسعودي وابن خلدون وغيرهم يتبعونها في تدوينهم للتاريخ .

مسكويه تجارب الامم ، وابن الاثير الكامل ، وابو الفداء المختصر في اخبار البشر ، وابن خلدون كتاب لعبر وديوان المبتدأ والخبر . وبظهور ابن خلدون وكتابته لمقدمته الشهيرة ظهر مفهوم جديد للتاريخ ولعمل المؤرخ . ونظر ابن خلدون نظرة فلسفية واجتماعية الى التاريخ ، وضمن آراءه في المقدمة التي صدر بها كتابه الموسوم بـ (العبر ٠٠٠) . والتاريخ في نظر ابن خلدون لا يتصف بالجمود والثبات ، بل هو عملية نامية متطرفة مليئة بالحركة ، اشتراك فيها وحدتان اجتماعيتان رئيسيتان وهما البدو والحضر ، وتمثل المجموعة الأولى ، كما يرى ابن خلدون صفات القوة والحيوية والتفوق الخلقي والديني ، بينما تمثل الاخرى التفسخ والانحطاط الجسمي والخلقي . وينظر من هذا ان الصفتين العاليتين هما عاملان فعالان في تكوين تاريخ جماعة ما هما العصبية والدين ، وهما موجودتان عند البدو .

ولم يسبق ابن خلدون ، على ما نعلم ، احد الى الاشارة لهذه الطريقة التدريجية التطورية ، والتي بدورها توصل الى مفهومه تاريخية فلسفية شاملة . وتعتبر مقدمة ابن خلدون فريدة في بابها ، وقد بلغت القمة في كتابة التاريخ الاسلامي . وحتى كتابه الذي يكتب له تلك المقدمة لم يبلغ الدرجة التي رسّمتها له المقدمة نفسها ، وما هو الا مؤلف شبيه بالمؤلفات التاريخية الاسلامية الاخرى . ولم يكن بين اسلاف ابن خلدون من المؤرخين المسلمين من بلغ درجته ، كما لم يقلده احد من المؤرخين الذين عاشوا بعد عصره . وقد ورث افكاره علماء مؤرخي القرون الوسطى والحديثة امثال ميكافيلي وفيكتور الذي ينظر الى عملية التاريخ بأنها عملية دورية وان التاريخ ما هو الا حياة البشرية التي تقدم باستمرار عن طريق الانحطاط

والانتعاش ، وكل عصر من عصور البشرية متصل بالعصور الذي  
سبقه وتلك التي تليه ٠

وقد تناول مرغوليوت في كتابه الموسوم بـ ( دراسات عن  
المؤرخين العرب ) البحث عن أشهر المؤرخين المسلمين ، كما اشار  
إلى طائفة من مشكلات تدوين التاريخ عندهم ٠ وعقد فصلاً عن  
التاريخ عند المسلمين بصورة عامة ، ثم تلاه فصل عن التاريخ  
الجاهلي ، ويليه فصل عن بوأكير التاريخ العربي ، وآخر عنوانه  
( الشعر اداة التاريخ ) وخصص الفصل الخامس للكلام عن  
مؤرخي القرن الثاني للهجرة والسادس عن مؤرخي القرن الثانى  
للهجرة ، والسابع عن مؤرخي القرن الرابع للهجرة ، والثامن عن  
المؤرخين المتأخرین ٠

### الفصل الثالث

## طريقة البحث التاريخي

لقد أصبحت معرفة الماضي ، بصورة صحيحة ، هدفا اساسيا للمؤرخين . ورغبة في تحقيق الهدف المذكور على المؤرخ ان يطبق طريقة البحث التاريخي في بحوثه التاريخية . وكان ارنست برنهايم (Ernst Bernheim) من الرواد الذين بسطوا قواعد طريقة البحث التاريخي<sup>(١)</sup> . وحدد برنهايم طريقة البحث التاريخي بأنها الوسيلة التي تمكّنا من الوصول الى الحقائق التاريخية . وقد نظر المؤرخون المحدثون للتاريخ وللبحث فيه على انه علم شبيه بالعلوم الأخرى التي تستند الى قواعد وقوانين خاصة بها . وبالرغم من ذلك فانهم وضعوا تحفظات تتعلق بطبيعة علم التاريخ .

وكان من بين تلك التحفظات ان علم التاريخ هو احد العلوم الاجتماعية التي تختلف بطبيعتها عن العلوم الطبيعية ، وان الحوادث التاريخية تحصل مرة واحدة تحت ظروف واحوال معينة ، ولا يمكن تكرارها تحت الظروف والاحوال نفسها كما هي الحال في العلوم الطبيعية . وبالرغم من كل ما سبق فأن الباحثين في اصول البحث

(١) الف برنهايم كتابا في الموضوع عنوانه : Lehrbuch der Historischen Methode Und der geschichts philosophie.

التاريخي يرون ان التاريخ علم له قواعده ، وله طريقة التي تشبه الى درجة كبيرة طرق البحث في العلوم الأخرى .

يقول درويسن (Droysen) ما ملخصه ، لما كان التاريخ

علمًا ، كما بינה ذلك فيما سبق من البحث ، فلا بد ان تكون لــ طريقة الخاصة به ، تلك الطريقة التي تمكّن المؤرخين من اكتشاف الحقائق التاريخية ، ثم ان الطريقة نفسها تمكّنهم من ربط الحقائق المكتشفة لتكوين المعرفة التاريخية . ويستمر درويسن بكلامه فيقول اذا كانت طريقتنا الاستقراء والاستنتاج المستعملتان في العلوم الأخرى مكتتنان من الوصول الى نتائج جيدة في حقول تلك العلوم ، فلا يعني ذلك ان علم التاريخ لا يصل الى نتائج جيدة في حقله اذا لم يستعمل احدى الطريقتين . وبواسع المؤرخ ان يستعمل طائفة من قواعد البحث التي تستعمل في الحصول على الحقائق في حقول المعرفة الأخرى . فتركيب المادة العلمية الذي يستخدمه المؤرخون اثناء بحوثهم التاريخية يساعدهم على التوصل الى ايجاد تعميمات ، كما يساعدهم على تجزئة العوامل السببية المعقدة للتوصّل الى اكتشاف العوامل المؤثرة في سير العملية التاريخية دون استبعاد اي واحد من تلك العوامل نتيجة لافكار مسبقة وجدت في ذهن اولئك المؤرخين .

ومن الجدير بالذكر ان عبارة (طريقة البحث التاريخي) ذات معان عديدة ، ولا ترتبط تلك المعاني مع بعضها بعوامل مشتركة . فنقصد بالطريقة التاريخية احياناً مجموعة معقدة من الطرق المستعملة في البحث التاريخي . وعندما نتوصل لكتابه بحث تاريخي نقول انه استعملنا طريقة البحث التاريخي للتوصّل الى كتابه ذلك البحث .

ويستعمل ( ج.اس. ميل ) (G.S. Mill) عبارة ( طريق البحث التاريخي ) للدلالة على معنى خاص . ويقول مل ان طريقة

البحث التاريخي عبارة عن طريقة مركبة من طريقتين  
 وهما الاستقراء والاستنتاج . ويطلق عليها بالإنكليزية  
 (The Deductive-Inductive Method) ويتسم البحث التاريخي  
 حسب الطريقة المذكورة عندما توصل إلى معرفة جميع الحقائق  
 التاريخية بصورة استقرائية ، ثم تؤكّد النتائج التي توصلنا إليها عن  
 طريق الاستنتاج المستند على التحليل الفكري لطبيعة القضية المبحوثة  
 على أن يكون ذلك في ضوء الحقائق التي توصلنا إليها فيما سبق (٢) .

---

Shotwell, J.T., "History", Ency. Britannica, II,  
 p. 594.

## الفصل الرابع

### النقد الداخلي والخارجي

سبق ان اشرنا الى محاولة عدد من الباحثين الرامية الى وصف التاريخ بأنه علم . ولكن اولئك الباحثين ابدوا تحفظات مفادها الى التاريخ رغم كونه علم ، ورغم ان المؤرخ يستعمل في مسعاه للحصول على الحقائق التاريخية طريقة علمية هي طريقة البحث التاريخي ، فأن علم التاريخ لا يشبه العلوم الطبيعية ، وان طريقة دراسة تلك العلوم لا يمكن تطبيقها بصورة كاملة في دراسته<sup>(١)</sup> . ولكي يحقق المؤرخ ( علمية ) (Scientificism) التاريخ لابد له

(١) ان الصعوبات التي تعترضنا عند تطبيق طريقة دراسة العلوم الطبيعية على التاريخ يمكن تلخيصها بما يأتي : اولا - ان الاشياء موضوع الدراسة في التاريخ ليست متوفرة اثناء دراسة تاريخها فيمكن حينئذ لمسها او مشاهدتها ، ثم اجراء التجارب عليها ، كما هي الحال في الاشياء التي يدرسها الكيميائيون والفيزيائيون مثلما . ثانيا - ان الاشياء موضوع الدراسة في العلوم الطبيعية لا تتمتع في الغالب بحساس وتفكير عميقين معقددين ، ودوافع داخلية معقدة كما هي الحال في الانسان الذي هو موضوع الدراسة في علم التاريخ ، لذا تسهل دراسة المواد الطبيعية بينما تصعب دراسة الانسان المعقد في تفكيره وفي تكوينه . ثالثا - صعوبة توفير التجرد التام عند المؤرخ لاسباب مختلفة من بينها الانتماء العنصري والعقيدة الدينية والمذهب الاجتماعي وما الى ذلك . بينما يمكن توفير ذلك التجرد عند العالم الطبيعي .

من استعمال طريقة البحث التاريخي التي هي بحد ذاتها طريقة علمية ، لاكتشاف الحقائق التاريخية<sup>(٢)</sup> . والقصد الداخلي والخارجي ، الذي نحن بصدده البحث عنهم ، للوقائع ولجميع المخلفات<sup>(٣)</sup> البشرية التي وصلتنا والتي من شأنها ان تزودنا بمعلومات عن الماضي بما من اهم الوسائل التي تمكنا من تحقيق الغرض المذكور .

وبعد ان يجمع المؤرخ المصادر التي تخص بحثه ينقدها باساليب متعددة من النقد والتمحيص . ويرى الدكتور علي جواد

ان الحقائق التاريخية هي حقائق اجتماعية اي انها حصيلة علاقات اجتماعية تمت بين كائنات بشرية فلو ان فلانا تزوج من فلانة فتلك حقيقة تاريخية سواء كان ذلك الزواج شرعاً او غير شرعي ، او انه ينطبق مع القواعد الدينية اولاً ينطبق ، او ان ذلك الزوج يتلائم مع الاخلاق او لا يتلائم معها . وهنالك ملايين من الحقائق التاريخية التي أصبحت مؤكدة ومستلم بحدودتها . فتنزول جماعة من الملائكة بزعامة كرسوف كولومبس في الثاني عشر من اكتوبر ١٤٩٢ في جزيرة يعتقد انها واتلنك (Watling) هو احدى تلك الحقائق . واجتماع عدد من المسلمين للمناقشة في شؤون الخلافة بعد وفاة النبي محمد (ص) في سقيفة بني ساعدة في المدينة ، وذلك في التاريخ الذي اتفق عليه اكثر المؤرخين ، هو حقيقة تاريخية الى ما هنالك من الامثلة الكثيرة .

يعد البحث عن المصادر المتعلقة بموضوع المؤرخ الخطوات الاولى التي يتخذها المؤرخ . وهذه المصادر على انواع عديدة تختلف قيمة كل منها حسب الفترة او الناحية المعنى بها . فهنالك النقوش والابنية والتماثيل والمخلفات المادية من آنية والبسة واسلحة ونقود وما الى ذلك والوثائق المكتوبة التي سجل بها السلف ضروب فعالياتهم المختلفة . وسنعود الى الكلام عن المصادر وجمعها في موضع آخر من هذا الكتاب .

الظاهر ان المفهوم العام لكلمة (نقد) معروف وهو «النظر في الخبر او النص والتأكد من صحته ، ثم بيان جيده وردية وخيره وشره فيما يتصل ببحثنا لنكون على علم بما نأخذ وما ندع»<sup>(٤)</sup> .

وتقسم الاساليب النقدية عادة الى قسمين رئيسين : النقد الخارجي الذي يتوجه الى ثبيت نص الوثيقة وتعرف مؤلفها وزمانها ، والنقد الداخلي الذي يتناول روايات النص لفهم معانها ، وقدر اتجاهات مؤلفها ومدى تسرب الخطأ اليها او تأثير التشيع فيها<sup>(٥)</sup> .

النقد الخارجي :

يقوم النقد الخارجي على معرفة ثبيت نص الوثيقة عن طريق التثبت من خلوه من الزريادة والنقض وخلوه من التحريف ، ثم معرفة مؤلفه والتأكد من نسبة الوثيقة اليه . ويقول الدكتور زريق عند كلامه عن النقد الخارجي « عندما نجابه الوثيقة تفترضنا حالات مختلفة . فقد تكون هذه الوثيقة النسخة الاصلية التي وضعها المؤلف . عندها تخفف متابعنا ونبادر الى اعتماد نص هذه النسخة ، خصوصا اذا كانت سليمة لم تتعرض لاي فساد او تحريف » . وعندما يفقد شرط او اكتر من الشروط التي يجب توفرها في الوثيقة الصحيحة يحاول المؤرخ ان يستخرج النص الاصل او الوصول الى اقرب صورة ممكنة لذلك النص . وهذا العمل التقديي يتطلب معارف متنوعة بالخط والورق والجبر وسوها من وسائل الكتابة والنسخ ، ويعتمد ادله من الوثائق ذاتها ومن خارجها وغايتها استخراج اصح نص ممكن « اي اقرب ما يمكن الى الاصل ثم نشر هذا النص ليقى مرجعا ثابتا للباحثين » . ويمضي الدكتور زريق في كلامه فيقول « وبعد ثبيت النص . . . تساؤل عن

(٤) منهج البحث الادبي (بغداد ، ١٩٧٠) ص ١٠٤ .

(٥) ازريق ، المصدر السابق ، ص ٧١ .

المؤلف : من هو ؟ هل هو ذلك الذي تدعي الوثيقة أنها من تأليفه ، ام شخص آخر ؟ .. ويصاحب هذا التساؤل عن المؤلف تساولاً عن زمانه ومكانه ، وعن زمان الوثيقة الأصلية ومكانها ، وعن كل ما يساعدنا على وضعها في موضعها الصحيح وتصور الأحوال التي كتبت فيها والتطورات التي تعاقبت عليها »<sup>(٦)</sup> .

ومن الجدير بالذكر ان كثيرة من التساؤلات التي اثارها الدكتور زريق في النص الذي اوردناها في اعلاه يجب عليها اناس آخرون غير المؤلف ، وهؤلاء هم المحققون او الناشرون . فهناك اعداد كبيرة من المؤلفات التاريخية والأدبية طبعت طبعات صحيحة ومحققة تحقيقا علميا يتيح للمؤلف ان يعتمد عليها في بحثه . ونأتي الكتب التي حققها عدد من المستشرين امثال ادورد ساخو ، ودى غويه ، ومرغوليوب ، وريتر وغيرهم في الطبيعة من تلك الكتب<sup>(٧)</sup> . وقد اخذ عدد من الكتاب العرب المحدثين امثال ، صلاح الدين المنجد ، وعبدالسلام هارون يحدون حدود المستشرين في النشر والتحقيق .

اما المخطوطات والكتب غير المدققة تحقيقا صحيحا فقدتها الخارجي يكون من صميم عمل الباحث الذي يجعل تلك الكتب والمخطوطات من مصادر بحثه ، فيكون حينئذ محققا اولا ثم باحثا ثانيا .

### النقد الداخلي :

يعد النقد الخارجي الذي بحثناه في الفقرة السابقة ممهدا للنقد

(٦) ايضا ، ص ٧٢ .

(٧) حق دى غويه كتاب الآثار الباقيه للبيروني ، وحق ساخو كتاب الطبقات لابن سعد ، وحق مرغوليوب معجم الادباء لياقوت ، وحق ريتز كتاب فرق الشيعة للنوبختي .

الداخلي ٠ وبعد ان تثبتت من النص ، ونعرف مؤلفه وزمانه ومكانه  
نبادر الى روایاته لمعرفة مقصود المؤلف ٠ ولا يكتفي الباحث في احوال  
كثيرة في تفسير ظاهر النص ، بل يحتاج الى استكناه باطنه ٠ ويرى  
الدكتور زريق ان محاولة فهم النص تتبعها محاولة اخرى « هي  
تقدير قيمة المؤلف وصحة شهادته : هل كان قريبا من الحوادث  
التي يروى اخبارها ، ام بعيدا عنها ، وهل كان في وضع يساعدة على  
صحة مشاهدتها ودقّة ملاحظتها ورواية خبرها ، وهل هو منضبط  
ضابط لشهادته وروايته ، عدل امين في تحقيقه ونقله ، ام متسيع  
متعرض تدفعه عوامل داخلية او خارجية للزيغ عن الحق واعلانه  
على غير ما هو ؟ ان غاية هذه الاسئلة وسواها من اسئلة التعديل  
والتجريح هي قدر قيمة المؤلف كشاهد ، وبالتالي قيمة الشهادة التي  
يدلي بها ، كل ذلك استعدادا للعملية التالية : عملية استخراج حقيقة  
الحادث التاريخي من الشهادات الباقية عنه »<sup>(٨)</sup> ٠

وعلى الناقد الذي يتولى تعديل المؤرخين او تجريحهم ان يكون  
حدرا غير بالغ ، فلا ينفي من اجل النفي ، ولا يجرح كاتب الوثيقة  
الا بعد ان يتأكد من عدم امانة المؤلف ، او انه لم يكن حسن  
الاطلاع ، او انه كان خائفا او طاما او حاقدا ٠

ونختم كلامنا عن نقد الوثائق بمثال مستمد من نقدنا لوثيقتين  
سبتا لا بي مختلف مع انهما لم تكونا له ٠ والوثيقتان افتتا الذكر هما  
( مقتل الامام الحسين (ع) ) و ( اخبار المختار ) وعند فحص  
الوثيقتين تبين لنا ان ابا مختلف لم يكن مؤلف الوثيقتين المذكورتين ٠  
ومن الادلة التي استعملناها لتأييد وجهة نظرنا :

اولا - ان كتاب مقتل الحسين الموجود بين ايدينا هو ليس لا بي مختلف

(٨) ايضا ، ص ٧٣ ٠

بل هو منسوب اليه ٠ يقول القمي « واما المقتل الذي بأيدينا  
وينسب اليه فليس له بل ولا لأحد من المؤرخين  
المعتمدين »<sup>(٩)</sup> .

ثانياً - لقد استعملنا النقد الداخلي لكتاب ( مقتل الامام الحسين )  
المنسوب لابي مختف فوجدنا الرواية التالية : « وروى  
الكليني في حديث أن معاوية لما حضرته الوفاة ٤٠٠هـ<sup>(١٠)</sup> ،  
ومن المعلوم ان وفاة الكليني كانت سنة ٣٢٨هـ / ١٢٩  
ويترتب على هذا ان الكتاب الذي بين ايدينا الف بعد التاريخ  
المذكور او قبله بقليل بينما ان وفاة اببي مختف كانت في  
سنة ١٥٧هـ<sup>(١١)</sup> .

اما كتاب ( اخبار المختار ) فهو الآخر منسوب الى اببي مختف  
وليس له ونعتمد في رأينا هذا على ما يأتي :

أ - الاسلوب ٠ ان الكتاب المذكور خلو من الاسناد الذي اعتاد  
مؤرخو عصر اببي مختف ان يذكروه في مطلع الرواية ٠ وقد  
سار ابو مختف على هذه الطريقة عند ايراده للروايات التي  
حفظها لنا الطبرى عنه ٠

ب - ان الاسلوب المذكور من حيث المفردات والتركيب هو اقرب  
الى اساليب المؤرخين منه الى اسلوب عصر اببي مختف ٠

ج - لقد حفل الكتاب المذكور بالحكايات والقصص التي يصعب  
ورودها عن مؤرخ ثقة امثال اببي مختف ٠ يقول فلهاؤزن ان  
الانسان « لا يلاحظ عند اببي مختف شيئاً من الاغراض

(٩) القمي ، عباس ، الكنى والألقاب ، ج ١ (النجف ، ١٩٥٦)  
ص ١٥٢ ٠

(١٠) ابو مختف (المنسوب) مقتل الحسين (النجف ، ١٣٤٧) ص ٧ ٠

(١١) القمي ، عباس ، المصدر السابق ، ج ١ ، ص ١٥٢ ٠

يستحق الذكر او هو على الاقل لا يلاحظ اغراضه من شأنه  
تربيف الواقع تزييفا ايجابيا ،<sup>(١٢)</sup> .

### النقد عند المحدثين والمؤرخين المسلمين :

سبق ان اشرنا الى ان المحدثين اهتموا بدراسة الحديث سدا ومتنا ووضعوا قواعد لنقد الرواية ومتون الحديث . والعلم الذي يعني بفقد رواة الحديث يسمى الجرح والتعديل ، ويقوم الجرح والتعديل ، على معرفة صفة من تقبل روایته ، ومن ترد روایته ، وما يتصل بذلك من قدرح وجرح وتوثيق وتعديل . ويشترط فيمن يحتاج بروايته ان يكون مسلما ، بالغا ، عاقلا سالما من اسباب الفسق وخرارم المرأة ، متقيطا غير مغلل ، حافظا ان حدث من حفظه ، ضابطا لكتابه ان حدث من كتابه .<sup>(١٣)</sup>

وتثبت عدالة الراوى بتخصيص المعدلين على عدالته ، كما تثبت بالاستفاضة ، اي اشتهره بين اهل النقل او نحوهم من اهل العلم بالثقة والامانة .

ونجد علماء الرجال امثال النجاشي (ت : ٤٥٠هـ) ينصون على الضعفاء من المحدثين فالنجاشي عند ترجمته لاحمد بن محمد بن سيار يقول : « ضعيف الحديث فاسد المذهب ٠٠٠ مجفو الرواية ، كثير المراسيل »<sup>(١٤)</sup> .

ويعد السيد مير مصطفى التفرشی ( من علماء القرن الحادى

(١٢) الدولة العربية وسقوطها - ترجمة عبدالهادي ابو ديدة (القاهرة ، ١٩٥٨) ص ت

(١٣) الرجال (طهران ، د ٠ ت) ص ٦٢ .

عشر ) من أشهر الذين كتبوا عن احوال الرجال<sup>(١٤)</sup> .

وتكتفت كتب الدرایة<sup>(١٥)</sup> عند الشیعة الامامية بأیراد معلومات  
موسعة عن الحديث ونقده سندًا ومتنا .

وتحتل مقدمة<sup>(١٦)</sup> ابن الصلاح وامثالها عند اهل السنة مقام  
كتب الدرایة عند الشیعة . وظهر بين الزنادقة والغلاة وذوى الاھواء  
والاغراض من عمدوا الى وضع الحديث . ذكر الطبری ان  
محمد بن سلیمان والی المنصور على الكوفة اراد قتل عبدالکریم بن  
ابی العوجاء لزندقته فلما احضر للقتل قال : « اما والله لئن قتلتمنوني  
لقد وضعت اربعة الاف حديث احرم فيها الحلال واحل فيها الحرام »  
والله لقد فطرتم في يوم صومکم وصومتکم في يوم فطرکم<sup>(١٧)</sup> .  
وكان الغلاة من الشیعة يضعون الحديث على لسان الأئمة  
العصومین (ع) . روی الكشی ان الامام الرضا (ع) قال : « كان بنان  
يکذب على علي بن الحسین (ع) فإذا قه الله حر الحديد . وكان  
محمد بن بشیر يکذب على ابی الحسن موسی ۰۰۰ و كان ابو الخطاب  
يکذب على ابی عبدالله ۰۰۰ »<sup>(١٨)</sup> .

اما التزویر في حقل التاریخ فقد اشار اليه عدد من المؤرخین  
المسلمین . قال البیرونی « على ان الاصل الذي اصلته ، والطريق  
(١٤) للتفرشی کتاب بعنوان (نقد الرجال) طبع بطبعهانی في  
سنة ۱۳۱۸هـ .

(١٥) من أشهر كتب الدرایة کتاب (درایة الحديث) للشهید الثانی  
و (درایة الحديث للشيخ حسین بن عبدالصمد) .

(١٦) طبعت المقدمة بحلب في سنة ۱۹۳۱ .

(١٧) الطبری ، تاریخ الرسل والملوک ، ج ٦ (القاهرة ، ۱۹۳۸)  
ص ۲۹۹ .

(١٨) الرجال ، ص ۲۵۶ .

الذى مهدته ليس بقريب المأخذ بل كأنه من بعده وصعوبته يشبه ان يكون غير موصول اليه لكثره الاباطيل التي تدخل جمل الاخبار والاحاديث وليس كلها داخلة في حد الامتناع فتميز وتهذب لكن ما كان منها في حد الا مكان جرى مجرى الخبر الحق اذ لم يشهد بطلانه شواهد اخر بل قد يشاهد وشهود من الاحوال الطبيعية مالو حكى مثلها عن زمن بعيد عهدنا به لثبتنا الحكم على امتناعها ، وعمر الانسان لا يفي بعلم اخبار امة واحدة من الامم الكثيرة علما ثابقا فكيف يفي بعلم اخبار جميعها ، هذا غير ممكن واذا كان الامر جاريا على هذا السبيل فالواجب علينا ان نأخذ الأقرب من ذلك فالاقرب والأشهر فالأشهر ونحصلها من اربابها ونصلح منها ما يمكننا اصلاحه وترك سائرها على وجهها ليكون ما نعمله معينا لطالب الحق ومحب الحكمة على التصرف في غيرها ومرشدنا الى نيل مالم يتھيأ لنا <sup>(١٩)</sup> ٠

ويقول مسکویه « وووجدت هذا النمط من الاخبار مفمودا بالاخبار التي تجري مجرى الاسمار والخرافات التي لا فائدة منها غير استجلاب النوم والاستمتعان بانس المستطرف منها حتى ضاع بينها وتبدد اثناعها فبطل الانتفاع بها ولم يتصل لسامعه وقارئه اتصالا يربط بعضه ببعضه <sup>(٢٠)</sup> ٠

وظهرت آراء وقواعد للنقد في مقدمة ابن خلدون لها اهميتها في نقد مادتي الحديث والتاريخ معا . فاهتم ابن خلدون في نقد متن الرواية اذ يقول : « ولا يرجع الى تعديل الرواية حتى يعلم ان ذلك الخبر

(١٩) الآثار الباقيه عن القرون الخالية (لايبزك ، ١٩٢٣) ص ٤-٥ ٠

(٢٠) تجارب الامم ، ج ١ (ليدن ، ١٩٠٩) ص ٤ ٠

في نفسه ممكناً أو ممتنعاً ، وأما إذا كان مستحيلاً فلا فائدة للنظر في التعديل والتجريح »<sup>(٢١)</sup> .

كما التفت ابن خلدون إلى الأسباب التي تبعث بالرواية التاريخية فيقول « ولما كان الكذب متطرقاً للخبر بطبيعته وله أسباب تقضيه . فمنها : (١) التشبعات للأراء والمذاهب فإن النفس إذا كانت على حال الاعتدال في قبول الخبر اعطته حقه من التمحص والنظر حتى تبين صدقه من كذبه وإذا خامرها تشيع لرأي أو نحلة قبلت ما يوافقها من الأخبار لأول وهلة ، وكان الاتقاد والتمحص فتقع في قبول الكذب ونقله . (٢) ومن الأسباب المقتضية للكذب في الأخبار أيضاً الثقة بالناقلين وتمحص ذلك يرجع إلى التعديل والتجريح . (٣) الذهول عن المقاصد فكثيراً من الناقلين لا يعرف القصد بما عاين أو سمع ، وينقل الخبر على ما في ظنه ، وتخمينه فيقع في الكذب . (٤) تقرب الناس في الأكثر لاصحاب التجلة والمراتب بالثناء والمدح وتحسين الاحوال واسعامة الذكر بذلك فسيتفقىضي الأخبار بها على غير حقيقته . (٥) توهם الصدق وهو كثير وإنما يجيء في الأكثر من جهة الثقة بالناقلين . (٦) الجهل بطبع الاحوال في العمران فإن كل حادث من الحوادث ذاتاً كان أو فعلاً لابد له من طبيعة تخصه في ذاته وفيما يعرض له من احواله ، فإذا كان السامع عارفاً بطبع الحوادث والاحوال في الوجود ومقتضياتها اعانه ذلك في تمحيص الخبر على تمييز الصدق من الكذب ، وهذا أبلغ في التمحص من وجه يعرض وكثيراً ما يعرض للسامعين قبول الأخبار المستحيلة وينقلونها وتوثر عنهم »<sup>(٢٢)</sup> .

(٢١) المقدمة ، ص ٣٧ .

(٢٢) أيضاً ، ص ٣٥ .

ويسوق ابن خلدون طائفة من الأمثلة عن الخرافات التي وردت في كتب المسعودي وغيره من المؤرخين المسلمين ثم يقول ان «أمثال ذلك كثير وتحميسه انما هو بمعرفة طبائع العمran ، وهو احسن الوجوه واوتها في تحميس الاخبار وتميز صدقها من كذبها وهو سابق في نفسه ممكناً او ممتنعاً اذا كان مستحيلاً فلا فائدة للنظر في التجريح والتعديل »<sup>(٢٣)</sup> .

ان الصفات التي يتطلبها ابن خلدون في المؤرخ تعطينا صورة واضحة عن الصفات التي يجب توفرها في الباحث الحديث وهي صفات قلما تتوفر في كتابات الكثرين من المؤرخين المسلمين ، بما فيهم ابن خلدون نفسه . ولم يطبق ابن خلدون القواعد التي وضعها حين كتب تاريخه المعروف .

اما السخاوي فيشترط بالمؤرخ العدالة مع الضبط التام الناشيء عن مزيد الاتقان والتحرى كما يشترط فيه ان يكون ذا دين وخير ، ويطلب منه ان يتتجنب المدح الكاذب والمداهنة ، وان يتتجنب ذكر مساوىء الاداء وطمس حسناتهم ، ويشترط في المؤرخ ان يكون عالماً بطريق النقل لا يجزم الا بما يتحققه ، فأن لم يحصل له مستند معتمد في الرواية لم يجز له النقل . ويضرب السخاوي مثالاً من تاريخ الذهبي الذي ذم فيه اكثراً من ائمة الشافعية والحنفية دون حق . ويشترط فوق ذلك في المؤرخ الصدق ، واما نقل يعتمد اللفظ دون المعنى وان يسمى المنقول عنه ، وان يكون عارفاً بمداليله الالفاظ<sup>(٢٤)</sup> .

ونختم كلامنا عن مادة التاريخ ونقدها عند المسلمين باللاحظات التالية :

(٢٣) ايضاً ، ص ٣٧ .

(٢٤) الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ، ص ٧٠ وما بعدها .

اولاً : اهتمت غالبية المؤرخين عند المسلمين بتوفیر سند الرواية ،  
وانصب نقدهم في الغالب على الرجال السند او الرواة . أما  
المتون او محتويات الرواية فكان نصيبيها من النقد ضئيلاً .

ثانياً : امتنجت مادة التاريخ عندهم في الغالب بطائفة من الخرافات  
والادب وكتب المسعودي والدميري والنويري امثلة على  
ذلك الاتجاه .

ثالثاً : تأثر كثير من المؤرخين المسلمين بأساليب المحدثين نظراً لأن  
التاريخ نشأ عند المسلمين وثبت الصلة بالحديث . وأساليب المحدثين  
ان صلحت للحديث الذي هو موضوع ديني لا تصلح لكتابه  
التاريخ التي من اهم مقوماتها جمع الاخبار من مطانها المختلفة ،  
وتدقيقها ونقدها ، وتحليلها ، بمعزل عن الدين والقدسية  
التي تحيط بموضوعاته .

# الباب الثاني

## منهج البحث التاريخي

### الفصل الأول

### اختيار الموضوع المناسب

Finding the perfect topic

ان الغرض من كتابة هذا الكتاب ، كما اسلفنا ، هو مساعدة المبتدئين من طلبة التاريخ على ايجاد نقطة البداية في بحوثهم من جهة ، واقناعهم بأن كتابة مقالة جادة وهادفة تعد من اجمل الاهداف التي يسعى الانسان لتحقيقها . وقد يتصور بعض المبتدئين في البحث ان فرص ايجاد اخطاء في المؤلفات التي تعد حجة في حقول اختصاصها ، وان العثور على مصدر جديد كان قابعا في زاوية من زوايا الاهتمام ، وان تعديل او تحويل فرضية مقبولة وقائمة كل ذلك من الامور العسيرة التحقيق . ان صحة التصور آنفه الذكر يقابلها ويعاكسها تصور مفاده ان الذي يتصدى للبحث في عصرنا ، الذي وصف بعصر الآلة ، لابد ان يجد امامه مواضيع كثيرة تنتظر البحث وتستحق الجهد التي تبذل من اجلها .

وقد تواجه المبتدئ صعوبات حين يتصدى للتفتيش عن عنوان موضوع يريد بحثه وقد تكون تلك الصعوبات من الكثرة بحيث تسط همة ذلك المبتدئ وتضعف من رغبته الملحة في البحث . ومن الجدير بالذكر ان المواضيع المناسبة لا تفصح عن نفسها بسهولة ،

كما لا يصلح لانتقادها ، عادة ، آخرون غير الباحث نفسه . إن المواضيع المناسبة الصالحة للبحث تكتشف في الغلب بعد جهود شاقة وعمل ممل . وقلما تيسر معرفة تلك المواضيع إلا بعد الإطلاع على الكتابات تاريخية جادة ومركزة ، والاعتياد على قراءتها . وعلى الطالب المبتدئ أنباء سعيه للحصول على عنوان مناسب أن يتخذ بضعة قرارات عامة . فعليه أن يقرر أولاً ما هو نوع التاريخ الذي يحظى بأكبر نسبة من اهتمامه ؟ .

ويتساءل ويقول هل انه مهتم بالتاريخ القومية لبعض الامم ، مثل تاريخ الامة العربية او الامة الامريكية او الفرنسية . الخ ؟ .  
وإذا كان اهتمام الطالب منصباً على الحقل آنف الذكر يتنتقل الى تحديد العصر الذي يريد اختياره لبحث تاريخ الامة التي وقع اختياره عليها . هل هو التاريخ القديم او الوسيط او الحديث مثلاً ؟ وفي اطار الفترة الزمنية التي حددها يعين الطالب فيما اذا كان اهتمامه منصباً على بحث تاريخها السياسي او الاقتصادي او الاجتماعي او الفكري .

ان الخطوات آنفة الذكر تتبع عندما يكون الطالب غير مهتم اثناء حياته الدراسية بناحية خاصة تقع ضمن اختصاصه ، كأن يكون حقل اختصاصه الفلسفة الاسلامية في العصر الوسيط وانه مهتم بدراسة فلسفة ابن سينا او بناحية معينة منها ، او ان حقل اختصاصه التاريخ الحديث ، ويرغب دراسة الحركة الدستورية في العراق في فترة معينة من تاريخ العراق الحديث ، وفي هذه الحالة يحدد عنوان موضوعه ويقدم بالعنوان المذكور ، بعد مناقشته مع الاستاذ المشرف ، للدائرة التي يحضر لدراسته العليا فيها .

( وسواء كان الطالب المتخصص للبحث اختار عنواناً لموضوع سبق

ان نال عنایته واثار اهتمامه ، او ان ذلك الاختيار تتج عن قناعته بأهمية الموضوع وصلاحه للبحث ، عليه ان يكون متأكدا من انه ملم بمعرفة جواب موضوعه الذي وقع اختياره عليه . واذا لم يتوفّر لديه الامام المذكور عليه ان يتبع خطوة اختيار عنوان الموضوع بخطوة اخرى تقوم على قراءة مواد علمية ذات صلة وثيقة بذلك الموضوع . ومن المستحسن ان يبدأ بقراءة كتاب مقرر او اي مرجع مشابه يبحث في موضوعه . وتوجد اعداد من الكتب المعنية بالموضوع الذي يريد الطالب بحثه ، وقد يكون الاستاذ المشرف على بحث الطالب يعرف النوع الجيد من تلك الكتب . ويبدأ الطالب عادة بقراءة كتب تناولت موضوعه بصورة عامة ، ثم يتسل الى قراءة الاخص فالاخص . وقد اقترح كنت (Kent) قائمة من الكتب ضمنها نماذج من النوعين المشار اليهما في اعلاه . وقد جعل السلسل التي اصدرتها جامعة كمبرج عن التاريخ القديم ، والتاريخ الوسيط والتاريخ الحديث من بين الكتب العامة . واتبعها بقائمة من الكتب الخاصة التي تبحث في حقول تاريخ امة معينة كالامة الامريكيّة والفرنسية وغيرها .

ويرى كنت ان اختيار عنوان موضوع ما يكون موفقا اذا تحققت فيه الميزات التالية :

اولا : ان يكون العنوان خاصا ببحث جزء محدد من المشكلة التاريخية التي قرر الطالب بحثها .

ثانيا : ان يتوسّم الطالب في نفسه القدرة على بحث الموضوع الذي وقع اختياره عليه .

ثالثا : يجب الا يجعل الطالب ، حين يقدم على اختيار موضوع للبحث اهمية الموضوع فقط هي التي تقرر صلاحته . فكثير من الطلبة

يتصورون ان البحث في تاريخ الاحزاب السياسية او  
الانتخابات ، او الحروب هو وحده يمكن ان يسمى بحثا  
تاريخيا بينما غيره من المواضيع ذات الاهمية الثانوية لانهتل  
تلك المرتبة التي جعلها حكرا على الصنف الاول من المواضيع .  
والواقع ان التصور المذكور ليس له نصيب من الصحة .

رابعا : مراعاة الحدود الزمنية والمكانية للموضوع الذي وقع عليه  
الاختيار . فالطالب الذي يتصور ان بمقدوره ان يكتب عن  
الكنيسة والدولة في العصور الوسطى ، او يكتب عن تاريخ  
الضرائب في فرنسا ، مثلا ، لا يستطيع ان يكتب بحثا ، وان  
ما ينجذه في هذا المضمار لا يتعدي مستوى الكتب الدراسية .  
ولو ان الطالب المذكور حدد العنوانين السابقين على الصورة  
التالية كأن يقول « دور الدولة والكنيسة في توسيع شارلمان »  
مثلا ، او « ضرائب الابواب والشبابيك في فرنسا » لاصبح  
بإمكانه ان يبحث عنوانين مواضيع واضحة ومحددة .

خامسا : ان تكون مصادر الموضوع الذي وقع الاختيار عليه مكتوبة  
بلغة يستطيع ان يقرأها المؤلف فالطالب الذي لا يقرأ الفرنسية  
مثلا ليس بوسعه ان يكتب موضوعا في حقل التاريخ الفرنسي .  
ومن الجدير بالذكر ان امهات الكتب المكتوبة في لغة من  
اللغات قد ترجمت الى لغات اخرى ، فأن ظهر للطالب ، بعد  
استشارة الاستاذ المشرف على بحثه ، ان معلومات كافية عن  
موضوعه المقترح متوفرة في الكتب المترجمة ، جاز له حينئذ  
ان يقدم بحث ذلك الموضوع . ومع ذلك فأن عنوان  
الموضوع المذكور يمكن ان يوصف بأنه جيد ولكنه  
ليس كاملا (Perfect) لأن قراءة المصادر بلغة كاتبها امر

حيوي لكل بحث كامل<sup>(١)</sup> .

وينصح الدكتور شلبي طلبة الدراسات العليا بطرح الأسئلة  
التالية على أنفسهم قبل أن يسجلوا موضوع الرسالة ويتقيدوا به .  
والأسئلة هي :

- ١ - هل يستحق هذا الموضوع ما سيبذل فيه من الجهد ؟
- ٢ - أمن الممكن كتابة رسالة عن هذا الموضوع ؟
- ٣ - أفي طاقتني أنا ان أقوم بهذا العمل ؟
- ٤ - هل أحب هذا الموضوع وأميل إليه ؟<sup>(٢)</sup> .

---

(١)

Kent, Op. cit, pp. 16-22.

(٢) شلبي ، احمد ، كيف تكتب بحثاً أو رسالة ، ص ٢٣ .

## الفصل الثاني

### الخطة

بعد ان يتم الطالب اختيار موضوع بحثه ينتقل الى مرحلة رسم الخطة وهي مرحلة مهمة في البحث لأن الخطة : قوام كل عمل منهجي يرجى له النجاح .

و قبل البدء بوضع الخطة ينصح الطالب بضرورة الاستفادة من خبرات الثقات ممن سبقوه في الكتابة عن موضوعه ، او عن موضوعات قريبة الصلة به . ويمكن ان تتحقق تلك الاستفادة من قراءة المؤلفات او المقالات المعتمدة التي كتبت عن الموضوع الذي وقع اختياره عليه ، او تلك التي كانت مكتوبة عن موضوعات قريبة الشبه بموضوعه . ان المقالات التي تحتويها الموسوعات المعتمدة عن موضوع ما ، تعد من بين المادة العلمية التي ينصح الطالب بقراءتها قبل وضع خطته لبحثه . ومن اشهر الموسوعات المعتمدة : الموسوعة الاسلامية ، وموسوعة الدين والاخلاق ، وموسوعة العلوم الاجتماعية ، وموسوعة البريطانية ، وموسوعة الامريكية وغيرها . كما ينصح الطالب ان يطلع على الرسائل الجامعية المتوفرة بجامعته او غيرها ، على ان يختار النوع الجيد من تلك الرسائل اولاً ، وان تكون لطلاب الدرجات المماثلة ثانياً ، وان يكون محتواها متعلقاً في حقل اختصاصه ، و موضوعها مقارباً لموضوعه ، ثالثاً . فطلاب القانون ، مثلاً يرجعون

إلى الرسائل التي قدمت في القانون ، وطلاب التاريخ يرجعون إلى رسائل تاريخية ، وطلاب الشريعة الإسلامية يفتشون عن رسائل كتب في موضوع من موضوعات الشريعة ، وكذلك طلاب الجغرافية والادب .

ولا يفترض في الطالب أن يقلد خطط تلك الرسائل تقليداً اعمى ، بل كل ما يراد منه الاستفادة من خبرات الآخرين والاستئناس بها حينما يضع خطة رسالته . ويفترض أن يتوفّر في تلك الخطة عنصر الابتكار أولاً ، وأن تكون ملائمة لطبيعة الموضوع الذي وقع اختيار الطالب عليه ثانياً ، كما تكون الخطة متضمنة جميع النقاط المهمة التي ينوي الطالب دراستها خلال كتابته لرسالته ثالثاً . ويجب أن تتوفر في الخطة ، فضلاً عما سبق ، عناصر المرونة لأن الباحث يجده خلال مراحل البحث أن التحوير في والحدف من والاضافة إلى محتويات الخطة أمر يفرضه ظهور حقائق جديدة ، أو آراء جديدة تكشف للباحث بعد توغله في بحث موضوعه ، بينما لم تكن تلك الحقائق والأراء معروفة لديه عند وضع الخطة في بداية البحث .

ومن الجدير بالذكر أن لكل موضوع طبيعته التي تتطلب وضع خطة ملائمة له ، وأن لكل باحث شخصيته التي ترك طابعها على الخطة التي يرسمها لبحثه ، ومع ذلك فلا بد لمن يريد وضع خطة ناجحة أن يكون ملماً بجوانب موضوعه أولاً ، وأن يراعي قواعده ومقررات وضعها المعنيون بالكتابة عن منهج البحث التاريخي ثانياً .  
ومن أشهر القواعد والمقررات المذكورة :

#### أولاً - التبويب :

يكون تقسيم الموضوع وتجزئته إلى وحدات معينة أول هدف نستهدفه من وضع خطة البحث . ويسهل علينا التقسيم المذكور

توزيع المادة المجهزة والأفكار المنبثقة عنها على الأجزاء أو الوحدات  
التي تكون منها الخطة .

ويراعى في ترتيب الأحداث أن يسبق أولها آخرها ، وان يؤلف  
من مجموع الأجزاء كيان كامل حي يشد بعضه ببعضه وكل شيء  
فيه يقود إلى نتيجة .

ويقترح الدكتور شلبي اتباع الخطوات التالية في تبويب  
الرسالة تبويباً اولياً :

- (١) وضع عنوان للمشكلة موضوع الرسالة .
- (٢) بيان المشكلات الرئيسية التي تفرع من هذه المشكلة - كل مشكلة من هذه المشكلات الرئيسية المترفرعة تسمى فصلاً .
- (٣) تقسيم كل مشكلة من هذه المشكلات الرئيسية الى مشكلات فرعية يسمى كل منها قسماً<sup>(١)</sup> .

ان اقتراح شلبي الذي اوردهنا في اعلاه ينطبق على الرسائل الجامعية والبحوث المعقّدة في الالغب اما البحوث الصافية فيفضل ان تبويب الى فقرات واسعة تسلسل بالأرقام ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٠٠٠ الخ ، ويمكن ان تسمى تلك الفقرة الكبيرة فصولاً على سيل التجوز .

ويتبّع عند تبويب البحوث الواسعة تبويب آخر غير ما ذكر في اعلاه . ويقول الدكتور علي جواد الطاهر في صدد كلامه عن تبويب هذا النوع من البحوث « ويحدث - خارج البحث الجامعي المعد من أجل درجة علمية عادة - ان يقتضي الموضوع اتساعاً وتشعباً ، وحيثما ترى المؤلف يقسمه الى اجزاء : الجزء الاول ، الجزء الثاني ٠٠٠ ويقسم كل جزء من الاجزاء بمقتضى المادة المكونة لديه والوحدات الاصغر التي يمكن ان تنطوى تحتها الى بواب

(١) شلبي ، احمد ، كيف تكتب بحثاً او رسالة ، ص ٣٣ .

والابواب الى فصول فيكون الكتاب : الجزء الاول ، الباب الاول ، الفصل الاول ، الفصل الثاني ٠٠٠ الباب الثاني ، الفصل الاول ، الفصل الثاني ٠٠٠ الجزء الثاني ، الباب الاول ، الفصل الاول ٠٠٠ الباب الثاني ، الفصل الاول ٠٠٠»<sup>(٢)</sup> ان التبويب الذي اشار اليه الدكتور الطاهر يخص الباحثين المترسّين ، وينطبق على الموضوعات المعقدة لذا لا ننصح الطلبة المبتدئين وهم ما عنينا خطابهم في هذا الكتاب ، باتباعه ٠

ثانياً : الالتزام بتشييد مكمّلات البحث ومستلزماته ٠ تكون الخطبة في الاساس من الفقرات او الفصول التي توزع عليها مادة البحث الأساسية وتسمى تلك المادة صلب<sup>(٣)</sup> الكتاب ٠ ويسبق الصلب او الفصول ما يأتي :

أ - مؤلف الكتاب - والمُؤلِّف هو الشخص الذي قام بتأليف الكتاب ، والمسؤول عن المضمون الفكري الذي يعالجها نص الكتاب ٠ او هو الشخص او الهيئة المسؤولة عن وجود الكتاب ٠ وعلى هذا فإن الشخص الذي يقوم بجمع عدة اعمال لعدد من الكتاب (محرر او جامع) في كتاب واحد ، يمكن اعتباره مؤلفاً لهذا الكتاب ، بالرغم من انه لم يكتب النص الاصلي للكتاب ٠ وكذلك يمكن اعتبار الهيئات ، مثل الجمعيات والمعاهد والمؤسسات والحكومات وغيرها ، مؤلفين للمطبوعات التي تصدر باسمها او التي تصدر تحت مسؤوليتها ٠ ومن امثلة ذلك (موسوعة العبيات القديمة) لجعفر الخليلي ، وتاريخ العصور الوسطى او القديمة او الحديثة لجامعة كمبرج ، وقد تكون الحكومات مؤلفاً مثل السعودية ، وزارة البرول ،

(٢) مرجع البحث الأدبي ، ص ٦١ ٠

(٣) يقابل كلمة صلب بالإنكليزية Core, or text, or body.

الحكومة العراقية ، وزارة الاعلام ، سوريا ، وزارة التربية والتعليم ، افغانستان السفارية الافغانية ببغداد ، وغير ذلك من الامثلة . وقد يفضل ان يقرن المؤلف اسمه بالدرجات العلمية التي حصل عليها او يذكر مهنته والمناصب التي شغلها او يشغلها حاليا .

#### ب - التصدير :

التصدير عبارة عن بيان او ملاحظة او افتتاحية تقدم النص الاصلي للكتاب . ويحوى التفسيرات التي يعتبرها المؤلف ضرورية في تبيان اهمية الكتاب للقارئ . ويتناول خطة المؤلف في كتابة الكتاب وتناول موضوعه والغرض منه . وال الحاجة التي دعته الى تأليف الكتاب . وكيف عالج الموضوع ، او يقدم شكره لمن ساعدوه في اعداد الكتاب .

ويتناول التصدير احيانا مناقشة الكتب الاخرى التي صدرت من قبل ، وعالجت الموضوع نفسه . فقد يقوم المؤلف بعقد مقارنة بين كتابه وهذه الكتب الاخرى . وتعتبر هذه المقارنة مفيدة للمفهرسين وغيرهم .

ويقوم احيانا كاتب آخر ، غير الكاتب الاصلي للكتاب بكتابه التصدير . ويمكن ان يكون لهذا التصدير قيمة مستقلة عن الكتاب ، لأن المؤلف لا يلجأ الى الاستعانة بكاتب آخر لكتابه تصدير كتابه ، الا اذا كان ذا سمعة علمية عالية ، وحجة في الموضوع الذي يتناوله الكتاب .

#### ج - المقدمة او فاتحة الكتاب :

المقدمة عبارة عن خطاب تمهدى ، او حديث يوجهه المؤلف الى القارئ . وتكون في بعض الكتب عبارة عن الفصل الاول من الكتاب ، وتناول موضوع الكتاب باتفاق اكثرا وتفصيل اوسع مما ذكر

في التصدير . وتحتوي المقدمة على بعض الحقائق التاريخية او الأدبية او العلمية التي تسهم في استيعاب الكتاب بأكمله .  
ومن القواعد المتبعة ان يقوم بكتابه المقدمة شخص آخر غير مؤلف الكتاب . وعلى هذا فأن المقدمة في هذه الحالة لها قيمة مستقلة عن الكتاب نفسه .

ان ما قلناه عن الخطة يبين اهميتها ، ويظهر انها امر خطير لا يقل عن البحث نفسه . وفي حالة الرسائل الجامعية يكون الاشراف على الخطة من واجبات الاستاذ الشرف على الرسالة . ويقول الدكتور علي جواد الطاهر في هذا الصدد مخاطبا طالب الدراسات العليا : « انك تنجح لدى استاذك ان اعددت خطة متکاملة وشفعت هذا الاعداد بعلم في اجزاء الموضوع والخطة وعلم عام وادب في الخطابة ، والمحادثة ، والمسألة ، والمناقشة .

وحادر ان يدفع بك الظن ان تسعى لاستقال (الاستاذ) وحادر ان تبادر بأجوبة وتعليقات لم تسأله عنها ، وان تسيء الأدب من حيث تقصد الى احسانه .

ان رفض الخطة او طلب تعديليها امر يقع لأنك عملت خطبك ضمن علمك واخلاصك ، وللاستاذ علم آخر وخبرات اخرى (وفوق كل ذي علم علیم) <sup>(٤)</sup> .

---

(٤) منهج البحث الادبي ، ص ٦٧ .

## الفصل الثالث

### المصادر

ان عنوان البحث الذي ناقشنا طريقة اختياره ، وبينا ميزاته في فصل سابق من هذا الكتاب لا يمكن ان يتتحول الى مشروع للبحث مالم يفرغ التلميذ جهده ، وينمي رغبته في جمع المادة العلمية المتعلقة بذلك البحث . ويفتش الباحث عن تلك المادة بالآثار التي خلفها الانسان .

وسبق ان بينا ان الماضي يستخرج من الآثار التي خلفها السلف . وتلك الآثار هي مصادر التاريخ يوجد بوجودها ويضيع بغيابها . ويقول الدكتور زريق ان هذه المصادر على انواع عديدة « فضة الابنية والنقوش والتماثيل » والمخلفات المادية من آنية والبسة ونقوش وما اليها ، والوثائق المكتوبة التي دون فيها السلف خوالج نفوسهم او ضروب معاملاتهم ، او التي سجلوا فيها احداث زمانهم او اخبار الماضي . وبایجاز : ان كل اثر مادي او ادبي ، خلفه لنا الماضي هو مصدر من مصادر التاريخ . بل كثيرا ما يتجاوز المؤرخ هذه الآثار المحسوسة ويحاول استنطاق الحياة الحاضرة لينفذ من خلال مظاهرها المتعددة كاللغة والمعتقدات وال العلاقات الاجتماعية الى الاصول التي نشأت منها والتحولات التي طرأت عليها . على ان اهم هذه الآثار بلا جدال – الا في تاريخ العصور المتباعدة في القدم – هي

الوثائق المكتوبة ، وبصفة اخص المؤلفات « التاريخية » التي سجل فيها السلف الاحداث المعاصرة او السابقة «<sup>(١)</sup> »

و سنقص حديثنا في هذا الفصل على الوثائق المكتوبة لاهميتها اولا ، ولأن قلة خبرة المبتدئين من الطلبة يجعل الاستفادة من جميع اصناف المصادر من الصعوبة بمكان ، ثانيا ولكن ما قلناه آنفا لا يعني اننا ندعوه لامال تلك المصادر ، او اننا بعزو فنا عن شرح طرف الاستفادة منها نقلل من اهميتها ، وكل ما نرجوه من الباحثين ان يجعلوا الحكمة ضالتهم ينشدونها اينما تصوروا وجودها .

ويبدأ التلميذ عادة بتسجيل عناوين الكتب ذات الصلة ببحثه متذو الشروع بقراءة المواد العلمية المتعلقة بذلك الموضوع . ويمكن القول ان نجاح بحث ما ، او فشله يتوقف على ما يتمتع به مؤلفه من ذكاء وما يديه من مثابرة وعزز بصدق جمع عناوين الكتب والمجلات التي تحوى المادة العلمية التي تخص موضوعه . او يجعل التلميذ الناجح مهمته التفتيش عن مصادر بحثه ضالته المنشودة يبحث عنها في كل مكان يتحمل وجودها فيه . فهو يبحث عن تلك المصادر اثناء قراءته لدراسات المتخصصين ، وفي الكتب المكتوبة بطريقة علمية ، ويقتضي عن تلك الكتب بين العناوين التي تحتويها القوائم библиографية (Bibliographies) المطبوعة ، وفي قوائم الكتب (Reading Lists) التي يزود الاساتذة بها طلبتهم لتساعدهم على التوسع في معرفة المواد التي يدرسوها ، كما يقتضي عن تلك المصادر في فهارس المكتبات ، ويستفيد اخيرا من اسماء الكتب التي يزود الاستاذ المشرف طلابه بأسمائها .

---

(١) نحن والتاريخ ، ص ٧٠ .

وتميل طائفة من الطلبة الى عمل كشاف او ثبت مصادرهم في بداية شروعهم في البحث ، ظنا منهم ان ذلك الاجراء سينجنبهم متابعة هذا العمل في المستقبل ، اي عندما يحين عمل ثبت المصادر عند اكمال البحث . وهناك ماخذ عدة على هذه الطريقة ، فيجد من اتبعها من الطلبة انفسهم امام قائمة مزدحمة بأسماء الكتب ، بعضها عديم الفرع وبعضها مكرر ، وبعضها لا يرى ضرورة لقراءته . يضاف الى ذلك ان من يعمل ثبت مصادره منذ بداية عمله العلمي ، يميل الى اهمال الاسماء التي عثر عليها في المراحل اللاحقة من العمل ، ومن المحموم ان تكون تلك العناوين هي اكثراها ضرورة واجدرها بالغناية . والطريقة المثلثة في عمل كشاف للمصادر هي ان يجعل ذلك الكشاف ينمو ويتسع خلال خطوات البحث لا سابقا لها .

وعندما يبدأ الطالب قراءة كتاب مفصل ذي علاقة ببحثه المتظر ، عليه ان يدقق بهواهش ذلك الكتاب لانها تتضمن اسماء الكتب التي استعملها مؤلف الكتاب الانف الذكر وينصح الطالب بأن يسجل اسماء تلك الكتب واسماء مؤلفيها ، فتصبح تلك الكتب حينئذ ضمن ثبت مصادره هو . وعندما تنسح الفرصة يجدر بالطالب ان يلقي نظرة عابرة على تلك الكتب ، فقد يجد ان بعضها لا تفيده في بحثه ، بينما يجد البعض الآخر ذا فائدة كبيرة . وعندما يظهر للطالب ان كتابا او اكثرا من تلك الكتب وثيق الصلة ببحثه المرتقب ، يجدر به ان ينظر في ثبت مصادر ذلك الكتاب ويضم اسماءها الى ثبت مصادره المرتقب . وبهذه الطريقة ينمو ثبت مصادر الطالب ويتسع مع تقدمه في البحث .

وهناك وسائل اخرى لمعرفة المصادر غير الوسيلة التي ذكرت آنفا ، على الطالب ان يستفيد منها كلما دعت الحاجة الى ذلك . وعلى

رأس تلك الوسائل الكثيفات التاريخية ومن بينها  
الكتاب الموسوم بـ (Guide to Historical Literature)

الذي ألفه (ج. م. ديجر G.M. Dutcher) بالاشتراك مع آخرين،  
والكتاب المذكور لا يضم عناوين الكتب المهمة - سواء كانت من  
الكتب العامة او الخاصة في حقل التاريخ - حسب ، بل يحتوى على  
مئات من عناوين الكتب الأقل اهمية .

ومن الكتب العربية المفيدة في هذا الباب : (الذرية الى  
تصانيف الشيعة) للشيخ اغا بزرگ ، وكتاب الاعلام للزرکلي ، ومعجم  
المؤلفين لکحالة ومعجم المطبوعات لسریکس وغيرها .

واذا كان العنوان الذي اختاره الطالب من بين العناوين التي  
بحث في الموسوعة الاسلامية او موسوعة العلوم الاجتماعية وغيرها  
من الموسوعات ، يكون بوسعيه حينئذ ان يحصل على اسماء طائفة  
كبيرة من اسماء الكتب التي تضمنها ثبت المصادر الذي يدرج في آخر  
المقال الوارد في تلك الموسوعات .

ومن الجدير بالذكر ان عملية الجمع هذه يجب ان تتلوها او  
تصحبها عملية النقد فالمؤرخ الثبت لا يأخذ الوثائق على علاتها ، بل  
يعد ، بأساليب من النقد والتمحيص الى فحص كل منها لاظهار  
قيمتها ومدى امكان الرکون اليه في استخراج اخبار الماضي . وقد  
تكلمنا في الفصل الرابع من الباب الاول من هذا الكتاب عن النقد  
الداخلي والخارجي للموثيقه .

### المصدر والمراجع :

تطلق في اللغتين الانكليزية والفرنسية كلمة مصدر (Source)

على الوثائق القديمة ، بينما تطلق كلمة مرجع (Reference)

على الوثائق الحديثة وهي الوثائق التي كتبها مؤلفون معاصرون أو من ابناء العصر الحديث في موضوعات قديمة . ومن هذين المبعين استقى المؤلف الحقائق التاريخية ، التي ضمنها مؤلفه ، اما في العربية فالكتاب مختلفون في استعمال المصطلحين الآفتى الذكر . و تستعمل طائفة من الكتاب العرب المحدثين ومن بينهم الدكتور ان احمد شلبي<sup>(٢)</sup> و عبد العزيز الدوري<sup>(٣)</sup> كلمة (المراجع) بمثابة عنوان عام للدلالة على المجموعتين من الوثائق الآفتى الذكر . ثم يطلق الدوري اصطلاح (المصادر الاصلية)<sup>(٤)</sup> وكلما الكاتبين يطلقان (المراجع الثانوية) على الوثائق الحديثة . اما الدكتور علي جواد الطاهر فيستعمل كلمة (صادر) بمثابة ينضوي تحته كلا النوعين من الوثائق ، ثم يعود فيفرق بين نوعي نوعي الوثائق . ويقول ان الكتب القديمة وحدها اجدر باسم (المصادر) وان المؤلفات الحديثة التي كتبها مؤلفون معاصرون أو من ابناء العصر الحديث في موضوعات قديمة تسمى (مراجع)<sup>(٥)</sup> .

ونميل الى اقرار وجهة نظر الدكتور علي جواد الطاهر ونؤيد استعماله للمصطلحين المذكورين آنفا . يضاف الى ذلك اتنا نرى ضرورة وصف الوثائق القديمة (المصادر) بأنها (أولية) للدلالة على قدمها من جهة ولا زالت اللبس الذى قد يحصل من عدم التفريق بينها وبين الوثائق الحديثة من جهة ثانية ، ثم نرى ان تبقى كلمة (مراجع)

(٢) كيف تكتب بحثا او رسالة ، ص ٣٥ .

(٣) العصر العباسي الاول (بغداد ، ١٩٤٥) ص ٢٨٢ .

(٤) يظهر ان الدكتور شلبي لم يتقييد بهذه التسمية في جميع الامكانة التي وردت فيها في كتابه المذكور ، اذ تجده يسمى المصادر في ص ٤١ المراجع الاصلية (المصادر) ، ولا نجد مبررا لما جرى عليه الدكتور شلبي في هذا الخصوص .

(٥) منهج البحث الادبي ، ص ٧٠-٦٩ .

مجردة من الوصف للدلالة على الوثائق الحديثة ٠ ونبني ترجيحنا على ان المصادر هي المسبع الاول والرئيس الذي تستقي منه اخبار الماضي ، ولذلك يكون استعمال اصطلاح (مصادر) بمثابة عنوان تنضوي تحته المصادر الاولية والمراجع معاً ابلغ في الدلالة ، واجدر بالاستعمال من اصطلاح (مراجع) الذي استعمله الدكتور ان الدوري وشليبي كما ذكرنا آنفاً ٠

ونخت بحثنا عن المصادر والمراجع باللاحظات التالية :

اولاً - اذا عمد المؤرخ الى البحث عن المصادر المتعلقة بموضوعه ، وجب عليه ان يستقصي هذا البحث الى ابعد حد ممكن ، فلا يزدرى ايا من المصادر او يهمله ، لأن اضالها واحقرها لدى الناظرة الاولى ، قد يغدو بعد التحقيق اشدتها خطورة واغناها بالمعلومات ٠

ثانياً - ان المصادر الاولية هي اقدم ما يحوي مادة عن موضوع ما لذا وجب الاعتماد عليها والرجوع اليها ٠ وكلما كانت الحقائق التاريخية مستقاة من المصادر الاولية عظمت قيمة البحث ٠ وبخاصة اذا كانت هذه الحقائق لم تصل اليها يد من قبل ولم يسبق ل احد ان اقبسها ٠ ويتحقق ذلك في حالة استعمال المخطوطات التي لم يسبق نشرها او الاقتباس منها ، كما يتتحقق عند ما تصبح الوثائق الرسمية ومذكرات الساسة وغيرهم في متناول الباحثين لأول مرة ٠

ثالثاً - معاصرة كاتب الوثيقة التاريخية للفترة التي يروى حوادثها يجعلنا نرجح اخباره التي اوردها في تلك الوثيقة شريطة ان تسلم تلك الوثيقة من التزوير ، وان يخضع مؤلفها لمقياس الجرح والتعديل ٠

رابعا - قرب الصلة الزمنية بين كتاب الوثيقة وبين الفترة التي يروي اخبارها ، يجعل اخباره من صحة على الاخبار التي وردت في وثائق متأخرة عن تلك الفترة . فلا يحق لنا مثلا ان نعتمد على كتاب السيوطي (ت : ٩٦١هـ) الموسوم بـ (تاريخ الخلفاء) فيما اورده الطبرى (ت : ٣١٠هـ) عن تاريخ الخلفاء انفسهم .

خامساً - إن نزاهة المؤرخ واتصافه بالتدقيق أمران ضروريان ،  
ولا ينظر في الاعتبارات السابقة إلا بعد توفر الموضوعية  
والنزاهة في المؤرخ .

سادسا - لا يجوز الاعتماد على النقل غير المباشر الا في حالة عدم توفر المصدر المنقول عنه ، فلا يصح اعتماد ابن الأثير مثلا فيما نقله عن تاريخ الطبرى مع توفر كتاب الطبرى . أما نقل الحقائق التاريخية من المراجع التي استقت تلك الحقائق من المصادر فهو محظور كليا . فلا يصح ان يعتمد على فلها وزن ، مثلا ، فيما نقله عن الطبرى .

سابعا - ان الحقائق التاريخية مكانتها المصادر الاولية ، ولا ينقل عن المراجع الا آراء كتابها فقط . فلا يصح ان تأخذ تاريخ وفاة ابن اسحاق مثلا من كتابات مرغوليوث او حسن ابراهيم حسن وامثالهما ، يضاف الى ذلك ان المراجع نسيء احيانا فهم ما كتب في المصادر ، وان كتابها احيانا يلونون المدة بلـون خاص يبعدها عن الاصل الذي سقطت اليه .

ثاماً - يسجل الطالب اسماء المصادر التي جمعها على جذاذات أي بطاقات ويفضل ان تكون من ذات الحجم  $5 \times 8$  بوصات وتحتوي البطاقة التي تخصص لكل كتاب اسم المؤلف كاملاً،

واسم الكتاب كاملاً أيضاً، ومكان طبع الكتاب وزمانه . كما تحوي اسم المحقق أو الهيئة اذا كانت الطبعة محققة تحقيقاً علمياً . ويفضل ان يدون في البطاقة رقم الكتاب الذي خصصته له المكتبة واسم المكتبة التي استعير منها اذا كان الكتاب مستعاراً ، ليسهل الرجوع اليه عند الحاجة .

ويحسن بالطالب ان يسجل على البطاقة نفسها معلومات مختصرة جداً تتعلق بموضوعية المؤلف او عدمها ، وتبين النواحي الرئيسية التي ركز عليها اهتمامه في كتابه المذكور . وللطالب ان يستعين بالمجلات المختصة بتقسيم الكتب ، وبالقوائم السيلوغرافية في المكتبات الشهيرة وبالمقدمات التي يكتبها غير المؤلف لبعض الكتب ، للحصول على تلك العبارات المقتضبة التي يدونها على البطاقة تحت اسم الكتاب عادة . وسيجد الطالب ان تلك المعلومات على خصائصها تفيده عندما يقتبس نصوصاً من الكتب لاستعمالها في بحثه .

وتلخص البطاقات التي تحوي اسم المصدر وتتضمن معلومات عنه بعد ثقبها من الوسط بقضيب معدني يتنهي طرفه الخارجي برأس مستدير الشكل يرخي عند ادخال البطاقات ويشدّ عند تثبيتها . وتوضع البطاقات التي يحملها القضيب المذكور في جرار من حديد او خشب على شكل متوازي المستويات ويحفظ عادة في مكتبة الطالب الخاصة . وتكون محتويات الجرار بمثابة ثبت المصادر المرقب والذى ينمو ويتسعم كلما تقدم البحث كما بينا في موضع آخر من هذا الفصل .

وترتب المصادر حسب تسلسلها الزمني ابتداء بالاقدم واكتمال ما يقصد بالتاريخ الاصannel تاريخ وفاة المؤلف ، لأن العلم بتاريخ التأليف امر يسر العلم به ، ولو تيسر كان مناسباً ان يؤخذ بنظر

الاعتبار ، ولكن المؤلف يبقى يعلق ويضيف الى كتابه  
حتى نهايته .

والترتيب الزمني يعين للطالب نقطة البداية ، فيبدأ بالمصدر  
الاقدم . وهناك فوائد يجنيها الباحث عند التزامه بالترتيب الزمني .  
وقد اورد الدكتور علي جواد الطاهر تفصيلات عنها<sup>(٦)</sup> .

اما المراجع فترت حسب طريقة الالفباء التي سنشرحها في  
موضع آخر من هذا الكتاب اما ما يتعلق بتشييد المعلومات المقتصبة عن  
المؤلف والكتاب على البطاقة الخاصة بكل مرجع فالامر سيان بين  
المصادر والمراجع في هذا الخصوص .

(٦) منهج البحث الادبي ، ص ٧٤ - ٥ .

## الفصل الرابع

# جمع المعلومات وتنسيقها

هناك عدة طرق لجمع المعلومات من المصادر والمراجع أهمها :

اولا - نقل المعلومات الخاصة بالبحث المرتقب على دفتر واحد او دفاتر متعددة ، ينسق فيه او فيها النقل بشكل يرتديه الكاتب . فقد يكتب على وجه واحد من الصفحة ويترك الوجه الآخر بياضا ، ثم يترك هامشا كبيرا للصفحة يستعمله لكتابه ما يدل عليه الخبر من اجزاء الخطبة .

فلو فرضنا ان رسالة ما تكون من خمسة فصول ، وبدأ الطالب في تدوين المعلومات الموجودة في الطبرى عن تلك الفصول الخمسة في الدفتر ، فوجد معلومات عن الفصل الاول تشغله ، فرضا صفحتين من الدفتر وعن الثاني ثلاث صفحات ، وعن الرابع اربع صفحات ، وعن الخامس صفحة واحدة . ثم تناول تاريخ مسكونيه فنقل في صفحات متعاقبة ما يسر له من المعلومات عن عنوانين فصول رسالته بالتعاقب . وهكذا يستمر الباحث المبتدء في تناول الكتب الأخرى كما رتبها في ثبت المصادر الذي اشرنا اليه في الفصل السابق ، وقد يكون عدد تلك الكتب ، كما هي الحال في الرسائل الجامعية ، اكثر من مئة ، فتكون المعلومات التي تخص الفصل الاول من الرسالة موزعة في اكثر من مائة مكان ، وكذا قل عن الفصل الثاني والثالث الخ .

وإذا أراد جمع تلك المعلومات في مكان واحد عند اعداد مسودة الرسالة ، يقلب مئات الصفحات التي قد تكون في أكثر من دفتر واحد لجمع المعلومات المطلوبة في المكان المعد لذلك الفصل في المسودة .

ولاشك ان تلك الطريقة ، رغم انا وصفناها في احسن وجوه استعمالها ، تستلزم كثيرا من الوقت اولا ، ومن شأنها ان تجعل احتمال ضياع طائفة من المعلومات التمينة وارداً ، ثانيا ، ويطلب حفظ دفاتر الملاحظات مكانا قد لا يتوفّر لكتير من التلاميذ ثالثا .

ويقول كنت (Kent) في معرض كلامه عن الطريقة الآنفة الذكر : « تعد طريقة النقل على الدفاتر اسوء جميع الانظمة المتبعة في نقل المعلومات من المصادر . فالدفتر بعد ان سود من جراء تدوين المعلومات المقتبسة من المصادر ، يكون مفيدا اذا كانت تلك المعلوماتنظمت بالشكل الذي يستعمل فيه عند التأليف . والواقع ان الباحث عندما يبدأ بنقل المعلومات لم تكن له فكرة دقيقة جدا عن التركيب النهائي لمقالته او رسالته المرتقبة ، ونتيجة لذلك ليس بوسعه ان يقرأ ثم يدون المعلومات ضمن نموذج او مثال (Pattern) نظم او اعد مسبقا . وتكون النتيجة في حالة استعمال طريقة النقل على الدفاتر من المصادر ، ان يحشر التلميذ في صفحة واحدة من الدفتر مجموعة من الفرضيات . وعندما يحيى وقت نقل المعلومات من الدفتر الى المسودة يجد التلميذ نفسه مضطرا لتقليل صفحات دفتره جيئه وذهوبا لا يجاد ما يرغبه نقله من معلومات الى المسودة وعندئذ يصبح احتمال ضياع ائمن جزء من تلك المعلومات وارد «<sup>(1)</sup> . وسنرى ان الطريقة الثانية لنقل المعلومات من المصادر ، وهي طريقة النقل على الجذاذات او

113

Kent, Op. cit, p. 36-7.

البطاقات ، التي ستتناول وصفها فيما يلي من السطور ، تجنبنا كثيرا  
من تلك المشكلات .

ان طريقة جمع المعلومات على جذاذات او بطاقات<sup>(٢)</sup> تعد افضل  
انواع الانظمة المستعملة في جمع المعلومات من المصادر<sup>(٣)</sup> . ويصف  
علي جواد الطاهر طريقة الجذاذات بأنها « اكثـر من سواها ضـيـطاـ  
ودقة ، وايسـر في التصـنيـف ، وانـفع لـدى استـعمـال المـعـلـومـات وـادـوـمـ فيـ  
امـكـان الرـجـوع إـلـيـها ، واجـدـى فيـ امـكـان الاستـفـادـة مـنـها فيـ مـجـالـ آخرـ  
لـدى الـلـزـوم »<sup>(٤)</sup> . وتـكون البـطـاقـات مـسـتـطـيلـة الشـكـل فيـ الغـالـب وـهـيـ  
عـلـى ثـلـاث فـصـائـل وـمـقـاسـاتـها  $3 \times 5$  بـوصـاتـ ، وـ $4 \times 6$  ، وـ $4 \times 5$  عـلـى التـوـالـي .

وتـبـاع البـطـاقـات الـآنـفة الذـكـر بـأـثـمـان زـهـيدـة فيـ مـحـلـات بـيعـ  
الـورـق . وتـبـاع مـعـهـا عـادـة ، صـنـادـيق خـاصـة بـهـا . وـيـوجـد نوعـانـ منـ  
الـبـطـاقـات ، النوعـ الـأـوـل مـفـهـوسـ بـالـطـرـيـقـة الـأـلـفـبـاـئـيـة ، اـمـاـ النـوـعـ الثـانـيـ  
فـهـوـ خـلـوـ مـنـ حـرـوفـ الـفـهـرـسـ . وـقـدـ تـكـونـ غـفـلاـ مـنـ التـخـطـيطـ اوـ  
مـخـطـطـةـ ، كـمـاـ تـكـونـ بـيـضـاءـ اوـ ذاتـ الـوـانـ مـخـلـفـةـ . وـتـفـضـلـ طـائـفةـ منـ  
الـطـلـبـةـ استـعمـالـ بـطـاقـاتـ ذاتـ الـلـوـانـ المـخـلـفـةـ ، كـمـاـ تـفـضـلـ تـخـصـيـصـ  
لـوـنـ معـيـنـ لـكـلـ فـصـلـ مـنـ فـصـولـ الـبـحـثـ . وـيـسـاعـدـ استـعمـالـ بـطـاقـاتـ  
ذـاتـ الـلـوـانـ المـخـلـفـةـ عـلـىـ التـمـيـزـ بـيـنـهاـ لـاسـيـماـ انـ اـعـدـادـهاـ تـكـونـ كـبـيرـةـ ،  
وـيـصـبـحـ حـيـثـيـاـ اـخـتـلاـطـ بـعـضـهاـ مـعـ بـعـضـ الـآـخـرـ اـمـراـ مـحـتمـلـ الـوقـوعـ .

(٢) انـ كـلـمةـ (ـجـذـاذـةـ) تـسـمـيـةـ فـصـيـحةـ لـكـلـمةـ (ـبـطـاقـةـ) المستـحدـدةـ .  
ويـقـابـلـ الـكـلـمـتـيـنـ بـالـأـنـكـلـيـزـيـةـ كـلـمةـ (ـC~ardـ) وبـالـفـرـنـسـيـةـ  
(ـficheـ) ايـ كـارـتـ وـفـيـشـهـ بـالـعـرـبـيـةـ الدـارـجـةـ .

وتشد تلك البطاقات بعضها البعض بأحزمة من المطاط الرفيع ، تكون ملونة ، عادة بالوان البطاقات . وتحتم الجذادات لبعضها فتكونا حزماً مربوطة بأحزمة من المطاط ليسهل ادخال البطاقات الى الحزمة او اخراجها منها دون الحاجة الى حل العقدة وربطها من جديد بعد اضافة بطاقات جديدة الى الحزمة او اخراج كل البطاقات القديمة او بعضها منها .

وعندما يشرع الطالب بجمع المعلومات لتدوينها على البطاقات ، يبدأ بقراءة المصادر بدلالة الفهارس ان وجدت ، ويلتقط من بين معلوماتها ما له علاقة بموضوعه ، ناقلاً بكل خبر وكل جزء من خبر على جذادة خاصة ، بعد ان يكتب على زاويتها العليا اليمنى اسم الموضوع الذي ينطوي تحته من موضوعات الخطة ونقاطها ، او ما يمكن ان يتسع به خارج نطاق الخطة وان لم يدرج فيها .

اما على الزاوية العليا اليسرى للبطاقة فيدون اسم المؤلف والكتاب بصورة مختصرة ثم الجزء ان وجد والصفحة . وتدون الكتابة على عرض البطاقة وعلى وجه واحد منها . واليک خلاصة ما اورده كنت (Kent) عن استعمال نظام البطاقات عند جمع المعلومات من المصادر . يقول كنت : يشترط في من يستعمل نظام البطاقات ان يكون حريراً على نقل حقيقة واحدة على ظهر كل بطاقة ، ويوفر الاجراء الآنف الذكر للطالب حرية العمل او الاختيار عندما يرتب بطاقاته قبل الشروع بتأليف بحثه . كما عليه ان يتذكر ايضاً ان ما يبديه من حرص شديد ، عند انتقاء المعلومات من المصادر وتدوينها على ظهر البطاقة ، لا يخصمه من العودة الى المصادر مرات عديدة عندما يظهر التقصي والتدقيق ، اثناء الكتابة ، ضرورة ذلك الرجوع . ويوصي كنت بأن تحمل البطاقة التي تدون عليها المعلومات اسم المصدر

المستقة منه تلك المعلومات كما يشترط كتابه اسم مؤلف الكتاب ورقم  
 المجلد ، ان وجد ، ورقم الصفحة على البطاقة نفسها . وقد يستعاض  
 عن الاسماء آنفة الذكر برموز تدل عليها . وهناك استثناء لما سبق  
 وذلك ان التواريخ التي حصلت فيها الحوادث الشهيرة كسقوط  
 الدولة الرومانية ، مثلا ، او تاريخ قيام الحرب العالمية الأولى ، او  
 تاريخ سقوط بغداد على يد المغول وغير ذلك لا يشترط ذكر مصادرها .  
 وقد يجد التلميذ انه من الضروري ان يدون على البطاقة ، فضلا عن  
 ذكر المعلومات المتعلقة بالمصدر ، عبارة مختصرة تشير الى جزء معين  
 من الخطة مستعمل المعلومات التي حوتها البطاقة لمعالجته . وليس  
 من السهولة بمكان ان يهتمي التلميذ ، خلال فترة تدوين المعلومات  
 على البطاقة ، الى العبارات المختصرة التي تناسب حاجات البحث عندما  
 يضع هيكله الكامل حينما يشرع بالكتابه . وبالرغم من ذلك فأن  
 التلميذ سيجد ان العبارات الآنفة الذكر اذا احسن اختيارها ، وان  
 العناوين التي احتوتها تلك العبارات تسجم مع حاجات البحث ، تكون  
 حيشد ذات فائدة كبيرة ، ويكون لها دور كبير في تسهيل عملية تنسيق  
 البحث ثم كتابته بشكله النهائي <sup>(٥)</sup> .

وقد يكون من المفيد ان نشير هنا الى دور التكوين الفكري  
 للمباحث في تهيئة البحث . فالللميذ المبتدئ الذي ينبرى للكتابة لأول  
 مرة ، والذي تقصصه مستلزمات اتقان صناعة التاريخ التي يجيدها  
 الباحثون المترسون ، يجد ذلك التلميذ نفسه اسيرا للمعلومات التي  
 جمعها على ظهور الجذاذات من بطون الكتب . فهو يستطيع ان يكتب  
 بسرعة ويسر طالما تكون الجذاذات منتشرة امامه . فيتصور والحالة

(٥)

Kent, Op. cit, pp. 37-8.

عده ، لوقت ما في الأقل ، ان اتقان طريقة جمع المعلومات على الجذاذات وترتيبها طبقا لما تتطلبه الصناعة التاريخية يؤهله لأن يكتب بحثا . ولكن الواقع خلاف ذلك ، اذا ان التلميذ الذي يتمتع بالprecision ، ويتصف بالاتزان ، ويتمس طريقة الصحيح بخطى ثابتة وواكيدة ، سريعا ما يكتشف انه ليس من الضروري ان يتطرق ، عند كتابة بحثه ، التصاقا كلها بجذاذاته التي جمع معلوماتها من بطون الكتب . فكتابه التاريخ عملية خلق وابداع ، ولا تقف عند جمع معلومات متاثرة سبق ان جمعها من الكتب . ومن المفيد ان نشير هنا الى ما نسب الى كارل بيكر من انه قال « اذا اقتبست معلومات من مصدر واحد تكون قد قمت بانتدال آراء مؤلف آخر واستعملت كلماته ، بينما اذا اخذت المعلومات نفسها من نصف ذرية من المصادر ، تكون قد انجزت عملا علميا » . ان القول المذكور ليس صحيح كلية . ونتيجة لذلك نقرر هنا ان الصناعة التاريخية ، عندما يراد لها ان تؤدي مهمتها على الوجه الاكمل ، تتطلب شيئا آخر ، يضاف الى فن جمع المعلومات . وذلك الشيء هو ما يقوم به المؤلف من تركيب وتأليف للمادة التاريخية التي جمع معلومات عنها . وتعد عملية التركيب والتأليف من صميم عمل المؤلف ومن مستلزمات نجاح مهمته . ولا يمكن الحصول على تلك القدرة عن طريق العمل الدؤوب في جمع المعلومات وتدوينها على الجذاذات ، كما لا تحصل في الالتصاق بمحتويات تلك الجذاذات . ان القدرة التي تمكّن الباحث من التأليف تأتي ، غالبا ، عندما يكون التلميذ مسترخيا في مكان ينشد فيه الراحة بعيدا عن حزم الجذاذات . كما ان تلك القدرة لا تتوفر عن طريق مجرد الرغبة في وجودها ، لأنها كامنة في اعمق الفرد . ويجهد الفرد في ايقاظ تلك القدرة وتنشيطها ، والتفكير في بعضها

ملياً ليعين بها في إنجاز بحث معتمد ومتصنف بالتدقيق في  
الوقت نفسه<sup>(٦)</sup> .

وينصح الدكتور علي جواد الطالب الذي يستعمل طريقة تدوين  
المعلومات على البطاقات بقوله « إنك اذ تنقل - وان كنت في مرحلة  
اولى يمكن ان تعد صماء (آلية) - لابد لك من ان تلاحظ ما تناقش  
به هذه الاخبار التي تقررها او تناقش جزءاً منها ، كأن ترى عوجاً في  
النص ونقضاً في التحقيق واعتباطاً في النسبة ، وان كلمة لم توضع في  
مكانها ، وان تصحيحاً قد فات المحقق ، وان ثقة وضعها المحقق باحدى  
المخطوطات على غير قاعدة ٠٠٠ وكتأن تنبه الى تناقض اوامر لا يصدق  
ونغير منسجم ٠ لا بأس في ان تقد على ما تقرأ - لأن الحاسة الناقدة  
من شروط الباحث ، وان العملية النقدية تلازم في كل خطوة ، وليس  
هناك عمل آلي بمعنى الكلمة لديه وكل ما في الامر انك في مرحلة  
نقل ، وهذه لا تسمح لك بالوقفة الطويلة ، أو ان مادة المنشورة لـ  
توافر لديك فيها ، ولكن ليس من المقبول ان ترك ما يمر بخاطرك  
يذهب هباء ٠٠٠ ولهذا وجب ان تسجل ملاحظاتك هذه على وجهها  
الموجز ٠٠٠ على هامش الجذادة بشكل واضح او على جذادة متصلة  
بجذادة الخبر في الحالة التي يطول فيها نقادك - استعداداً لمرحلة  
النقد الأساسية ٠ اما اذا طال التعليق ولم يرد عليك بالشكل الذي  
تجزم به وترتضيه ، فيحسن ان تستفيد من دفترك المساعد وتكتب كل  
ما يعن لك ويدور بخلدك<sup>(٧)</sup> ٠

### ثالثاً - طريقة الدوسيبة المقسم :

والدوسيبة المقسم عبارة عن غلاف من الورق السميكة (الكارتون)

Ibid, pp. 39-40.

(٦)

(٧) منهج البحث الأدبي ، ص ٨٤ ٠

ذى كعب يتفاوت عرضه بتفاوت حجم الدوسيّة ، وبهذا الكعب حلقتان يمكن فتحهما واقفالهما ويؤتي ببضعة اوراق مخرومة لتوضع في هاتين الحلقتين ، ومن الممكن ان يضاف ما قد يلزم من اوراق في اي وقت وفي اي مكان من الدوسيّة . وهذه ميزة تمتاز بها الدوسيّة عن الدفاتر .

وتقسم الدوسيّة الى اقسام متعددة ، يكون القسم الاخير منها للمصادر . وتقسم الدوسيّة الى اقسام عددها مساو لعدد فصول الرسالة كما اقترحها الطالب في الخطة . ومن المستحسن ان يضيف قسما احتياطيا لفصل او لفقرة جديدة لم يدرجها في الخطة . وبين كل قسمين توضع ورقة من نوع آخر سميك لها لسان بارز بحيث تكون هذه الاسنة سلسلة متباورة الحلقات ويكتب على وجه كل لسان عنوان الفصل المواجه للكتابة ، وعلى ظهر اللسان عنوان الفصل الآخر المقابل بحيث يكون من السهل فتح الدوسيّة عند الفصل المطلوب .

ويبدأ الطالب قراءته بعد ذلك ، ويبدون كل ماله علاقة بموضوعه في موضعه من الدوسيّة ملاحظا تقسيم اوراق كل فصل الى مجموعات وتخصيص كل مجموعة الى قسم من اقسام الفصل . ان ما اوردناه عن الدوسيّة المقسمة ملخص عن كتاب شلبي الذي يعتقد كاتبه ان طريقة الدوسيّة افضل من طريقة البطاقات لاسباب ذكرها<sup>(١)</sup> . ولكننا نعتقد ان طريقة تدوين المعلومات على البطاقات افضل لاسباب اوردناها قبل قليل .

ويورد الدكتور الطاهر طائفة من الفوائد . وينصح الطالب بالاستفادة منها لتجنبه بعض ما يلاقيه من مشكلات اثناء الجمع .

(١) كيف تكتب بحثا او رسالة ، ص ٢٦١ .

والليك اهم تلك الفوائد ملخصة عما اورده و قد اغفلنا ذكر ما رأينا  
عدم ضرورته وما رأيناه تكريراً ملادة ذكرناها في مواضعها من  
هذا الكتاب :

(١) الدقة في النقل : يوصي الدكتور الطاهر التلميذ بنقل المادة كما  
هي دون تصرف او تصحيح خطأ . وان رأى الطالب ما يحسن  
ان يزداد به على ذلك في الهاشم ، واذا اراد ان يضمنه النص ،  
سمح له بذلك بعد وضعه بين معقوفيتين او عضادتين [ ] .

(٢) اذا كان الخبر الذي يراد نقله يتوزع على آخر صفحة واول  
صفحة اخرى من الكتاب فلابد من ان يشار الى ذلك على  
الجذادة بأن يوضع خط مائل بعد الكلمة التي تستهوي بها  
الصفحة الاولى ثم يزداد رقم الصفحة الثانية الى الرقم الذي  
كتبه تحت اسم المؤلف بعد وضع خط بين الرقمين  
(٧٤-٧٥ مثلا) كما يوضع الرقم الجديد على الهاشم مقابل  
الخط المائل .

(٣) علامات الترقيم كثيرة اخذنا اغلبها عن الغرب . ولم يكن  
للعرب منها الا النقطة ، وكانت ترسم مجوفة . ويستعمل  
الكتاب المحدثون علامات الترقيم الغربية ، ؛ ؟ ؛ ٠٠٠ الاقواس  
المزدوجة « » للتضمين ، والمنفردة ( ) لعدة  
اغراض معروفة المعوقفات [ ] لزيادة حرف او كلمة  
لإقامة معنى او اصلاح وزن .

واذا كان النص خاليا من العلامات نقلته كما هو خسيس  
ان تضع علامة في غير مكانها وقد يؤودي ذلك الى خلل في المعنى .

(٤) اذا رأيت في النص الذي امامك خطأ في النحو او في المعنى  
لا يعود الى المطبعة او المحقق وضعت وراء الكلمة الخطأ (كذا)

بيان قوسين ترجمة لما يعمله الغربيون اذ يضعون  
كلمة « Sic »

- (٥) اذا كان النص الذي امامك طويلاً و كنت متأكداً من ان بحثك  
لا يحتاج منه الا الى جمل محدودة منبته في خضون هذا النص  
الطويل ، فلا بأس في ان تنقل من النص الجمل التي تراها  
ضرورية لك وتركباقي بشرط ان تضع نقاطاً ثلاثة عادة مكان  
كل مقطع مهم لتعريف ذلك عند استعمال الجذادات .
- (٦) اذا استدعي طول الخبر اكثر من جذادة واحدة ، ملأن  
الجذادة الاولى بقسم منه محافظاً على الدقة والوضوح ، واضعها  
تحت الموضوع الذي وضعه على الزاوية العليا اليمنى العليا  
للجذادة رقم (١) ، ثم تنتقل الى جذادة ثانية ، او ثالثة ورابعة  
محفظاً على هذه الزاوية بالموضوع الواحد مسلسلاً ارقام  
الجذادات الجديدة ذات الموضوع الواحد (٢) ، (٣) ٠٠٠
- (٧) الاصل في الخبر او النص ان ينقل كاملاً على الجذادة  
او الجذادات .
- (٨) اذا كان للمؤلف الواحد اكثر من كتاب ترجع اليه في بحثك  
فأنك في هذه الحالة تكتب الى يسار اسمه في الزاوية العليا  
اليسرى للجذادة مختصراً العنوان الكتاب .
- (٩) اذا وجدت معلومات تتصل بالمؤلف سجلت ذلك على جذادة  
خاصة بالمصدر . ان ذلك ينفعك لدى دراسة المصادر في  
الأقل .
- (١٠) ان اهم ما ينقل من المراجع ما يأتي :
- أ - خبر روى عن مصدر او مرجع غير متيسر مطلقاً .

- وتشير في هذه الحالة الى المرجع المنقول عنه .
- ب - الخطأ في اخبارها وارقامها لتتبه على القطيع منها .
- ج - الرأى الخاص الذي ادلّ به المؤلف وبخاصة اذا اردت التعليق عليه سواء في السلب او الايجاب<sup>(٩)</sup> .

ومن الجدير بالذكر ان هناك اشارات يستعملها الكتاب الغربيون لاغراض مختلفة . ونعتقد ان الالام بها امر ضروري لمن يقرأون لغة غربية حديثة . ولاشك ان طائفة من هذه الرموز يعرض للطالب اثناء عملية جمع المادة او انها عرضت اثناء قرآته السابقة ولكنه لم يكن ملما الماما تماما بمدلولاتها . واليك اهمها :

تاريخ = D. حرف نفي ( لا ) او ملاحظة = N.

مخطوطات = MSS. مخطوطة = . في المكان

السابق = Loc.cit. وما بعدها = Sq. . وما او فما بعدها

من عدة صفحات = sqq . فما قبل = Supra. . ( كذا ) جاء

هكذا في الاصل = Sic. المصدر السابق = Op.cit. . فيما

بعد = Art. . ارجع = Cf. مقالة = Infra.

ايضا = Ibid .

ونو ان نشير الى ان رمزا (N.D.) ترجمتا الى العربية ( لا . ت ) او ( د . ت ) اي ان تاريخ طبع الكتاب غير موجود او ان الكتاب طبع دون ذكر تاريخ الطبع .

وبكل الانتهاء من الكلام على مرحلة جمع المادة نقرر : ان الطالب يحتاج قبيل انتهائه من تلك المرحلة وانتقاله الى مرحلة الكتابة الى

---

(٩) منهج البحث الادبي ، ص ٨٥ وما بعدها .

التريث وامعان النظر في عدة امور . ولعل اهم ما يجب عليه احسادة فحصه وتقويمه استعداداً للمرحلة الجديدة : اولاً - الخطة . قد يجد الطالب بعد ان جمع ما استطاع الحصول عليه من مادة عن محتويات الخطة بشكلها الاولى ، ان اجراء تحوير في الخطة او في جزء او اكثراً من اجزائها ، بما في ذلك حذف بعض محتوياتها او اضافة اجزاء جديدة اليها ، يصبح امراً ضروراً . وقد يكون التغيير لا في الحذف او الاضافة حسب بل في مجال التقديم او التأخير ، سواء كان ذلك في عناوين الفصول الرئيسية ام في العناوين الثانوية (Sub-Topics) التي تتفرع من العناوين العامة للفصول .

ومن الجدير بالذكر ان التعديل المشار اليه في اعلاه يحدث غالباً في هذه المرحلة فقد يعن للطالب ما يجعله يحدث تعديلاً في اثناء الكتابة ، وليس هناك ما يمنع من ذلك .

وعلى الطالب قبل اجراء تعديل الخطة ان يطلع الاستاذ المشرف على مقترحاته الجديدة شافعاً اقتراحاته بالادلة والتبسيب السليم ، ؛ لأن اقر الاستاذ تلك المقترحات ضمنها الطالب في خطته ونصحها استعداداً للمرحلة التالية ، وهي مرحلة كتابة البحث . وليس من مصلحة الطالب ومن حقه ان يستغفل الاستاذ في ذلك رغبة في انجاز عمله بسرعة ، لأن نتائج العمل الناقص قد تكون خطيرة تصل احياناً الى رفض البحث كلية . ثانياً - اعادة النظر في المادة التي جمعها الطالب من المصادر والمراجع على ان يتناول ذلك ما يأتي : أ - التأكد من ان كل حزمة من البطاقات المتضمنة للمادة المجموعة لا تحوى الا البطاقات او الوراق الخاصة بالفصل ، او جزء الفصل ، او اي جزء تضمنته الخطة ، او معلومات لا تتضمنها الخطة ولكنها ضرورية للبحث في مجال التعليق او تقييم المصادر او غير ذلك ، يتأكّد ان الحزمة تحوى

تلك البطاقات دون غيرها . ب - ابعاد البطاقات او الاوراق التي اصبحت زائدة بناء على التغييرات التي اجريت في الخطبة بعد اعادة النظر فيها كما بينا في الفقرة (١) . ولا يصح اقلافها لانها تحوي مادة قد تفيد في مجالات اخرى خارج نطاق الرسالة التي يكون الطالب في صدد كتابتها . ج - اعادة قراءة العناوين الرئيسة والثانوية على السواء ، الموضعية على مجموعة من البطاقات للتأكد من انها مطابقة للخطبة في شكلها الجديد ، وذلك لازالة كل لبس او غموض فيها ان وجد . د - استعراض حزم البطاقات وفحص محتوياتها للوقوف على التعليقات والاسارات المقتضبة التي اشرنا الى درجها في البطاقات اثناء عملية الجمع ، اولا ، والنظر في المادة التي جمعها الطالب عن نقاط او قضايا لم تدرج في الخطبة ، وتعيين امكنتها التقريرية في هيكل البحث المرقب ، ثانيا .

ان الاقتراحات والتوصيات التي ضممتها في الفقرة رقم (٢) الواردة في اعلاه يجعل في الطالب المبتدئ ان يراعيها ، وهي داخلة ضمن علمي التنسيق والتفريق للمادة المجموعة من المصادر والمراجع ، وتساعده مراعاتها عندما يشرع بكتابة المسودة اولا ، وعند تبييض الكتاب بشكله النهائي ثانيا .

ان تطبيق تلك المقترنات وغيرها مما يراه الطالب ضروريا لسد التغرات الموجودة في المادة المجموعة سواء كان ذلك متعلقا بالاسهام ، او الاقتباب ، او متعلقا بوجود نقص في المادة حول نقطة او اكثر من نقاط البحث ، لم يدركه او فاته اثناء الجمع ، الى ما هنالك من امور لا يمكن حصرها هنا ، وان ادراكها من مهمة الباحث الاصلي ، اقول ان تطبيق تلك المقترنات بداية حسنة ، وخطوة ممهدة وضرورية في الوقت نفسه للمرحلة القادمة من مراحل اعداد البحث وهي مرحلة كتابة ذلك البحث التي ستتناولها في الفصل القادم من هذا الكتاب .

## الفصل الخامس

### كتابة الرسالة

تمهيد :

ستهدف مراحل اعداد الرسالة ، التي تناولنا اهمها في الفصول السابقة ، استخراج حقيقة الماضي بجزئتها وكليتها ٠ ولم يتوصل الباحث الى معرفة الحقائق التاريخية دون بذل جهود علمية قوامها تطبيق منهج البحث التاريخ او اصول البحث التاريخي الذي تكلمنا عن كثير من قواعده في الفصول السابقة من هذا الكتاب ٠

وبعد ان يقطع الطالب مرحلة قراءة المراجع ، ومرحلة جمع المادة ، ومرحلة فرز البطاقات وتنسيقها ، ينتقل الى مرحلة كتابة البحث التي هي اكتر المراحل صعوبة ، واجدرها بالصبر والثابرة ، اذ فيها تظهر ذاتية الطالب وتبرز شخصيته بروزا واضحا ٠ وتقوم تلك المرحلة على اختيار الضروري من المادة التي جمعها ، وترتيب ما اختاره الطالب منها ، ثم كتابته ليصبح بحثا يفيد منه القراء ، ويسهم في تقدم المعرفة ٠ وليس الكتابة سويد الصحائف بالمادة المجموعة ، بل هي عملية فكرية معقدة تتطلب كثيرا من الصبر والتدقيق ٠ يقول الدكتور زريق ان المؤرخ يتناول الروايات بعد نقادها ، ثم يقارن بين تلك الروايات ، ويقابلها بسواءها من الروايات المنقولة مثلها « وما يزال يقابل ويقارن ، ويقارب ويوزن - مقدما في ذلك الشك

على التصديق والاتهام على التبرئة - الى ان يكون قناعة ما عن الحادث وركيبيه وقوعه . فاذا فعل هذا وجد انه لا يستطيع الجزم في احكامه الا في احوال نادرة ، وانه مضطر الى ترجيح رأي على رأي ، او او قناعة على قناعة ، او الى مجرد ذكر الروايات دون اتخاذ موقف منها الى ان تظهر روايات او تحقيقات جديدة تقوى عنده الشك او الترجيح ، او تمكنه من الابيات او الانكار . هذه الاحكام التي يطلقها المؤرخ على الحوادث هي « الحقائق » المفردة التي تتبع له من الماضي . وهي اشبه ما تكون بالحجارة المترفة التي تحتاج الى جمع ورصف وترتيب ليتمكن منها البناء كاملا او اقرب ما يمكن الى الكمال » . ثم يستطرد الكاتب فيين لنا الصعوبات التي تعترض المؤرخ نتيجة لفقدان المصادر ، او صيتها ، ويقترح على المؤرخ ان يتخد من الاجتهاد والقياس وسيلة لسد الثغر التي يجدها اثناء كتابة التاريخ . ويقصد الكاتب بالاجتهاد والقياس استنتاج ما يمكن ان يكون قد حدث فعلا في ظروف مماثلة او الى قوانين طبيعية واجتماعية يستمدها من العلوم الأخرى . ولكن الكاتب يحذرنا من التماذى باستعمال الاستنتاج والقياس والاجتهاد بقوله « ولا غنى عن القول ان القياس والاستنتاج والاجتهاد يجب ان تكون متصرفه بالحذر والاحتياط كي لا يجمع بالمؤرخ الخيال او يغرب به التكهن ، وكيف لا يبعد عن الواقع التاريخي كما حدث فعلا »<sup>(1)</sup> .

وننتقل بك ايها الطالب الى المرحلة الفعلية لكتابة الرسالة او المقالة العلمية التي تحدثنا عن بعض صفاتها ومؤهلات كاتبها في اعلاه . هب انك افتتحت المرحلة الجديدة واماكم خطوة البحث المقحة ، بفصولها وفروع فصولها ارقاما وحروفا ، ويقترح عليك كنت (Kent)

(1) نحن والتاريخ ، ص ٧٤ .

في هذه المرحلة ان تمعن النظر مجددا في الخطبة ، ثم تثير  
التساؤلات التالية :

بأى جزء من المادة المجموعة ابدأ ؟ ان مداخل البحث كثيرة كما  
تظهر على مخطط الرسالة او المقالة ، فاي واحد منها تصلح فكرته  
لان تكون بداية طبيعية ، ثم تقود في الوقت نفسه الى ما يليها من  
الأفكار التي تضمنها البحث ؟ ان جواب السؤالين السابقين وامثلهما  
لا تحكمه قاعدة ، ولا يوجد كتاب تعليمي في اصول البحث يحوي  
تلك الاجوبة . وتكون الاجوبة المطلوبة في توفر قدرة الكاتب على  
تلمس الانسجام ، وعلى ادراكه ضرورات تسلسل الأفكار عندما ينبرى  
لعرض افكاره . وبالرغم من ذلك فهناك امور يساعد اتباعها على تنمية  
تلك القدرة واهما : اولا - يجب ان يدرك الطالب ان هناك نوعا  
من الحس او القدرة على التنظيم يتوفّر لدى كاتب اي كتاب قرأ  
كتابه او اي محاضر سمعه فاستحسنـه . فالطالب يستطيع ان ينمـي  
الحس الذي ينشـده ، ويغرس القدرة المرغوبـة في نفسه عندما يتلمس  
مواطـنها عند الآخرين . ويتحقق ذلك التلمس عندما يخصص الطالب  
وقتا كافيا لتدقيق الكتب الجيدة ليلاحظ الفقر كيف وزعت ، والفصوص  
كيف رتب ، وهـيكل الكتاب كيف اصبح كاماـلا . ويتساءـل الطالب  
انـاء تدقـيقـه في الكتاب ويقول لماـذا نظمـت الحقـائق الوارـدة في اجزاء  
من الكتاب بالـسجل الذى نظمـتـ فيه . اـكـما يصلـ الطـالـب للغاـية نفسـها  
عـندـما يـخصـصـ وقتـا آخر لـسمـاعـ محـاضـرـ فـاجـحـ يـرغـبـ سـمـاعـ محـاضـرـتهـ  
شـريـطةـ انـ يـركـزـ اـهـتمـامـهـ عـلـىـ طـرـيقـتهـ فيـ عـرـضـ مـادـةـ محـاضـرـتهـ دونـ  
مـحتـوىـاتـهاـ . وبـعـدـئـذـ يـلـجـأـ إـلـىـ التـحـلـيلـ فـيـقـولـ لماـذاـ كـانـتـ المحـاضـرـةـ التـيـ  
سمـعـتهاـ منـ زـيـدـ مـنـ النـاسـ اـكـثـرـ وـضـوـحاـ ، وـاجـملـ تـنظـيمـاـ منـ تـلـكـ  
التـيـ سـمعـتهاـ مـنـ عمرـ مـثـلاـ .

ان قيام الطالب بالتمارين الفكرية ، بما في ذلك ما اوردناه في اعلاه ، ينمی قدرته على التنظيم وقد يقوده الى حيازة تلك القدرة . وعندما يحوز الطالب القدرة على التنظيم التي اشرنا اليها في اعلاه يجتهد في معالجة معضلات الاسلوب والاشاء وعندئذ يصبح في طريقه الى كتابة بحث ناجح .

ويورد كنت فيما يتعلق بالاشاء وصحة التعبير النصائح التالية :  
اولا - ينصح الطالب في ان يتتجنب الاسلوب المتكلف والعبارات الطنانة .

ثانيا - لا يجوز استعمال اللغة العامية في الكتابة .  
ثالثا - لا يستحسن استعمال اللغة المجازية في البحث العلمي .  
رابعا - ليس من المستحسن الاكتثار من استعمال صيغة المبني للمجهول . وقد تكون صيغة المبني للمجهول ضرورية احيانا ، ولكنها لا تستعمل الا عند فقدان وسائل التعبير الاخرى التي تؤدي الغرض المطلوب <sup>(٢)</sup> .

ويقول الدكتور زريق في معرض كلامه عن الاسلوب « اما المرحلة الاخيرة من العمل التاريخي فهي مرحلة ادبية فنية يلجهها المؤرخ عندما يعمد الى عرض ما توصل اليه ونشره بين الناس . وهنا تجلی ملکة المؤرخ في حسن الاداء وروعة التعبير ، ونقل الاختبار التفصي بأبلغ الوسائل واجملها واثدتها تأثيرا . ولthen كان التاريخ علما من حيث تحقیقه ، وفلسفة من حيث ما يحاوّل من تفهم كلياً وربط للأحداث وتعليل للأسباب والنتائج ، فهو ادب وفن من حيث العرض والاداء والبيان . ولا يعني هذا طبعا ان يعتبر التاريخ ادبا

فحسب او ان تتغلب فيه العناية بالتعبير على الدقة في التحقيق ، كما حصل عند فريق كبير من المؤرخين من مختلف الجناس والثقافات . فأن صفة التاريخ الادبية يجب الا تتجاوز صفتة العلمية والا تسليها مقامها الاول ومرتبتها الاساسية . والمؤرخ المتميز هو الذي يعرف كيف يكسو العلم الدقيق بالاسلوب الرفيع ،<sup>(٢)</sup> .

وهنالك امور ، عدا قضايا الاسلوب ، تساعد مراجعتها على تسهيل عملية الكتابة وتعد في الوقت نفسه من مقدمات تلك العملية . ومن اهم تلك الامور :

أ - المقدمة سبق ان اشرنا في موقع آخر من هذا الكتاب الى محتويات المقدمة ونصيف هنا ان المقدمة تنقل القارىء بصورة تدريجية ، وبسهولة الى جو الموضوع الذى تضمنه صلب الكتاب . ويكون القارىء عادة في حالة فكرية كثيرا ما تختلف عن حالة المؤلف . فالكاتب درس موضوع بحثه مسبقا ، لذا تكون معرفته بأطرافه اكثر من معرفة اكثر القراء لذلك الموضوع . فهو والحاله هذه يعرف اساس موضوعه ، ويعرف شخصياته ، كما يعرف ، فضلا عن ذلك ، المادة المكتوبة عنه . ويجب ان لا يغرب عن بال الكاتب ان معرفته بموضوعه سبق لها ان اتسعت ، واصبح نسبيا خيرا في العقل الصغير الذى يضم موضوع بحثه . ان عدم ادراك الطالب لحالة قارئ بحثه ، التي تختلف عن حالته هو من حيث الالمام بالموضوع ، يجعله يشرع بمعالجة موضوع بحثه مباشرة دون التمهيد لذلك البحث بالمقدمات . ان هذا الفتن يقود الطالب الى الاتصال بالغموض . ويصبح قارئ كتاب طالب كهذا

(٢) زريق ، المصدر السابق ، ص ٧٥ .

ضائعاً منذ البداية ، فلا يعرف من أين يبدأ البحث الذي يقرأه ، كما لا يعرف قيمة ذلك البحث ومكانه في إطار المعرفة البشرية بصورة عامة . وتصبح محتويات البحث ، حيشه ، معروفة لقائه قليلة من القراء . وليس من حق الكاتب أن يكلف القراء بأن ينفقوا جهوداً تفوق طاقتهم لكي يفهموا محتويات الكتاب الذي وضع بين أيديهم ، كما ليس من حق ذلك الكاتب أن يصف قارئه كتابه بالحمق . فالقارئ إن اقتيد ببراعة بمقدمة متسقة ، واحيط علماً بالطبيعة العامة للموضوع ، وأغري بجميل الملفظ وحسن المعنى ، كما احيط علماً بالأشياء التي يعرفها ولكنه نسيها ، نقول أن زود بما سبق سينساق طائعاً إلى فهم الأشياء الأكثر تعقيداً بسهولة ويسر . ولاشك أنه سيصف البحث بالوضوح إذا اقتاده الكاتب بالمسار الذي رسمناه قبل قليل . وينصح الكاتب الذي ينشد الوضوح في كتابته بأن يقدم موضوعه بطريقة مبسطة وشاملة ، وبشكل يجعل القارئ قادرًا على ادراك أهمية ذلك الموضوع . وهو أن حق للقارئ ما سبق يجعله ينساق طائعاً لتبني ما قدم له من حجج ، وفك ما احاط بتلك الحجج من تعقيدات .

ويجب أن لا يغرب التكهن بالكاتب حين يكتب المقدمة بحيث يجعلها تتقدم زماناً وتحيط مكاناً يبعد عن الموضوع الذي يراد بحثه . كما لا يصح للكاتب نفسه أن يضمن المقدمة معلومات يكون مكانتها الطبيعية في صلب الكتاب .

ب - التناصق والاتساق : يعد التناصق بين المعلومات ، والاتساق في سردها ، من أهم مقومات الكتابة الناجحة . وأفضل تحذير

يقدم للكاتب هو ايصاؤه بأن يجعل رسالته او مقالته المكونة من كلمات ، وتعابير ، وجمل ، وفقر ، واقسام ، وفصول محبوبة في وحدة قوامها المادة المعروضة بشكل تكون الاجزاء الصغيرة منها تقود الى الاكبر منها وتناسب فيها . كما ينصح الطالب بأن يستعمل وصلات الانتقال ويراعي الأدب الجم في التعبير منذ بداية رسالته حتى نهايتها .

ج - مراعاة النهايات الجيدة للفصول : تنتهي الفصول عادة بفقرة تتناول خلاصة المحتويات تلوك الفصول ، كما تشير في الوقت نفسه الى ما سيحويه الفصل التالي للفصل المتهي .  
واذا كانت المادة المعروضة في الفصل صعبة ومقللة بذلك  
الأسباب والنتائج ، يتضرر القارئ من الكاتب ان يزوده بملخص واضح وبسيط لمحتويات الفصل . اما اذا كانت المادة المعروضة قليلة التعقيد فلا ضرورة لاجهاد فكر القارئ بما يعتبره مجرد تكرار لا احتواه صلب الفصل .

د - مراعاة نظام الفقر وجمل العنوان . ان الفقرات عبارة عن فصول صغيرة قائمة بذاتها ، لذا تخضع في تركيبها للقواعد التي تخضع لها الفصول . وتبدأ الفقرة ، عادة بما تسميه كتب البلاغة بجملة العنوان . وتكون جملة العنوان بمثابة المقدمة للكتاب ، او بمثابة الفقرة الاولى للفصل . وتسهل تلك الجملة عملية الانتقال وتجعله طبيعيا من فقرة الى فقرة . ولا يتشرط دائما ان تكون جملة العنوان واحدة ، بل قد تكون احيانا جملتين او ثلاث جمل . ولا ينصح الكاتب ان يبدأ كل فقرة بجملة عنوان ، ولاسيما اذا رأى ان ذلك يجعل عرضه للمادة مصطنعا .

وترتيب الجمل داخل الفقرة بترتيب منطقي ° والواقع ان تتتابع الجمل او تسلسلها يتحقق لا بكونها مرتبة ترتيباً منطقياً حسب ° بل المهم ان يجعل القارئ يحس بذلك التسلسل ° وعلى الطالب ان يعلم ان حفظ السياق في الكلام ° وتساؤل عباراته يعدان من اصعب مراحل صناعة الكتابة ° كما عليه ان يعرف ان استعمال عبارات الربط وفوائح الجمل من الامور الجديرة بالعناية °

وقد يجد الطالب ان طبيعة بعض المواضيع تجعل عرضها بشكل فقرات امراً بالغ الصعوبة لذا ينصح في هذه الحالة ° ان يكتب مادته على ورقة مسودة وان يجعل الجمل التي يستعملها واضحة ° ويضمن كل جملة بسيطة فكرة واحدة ° وعندما تصبح الفكر موزعة على عدد الجمل ° يصار الى ترتيبها ووضعها في اماكنها المناسبة لها ° وبنظره عابرة يستطيع الكاتب ان يعرف اي الفكر يجب ان تسبق غيرها ° وايها تستحق المكان الثاني او الثالث ° ويصار بعد ذلك الى ربط الجمل البسيطة بجمل اكتر تعقيدا °

ويقترح كنت ° الذي لخصنا معظم مادة هذا الفصل من كتابه<sup>(٤)</sup> ° على الطالب ما يأتي :

اولاً - تعمد طائفية من الطلبة الى حشر كثير من النصوص في مقالاتهم ظناً منهم ان ذلك يزيد من قيمتها العلمية ° وينصح الطالب بترك الطريقة المذكورة لأسباب منها :

أ - ان حشر النصوص فوق الحد الضروري لوجودها يحمل في طياته نوعاً من الاختيال لا مبرر له °

ب - ان النص اذا لم يقتبس بصدق ° وان الفقرة المقتبسة اذا لم تحك حياكه جيدة وجميلة تجعلها تسجم وسياق

الروايات ، تكون مدعاة لهم الحجج التي يدللي بها  
الطالب لتوثيق بحثه ٠

ج - ان النصوص التي تستحق الاقتباس والتضمين قليلة لذا  
لا يصح الافراط في الاقتباس ٠

ومن الجدير بالذكر ان الكتب المدرسية والمراجع لا تقتبس الا  
اذا كانت الكلمات المقتبسة تستدعي تحليلا دقيقا ٠ وليعلم الطالب ان  
محتويات تلك الكتب موجودة في مئة او اكثر من امثالها فلا فائدة من  
اقتباسها ٠ وان عبارات العلماء من المؤرخين امثال ميللاند (Maitland)  
ورانكه ، مثلا ، لا تقتبس لمجرد ان هؤلاء قالوها بل يجب ان تقتبس  
فقط عندما تستدعي الضرورة لاقتباسها ٠ ولا ينصح الطالب في ان  
يقتبس نصا كتب بغير اللغة التي يكتب بها بحثه ، لانه لا معنى  
للاقتران بان القارئ يعرف تلك اللغة ، ثم ان التحول من اسلوب  
لغة الى اسلوب لغة اخرى يجعل القارئ يميل الى اهمال النص  
الاجنبي دون ان يقرأه ، وقد تفوت عليه فائدة تضمنها ذلك النص .  
ثانيا - لا يصح تضمين الرسالة اية مادة لا علاقة لها بموضوعها ٠

# الفصل السادس

## الاسلوب ومراعاة قواعد البحث

### شكلًا ومضمونًا

تمهيد :

ان مراعاة مستلزمات فن الكتابة ، سواء ما كان منها ذا علاقة بالاسلوب او بالشكل ، او بتوفر سلامة قواعد اللغة والاملاه ، او بعلامات الترقيم وما الى ذلك ، امر يولي الباحثون كبير اهتمامهم ، ويعدونه من مقومات النجاح للبحث او المقالة . وييتضمن من الكاتب الناجح ان يولي تلك المستلزمات عناية خاصة . فيلتزم اثناء كتابة رسالته بتطبيق ما تعارف عليه جمهور<sup>(١)</sup> اهل الصناعة التاريخية من قواعد ، ويراعي ما قدموه من توصيات فيما يتعلق بالشكل الخارجي للبحث او في استعمال علامات الترقيم (Punctuation) او في قواعد الاقتباس او في غير ذلك من امور وثيقة الصلة بما رسمه المعنيون باصول البحث التاريخي .

(١) هناك اختلافات بين الكتاب العرب المحدثين حول الكيفية التي ترتب بموجبها الهوامش التي توضع في ذيل الورقة بحسب ارقام الاحالة . فيرى بعضهم ضرورة الالتزام بذكر الاسم الاول للمؤلف قبل لقبه ، كما يرى بعضهم ان نذكر عنوان الكتاب قبل اسم المؤلف وما الى ذلك من تحويرات في قواعد الاقتباس والهوامش التي نقلنا معظمها عن الكتاب الغربيين . واعتقد ان عالمية تلك القواعد وقدرة الغالبية من الكتاب العرب المحدثين على استعمالها بصورة صحيحة في بحوثهم يدعونا الى الالتزام بتلك القواعد والعمل على سد الثغرات الموجودة فيها .

و سنعرض فيما يلي من الصحف الى اهم ما تعارف عليه  
جمهور الباحثين في هذا الباب :

اولا - المظهر الخارجي للبحث او المقالة : يشترط ان تبدأ المقالة او البحث بما يسمى بصفحة العنوان . وتتضمن تلك الصحفة، فضلا عن التاريخ ، اسم الكاتب كاملا ، والعنوان الكامل للمقال او الرسالة ، مكتوبين بحروف كبيرة . ويجب ان تكتب او تطبع المقالة العلمية او الرسالة على وجه واحد من الورقة . وتكون السطور متباينة عن بعضها بمسافة يقدرها الطباعون بضعف الفراغ الذي يتكونه بين سطر وآخر في الحالات الاعتيادية . وعلى الطالب ان يراعي القواعد الشكلية الاخرى ومن بينها ترك حاشية بياض على كل جانب من جوانب الورقة . وترك ذيل بياض ايضا لاستيعاب الهامش التي تحدد عددها الارقام المنشطة في متن الورقة . واما ضaque ذلك الذيل عن استيعاب مادة الهامش الاخير توضع علامة يساوى او سهم احيانا في نهاية اخر سطر من الهامش ويكتب ما بقى من مادة الهامش في القسم الاعلى من ذيل الورقة الجديدة بجوار الخط الفاصل بين متنها وهامشها بعد وضع علامات يساوى او سهم في بداية الكتابة .

ويفصل بين متن الورقة وهامشها خط يكون مكسرا احيانا اذا كانت الكتابة بلغة اوربية . وتكتب الهامش عندما تطبع الرسالة بحرف اصغر من الحرف الذي يطبع فيه المتن . اما اذا كانت مخطوطة او مطبوعة على الالة الكاتبة فتكتب الهامش احيانا بحبر يختلف لونه عن لون الحبر الذي يكتب به المتن .

وتبع في تسلسل الحواشى طريقة : احداثها تقوم على وضع ارقام متسلسلة لكل صحفة وهي تبدأ من الرقم (١) وتوضع في اسفل كل صفحة هواشمها ، وسهولة هذه الطريقة واضحة فكل صفحة مستقلة بارقامها ومصادرها وكل ما يتصل بها . ومن السهل في هذه الحالة ان تحدف رقما او تضيف اخر دون الحاجة الى احداث اي تغيير في هوامش الصفحات الاخرى . وتبع الطريقة المذكورة في حالة عدم وجود رغبة آنية في طبع المخطوط .

اما الطريقة الثانية فتكون فيها ارقام البحث متسلسلة خلال الجزء او الفصل الواحد من الرسالة . واذا حصل ان تجاوزت تلك الارقام المائة يعطى العدد الواقع بعد المائة رقم (١) والثاني رقم (٢) . وتوضع في اسفل كل صفحة هواشمها ايضا . ومن عوامل ضعف هذه الطريقة ان احداث اي تغيير بالحذف او بالإضافة في اي رقم يستلزم تغيير ما بعده .

وقد عولجت المشكلة المذكورة كما يأتي : فعندما تدعو الضرورة لاجراء تغيير في الارقام المسلسلة ، كأن يضاف خبر جديد او تحدف مادة زائدة وما الى ذلك من تغيرات ، يصار الى اضافة حرف من الحروف الابجدية الى جانب الرقم المتسلسل حتى يستوي التسلسل فتقول مثلا ، (١٤ ، ١٤ب ، ١٤ج ، ١٥ ، ١٦) وهكذا واذا اراد الطالب طبع ورقه فالحواشى يمكن ان تظهر في اسفل الورقة ، كما بيانا آنفا ، او تظهر في اوراق منفصلة تطبع وتضاف الى اوراق متن البحث بعد نهايته . ويفضلطبعون طريقة الارقام المتسلسلة للحواشى او طبع تلك الحواشى على اوراق منفصلة تضم للبحث فيما بعد . ان طبع الحواشى على اوراق منفصلة لا يخلو من نواقص لانه يضطر القارئ لتقليل اوراق البحث للعنود على الهواشم في امكنتها .

اما فيما يتعلق بتقسيم البحث الى اجزاء او فصول فيؤخذ حجم ذلك البحث بنظر الاعتبار . فإذا كانت المقالة صغيرة الحجم ، اي بحدود العشرة صفحات ، لا داعي لتقسيم مادتها الى فصول . ويمكن ، حينئذ ، تقسيمها الى اقسام تفصل بعضها عن بعض بخط واحد او خطين . واذا كانت الاقسام واضحة المعالم ومحددة تستعمل الارقام لتمييزها بعضها عن بعض . ويستعمل الكتاب الغربيون الارقام اللاتينية ١ ، ٢ ، ٣ ( I, II, III ) للغرض المذكور ولترقيم الفصول في الوقت نفسه .

وستعمل الكلمة فصل عادة عندما يكون حجم القسم الواحد من البحث يتراوح بين العشرين الى الثلاثين صفحة ، وان حجم مجموع البحث يتراوح صفحاته بين الثمانين والمائة صفحة او اكثر ويبدأ كل فصل بصفحة جديدة ويكون له عنوان ويحمل رقم تسلسلي .

وتعامل الملاحق وثبت المصادر فيما يتعلق بالابتداء بصفحة جديدة معاملة الفصول كما يترك فراغ مضاعف بين سطورها في حالة طبعها على الآلة الكاتبة .

وليس من حق الطالب ان يعتمد على الطياع وان كان ذلك الطياع محترفا ، بل عليه ان يقرأ مخطوط بحثه ويصححه بالجبر وبخط واضح .

## ثانيا - الهوامش :

تكون الهوامش على نوعين : احدهما ، وهو ما يعرف بالهامش الحقيقي (Proper) يتضمن مادة توضح او تكمل ما جاء في المتن ، اما الثاني فهو ما يشير الى المصدر الذي استقى منه الطالب مادته سواء كان ذلك المصدر مطبوعا او مخطوطا او محاضرة او مشافهة . ويمكن ان يضاف للنوعين السابقين نوع ثالث من

الهوامش • ويستعمل هذا النوع لاحالة القارئ الى مكان آخر من  
الرسالة وضحت به نقطة ما او اوردت به تفاصيل عنها وذلك لتحاشي  
اعادتها في مكان آخر اذا ورد ذكرها مرة ثانية •

### أ - هامش الايضاحات :

يتضمن الهامش الاصلي مادة لها صلة بمتنا الكتاب ولكن تلك  
المادة ، رغم كونها ممتعة ونافعة ، لا يصلح لأن تكون جزء من صلب  
الكتاب • ويجب ان يكون الهامش مقتضاً ومقتضا على ما تدعوه  
الضرورة لذكره من المادة • ولا يصح ان يحتوي ذلك الهامش من  
المادة ما يصلح لأن يكون ملحاً للكتاب • ويرى شلبي الا يكون  
الدليل على ما يتضمن الهامش الآف الذكر من ايضاحات رقما  
اعتيادياً كالذى يوضع عند الاشارة للمصدر ، بدل تميز امثال هذه  
الايضاحات بعلامة خاصة كالنجمة مثلاً (\*) فإذا ورد اياضاح ثان على  
الصفحة نفسها كانت الاشارة له نجتين وهكذا • وكذلك تستعمل  
النجوم بدل الارقام اذا كان مكانها فوق عنوان من العنوانين (٢) •  
ولا نرى ضرورة للالتزام بما اورده شلبي عن ارقام هوامش الايضاحات  
واستبدلها بنجوم لاسيمها ان ذلك قد يؤدي الى متاعب عند الطبع  
ويشغل مكاناً اكبر عند تعدد النجوم • ويستعمل الهامش الاصلي  
لاغراض التالية :

(أ) ايراد المقادير الحديثة المساوية لاوزان او مقاييس قديمة •  
كأن تقول الفرسخ يساوي ثلاثة اميال والذراع حوالي  
٦٠ سنتمراً وهكذا •

(ب) توضيح معاني الكلمات الواردة في المتن المستعارة من لغة  
اخري لاغراض يستلزمها البحث •

(١) كيف تكتب بحثاً او رسالة ، ص ٩٢

(ج) هناك أغراض مختلفة أخرى تستعمل لها الحواشى ويتراكم تقديرها للباحث ، ومع ذلك يجب الا تستعمل الحواشى لغرض الحذقة والظاهر بالمعروفة .

ب - هامش الاقتباس من المصادر والمراجع :

ان كثيرا من الروايات والتقريرات التي استعملها الكاتب في متن الكتاب تحتاج الى توثيق . وللقارئ الحق في ان يطرح السؤال التالي : من اين جاء الكاتب بالمادة التي عرضها بمقالته او رسالته ؟ والكاتب في هذه الحالة ملزم بالاجابة ، ومع ذلك فأن القارئ لا يجعل جميع ما عرض عليه موضع تساؤل . ويتوقع القارئ عادة وجود هامش للجزاء التالية من المعرفة :

(أ) الكلام المباشر عدا ما كان منه شأنها وملوقا .

(ب) الاقتباس من الوثائق ، اي الروايات المستقاة من المصادر . وسنورد تفصيلات بشأن هذا النوع من الاقتباس في موضع آخر من هذا البحث .

(ج) الاحصاءات . وتشمل الارقام التجارية ، واعداد السكان ، والارقام التي تبين مقادير الديون وما اشبه ذلك .

(د) البيانات التي ترفض اسطورة من الاساطير ، او تدحض تعميماً شائعا بين الناس او كلاما غير محتمل التصديق .

(هـ) بيانات معينة ترد في الجرائد خاصة تلك التي تعبر عن وجهة نظر معينة .

وعلى الكاتب ان يشير الى المصدر الذي اخذ عنه بكل ما سبق وذلك بتشييـت هامش يشير اليه .

وينصح الكاتب بأن لا يقتبس من المراجع مالم يتو اثاره نقاش حول الكلام المقتبس . كما ينصح بأن لا يقتبس المادة المعروفة معرفة

جيدة وشائعة مثل تاريخ معركة واترلو او تاريخ تصريح الاستقلال الامريكي او تاريخ قيام الثورة العراقية الكبرى ضد الانكليز ، وما اشبه .

وعندما نقبس مضمون مادة او ملخصها من معاهدة او اتفاقية مشهورة لا ضرورة لذكر المصدر الذي اقتبستنا منه ذلك المضمون . اما اذا اقتبستنا كلمات ينصها الغرض مناقشتها يصبح ، حيث ، ذكر المصدر المقبس منه ضروريا . وينطبق ما سبق على الدساتير والأنظمة وغيرها من الوثائق الخاصة بالدول .

واذا كان الغرض من الاقتباس توضيح كلمة او عبارة يجب ان يوضع الرقم الدال على الاقتباس على تلك الكلمة او العبارة ، وما عدا ذلك يرد ذلك الرقم في نهاية الجملة او المقطع الذي اقتبس في البحث . ويوضع كل خبر او جزء من خبر بين اربعه اقواس من هذا النوع « » توضع مرتفعة قليلا عن خط السطر . ويشار الى المصدر الذي اقتبس منه ما بين الاقواس بوضع ارقام صغيرة متسللة على الزاوية العليا من نهاية الاقواس : « ٠٠٠٠ ١ ) ، ٠٠٠٢ ) ، ٠٠٠٣ ) و تكتب في ذيل الصفحة ، كما اشرنا آنفا ، اسماء المصادر التي تدل عليها ارقام الأحوال آنفة الذكر . وفي حالة الاستغناء عن جزء من النص لعدم استعمال محتواه في البحث لا ينقل ذلك الجزء من المصدر وتوضع ثلاث نقاط محل الجزء الم DISCLAIMED . وتسمى النقطة الافقية الآنفة الذكر علامه الحذف . ويكون الهاشم الاول على هذه الصورة : الطبرى ، محمد بن جرير تاريخ الرسل والملوك ، ج ٥ ( القاهرة ، ١٩٣٨ ) ص ١٠ . اما في الهاشم التالى ف تكون مختصرة وتستعمل فيها الرموز على هذه الصورة : الطبرى ، المصدر السابق ، ٥ : ٢٠ ( او ٥ / ٢٠ ) اي

الصفحة الـ ٢٠ من الجزء الخامس وفي استعمال الرموز اقتضاد بالمكان والوقت . ويرى بعض المؤلفين ان تستعمل الرمز منذ البداية ولتكن نرجح ما رسمناه آنفا لأن تكليف القارئ بالرجوع إلى ثبت المصادر للحصول على المعلومات المطلوبة عن المؤلف والكتاب يسبب له متاعب لا ضرورة لها .

وإذا كان للمؤلف الواحد أكثر من كتاب يتصل ببحث الطالب يضع بعد اسم المؤلف ( اي ما تبناء من شهرته للدلالة عليه ) . خطأً قصيراً تأتي بعده الكلمة ذات دلالة من عنوان الكتاب الثاني او الثالث . فإذا قال الطالب المسعودي - التنبيه ، ٥٠ . المسعودي ، مروج ، ٣٠ ، فان ذلك يعني ان الطالب اخذ الخبر الاول من الصفحة الـ ٥٠ من كتاب التنبيه والأشراف للمسعودي ، وانه اخذ الخبر الثاني من الصفحة الـ ٣٠ من كتاب مروج الذهب للمسعودي ايضاً .

وإذا كان الخبر المقتبس قد ورد في أكثر من مصدر فينصح الطالب بان يرتب هذه المصادر حسب تسلسلها الزمني مبتدء بالأقدم . فقول : الطبرى ، المصدر السابق ، ٥ : ٢٠ ، ابن الاثير ، المصدر السابق ، ٧ : ٣٠ ، ابن كثير ، المصدر السابق ، ٨ : ٥٠ وقد فصلنا بين مصدر ومصدر بفاصلة ( ، ) وقد تفضل الفاصلة المقططة ( ؟ ) ويكون هذا التفضيل للفصل بين اسماء المؤلفين واجباً اذا ورد الخبر في أكثر من كتاب مؤلف واحد بين المصادر الأخرى . ابن سلام ، ٣٠ ، الاصبهاني ٤٥-٥ ، مقاتل ، ٣٠ ؟ ابن خلkan ، ٦ : ٧٠ . وعندما يتعدد المؤلفون لكتاب واحد ، ثبت اسم الأول منهم كما يظهر على صفحة العنوان ونلحظه بعبارة « وآخرون » . فإذا اقتبس الطالب خبراً من كتاب تاريخ العرب المطول الذي الفه فليب حتى وعدد من زملائه يقول في الهاشم حتى ، فليب ، وآخرون ، تاريخ العرب المطول ج ٤ ( بيروت ، ١٩٦٠ ) ص ٥ .

ويرى كُنْت ان المصادر التي تقبس منها مادة لتوثيق البحث التاريخي تكون على نوعين : اولهما المصادر المنشورة ، وثانيها المصادر غير المنشورة . ويثبت اكل نوع من النوعين الآفني الذكر في هامش البحث على صورة خاصة به . ونلخص ما اورده كُنْت عن كل نوع على حدة .

(أ) المصادر غير المنشورة . قد تكون المصادر غير المنشورة فريدة اي لا نظير لها لذا وجب تحديد امكانتها عندما تقبس اخبارا منها . كما يجب ذكر التواريف التي تحملها تلك الوثائق والتي تكون مميزات لها عن غيرها من الوثائق . وقد تكون تلك المصادر على شكل مخطوط او مخطوطات او على شكل اوراق ( Papers ) او على شكل مذكرات يومية ( Diary ) او على شكل مجموعة ( Collection ) او على شكل مراسلات ( Correspondence ) . ويجب ان يوصف كل صنف من الاصناف الآفنة الذكر بالصفة التي حدتها له المؤسسة التي تمتلكه . فمثلا لو كانت المخطوطة محفوظة بجامعة اكسفورد بانكلترا . نشير اليها عند اقتباس مادة على الصورة التالية :

اسم المؤلف وسنة وفاته ، ان وجدت ، عنوان المخطوط ، رقم المخطوط ( Marsh 143 ) مكان وجوده ( مكتبة بودليان ، اكسفورد ) ، وان كان المتحف العراقي يملك المخطوطة ، نورد جميع المعلومات السابقة عن المخطوط ما عدا المكان الذي يكون في هذه الحالة مكتبة المتحف العراقي بغداد . ويكون الهاشم في حالة الاقتباس من المخطوط على الصورة التالية :

الكاشاني ، عبد الرزاق ( ت : ١٣٣٤ / ٧٣٥ ) تأويلاً للقرآن ،

Or. 422 بمكتبة جامعة كمبرج بانكلترا ورقة ٣٠ أ ، اما اذا كان

المخطوط على شكل اوراق ( Papers ) فتكون الاشارة اليها لأول

مرة بالهامش على الصورة التالية :

جورج . ب . مكلين الى صمويل مكلين ، في السابع والعشرين من ايلول ، ١٨٦٤ ، مكتبة الكونغرس . اوراق جورج . ب . مكلين .

فإن تكرر الاقتباس من تلك المجموعة نورد اسمها مختصرًا على هذه الصورة : « ج . ب . مكلين الى اس . مكلين » في الثلاثين من ايلول ، ١٨٦٤ ، اوراق مكلين » .

اما اذا كان المخطوط على شكل يوميات او سجلات محاضر للهيئات التشريعية وغيرها ، او كتب الرسائل ، يكون هامش الاحالة في المرة الاولى على هذه الصورة : في ٢٠ شباط ، ١٩١٦ ، يوميات ادورد ، ام . هوس . مخطوط في مجموعة الدار ، مكتبة جامعة ييل .  
وإذا تكرر الاقتباس من المجموعة نفسها نورد هامش الاحالة بصورة مختصرة فنقول : سجل يوميات الدار<sup>(٣)</sup> .

(ب) المصادر المنشورة : سبق ان اشرنا الى طريقة الاقتباس وتنبيه هامش الاحالة ، عندما تكون اللغة العربية لغة الكتابة .  
ونضيف الى ما سبق ذكره ما يأتي :

(أ) اذا اقتبس مصدر يذكر اسم مؤلفه ، وعنوان الكتاب ، والجزء ان وجد ، ومكان الطبع وزمانه بين قوسين ، بحسب رقم الاحالة في الهامش عند ورود ذلك المصدر لأول مرة ، كما مثل في السابق .  
وفي المرة التي تلي المرة الاولى يذكر الطالب بعد اسم المؤلف ( اي ما تبناه من شهرته للدلالة عليه ، كان يذكر الطبرى مجردا من بقية اسمه ، او الأصفهانى مجردا من بقية اسمه ) عبارة « المصدر نفسه » او عبارة « المصدر السابق » ، او اسم الكتاب مختصرًا اذا

استعمل عدة كتب مؤلف واحد ، كان يقول الطوسي ، الامالي ،  
الطوسي ، الثناء ، الطوسي ، الخلاف ، عندما يستعمل جميع هذه  
الكتب مؤلف واحد وهو الطوسي . هذا اذا وجد فاصل ، اما اذا لم  
يوجد فاصل يورد الطالب كلمة ( ايضا ) بجنب رقم الاحالة . ويللي  
ما سبق ذكره الجزء ان وجد والصفحة على ان يكون ذلك بصورة  
مختصرة اي باستعمال الرموز ، ٥ : ٢٠ ( او ٢٠ / ٥ ) اي الصفحة  
ال ٢٠ من الجزء الخامس .

وإذا كانت لغة الكتاب المقتبس احدى اللغات الغربية كالإنكليزية  
مثلا فنورد المعلومات المتعلقة باسم المؤلف وعنوان الكتاب ، ومكان  
طبعه وزمانه ، وذكر الجزء ، ان وجد ، والصفحة ، كاملة في المرة  
الأولى كما هي الحال في الكتب العربية . وفي المرة التي تلي المرة  
الأولى نستعمل الرمز ( Op. cit ) Opere Citato بعد اسم المؤلف  
( اي ماتبناه الطالب من شهرته للدلالة عليه ) اي براون ( Browne )  
بدلا من ادورد جورج براون ، هذا ان وجد فاصل ، والرمز  
( Ibid ) Ibid دون ذكر المؤلف اذا لم يوجد فاصل . وتترد  
ارقام الصحف والمجلات ، ان وجد ، بعد الرمز الاول . اما الرمز  
الثاني فيرد بعده رقم الصفحة فقط . « ب » اذا اقتبست من الكتب  
المقدسة يكون الهاشم الذي يكتب بجنب رقم الاحالة كما يلي :  
اذا اقتبست من القرآن الكريم آية تذكر اسم السورة ثم رقم  
الآية على هذه الصورة : الانعام : ١٧ . واذا اقتبست من الانجيل  
تذكرة اسم الانجيل ثم رقم الاصحاح ، ثم الآية على هذه الصورة :  
انجيل لوقا ٢ : ٤٨ . اي الآية ٤٨ من الاصحاح الثاني .  
« ج » اذا نقلت مادة ليست من صلب الكتاب المنقول عنه كان

تكون من مقدمة للمكتاب كتبها كاتب غير المؤلف ، او من هامش كتبه المؤلف او ناشر الكتاب وما الى ذلك ، يكتب عادة في آخر الهامش الذي ثبت بحسب رقم الاحالة الكلمة او عبارة بين قوسين تدل على الجزء المنقول عنه كان تقول (هامش) او (مقدمة) اي نقلت عن الهامش الوارد في الصفحة التي ورد رقمها في ذلك الهامش ، او عن المقدمة . وتذكر اسم الكاتب في حالة النقل عن المقدمة على هذه الصورة : مجمع البيان للطبرسي ، مقدمة احمد رضا ١/١

«د» اذا كان هامش الاحالة يشير الى حديث شخصي او محاضرة عامة يثبت الهامش على الصورة التالية :

- أ - فلان ، حديث شخصي (ايلول ، ١٩٧٢) اذن بالاشارة اليه .  
ب - فلان ، محاضرة عامة (٥ تشرين الاول ، ١٩٧٢) اذن بالاشارة اليها .

«ه» اذا كانت لغة الكتاب المقتبس غربية كالانكليزية مثلا ، يكتب الهامش في ذيل الورقة بحسب رقم الاحالة على الصورة التالية : Browne, E.G. A Literary History of persia, I, (cambridge, 1951 p. 1.

ويشير الرقم اللاتيني (١) الى الجزء المقتبس منه . وقد يستعاض عنه بالرمز ( Vol. ) اي مجلد ( Volume ) على ان يقترن الرمز بالرقم الذي يحمله ذلك المجلد . ويقترح بعض الكتاب الغربيين كتابة عنوان الكتاب ، كما يظهر على صحفة العنوان ، لا كما يظهر على الكعب ، بحروف مائلة ( Italic ) . وتقاد تشابه اللفاظ الغربية بخصوص قواعد الاقتباس ماعدا فوارق طفيفة جدا اشار اليها كنت (٤) . وسبق ان اشرنا الى الحذف الذي يحصل ، والرموز

التي تستعمل ، عند تكرر الاقتباس من كتاب واحد .  
اما اذا كتبت كلمة انظر (see) بجنب رقم الاحالة فيكتب  
اسم المؤلف على الصورة التالية : (E.G. Browne ) وتلحق به  
المعلومات الخاصة بالكتاب كما مثل اعلاه .

«و» عندما نقبس مادة من الموسوعات يكون هامش الاحالة على  
هذه الصورة :

Pederson, J., "Masjid ", Encyclopaedia of Islam, III, p.  
وقد تستعمل الرموز ( Ency. of Is. ) بدلا من الاسم الكامل  
للموسوعة .

اما اذا كان الاقتباس من المجلات فيكون هامش الاحالة على  
الصورة التالية :

Tritton, A.S., "Muslim Education in the Middle Ages, "  
Muslim world, 43., 1943. p.

وفي كلتا الحالتين السابقتين يكون عنوان البحث في حالة  
الموسوعة ، وعنوان المقال في حالة المجلة محصورا بين اقواس  
الاقتباس . اما الرقم (٣) اللاتيني ، والرقم (٤٣) الاعتيادي فهما رقم  
مجلد الموسوعة ورقم عدد المجلة على التوالي . واذا كانت المجلة  
شهرية يضاف اسم الشهر واليوم الذي صدر فيه العدد قبل الرقم  
الذى يمثل سنوات التاريخ سواء كان ذلك التاريخ ميلاديا او هجريا  
وتثبت هوامش الاحالة للموسوعات والمجلات المكتوبة بالعربية على  
النمط الذى رسمناه للموسوعات والمجلات المكتوبة بلغة انكليزية .  
«ز» اذا كان للكتاب ناشر او محقق ذو صفة علمية ياتى الكتاب  
في هوامش الاقتباس على هذه الصورة . ابن سعد ، محمد ، الطبقات  
الكبير ، باعتماء او تحقيق ادورد ساخو ، ج ٥ (اليدن ، ١٣٢١) ص ١٠ .

«ح» اذا كان الكتاب مترجم ذكر اسم المترجم بجانبه على هذه الصورة :

فلهما وزن ، يوليوس ، الخوارج والشيعة - ترجمة عبد الرحمن بدوى (القاهرة ، ١٩٥٨) ص ٥

وييمكن ان يستعاض عن كلمتي تحقيق وترجمة بالرمزيين (تح وتر) على التوالي . والرمزان العربيان ترجمة للرمزيين الانكليزيين (Trans. ed.) و

### علامات الترقيم :

يعد الكتاب الكتاب الغربيون الالتزام باستعمال علامات الترقيم من مقومات الكتابة الصحيحة . ومن اهم علامات الترقيم عندهم النظام المعروف باسم حروف التاج (Capitalization) كما افهم يعدون الجملة التي لم تنته بنقطة غير كاملة وان كان معناها مستوفيا . وقد الفت كتب<sup>(٥)</sup> خاصة لمعالجة قواعد الاسلوب والترقيم . اما الكتاب العرب فتجد بينهم من لا يتقييد باستعمال علامات الترقيم . وبالرغم من ذلك فان الاتجاه السائد بين المحدثين منهم هو تبني تلك القواعد واعتدادها من مستلزمات الكتابة العلمية وخير مثال نورده في هذا الباب هو الدكتور قسطنطين زريق في كتابه الموسوم : «نحن والتاريخ» الذي اشرنا اليه مرارا اثناء البحث . وقد جمع شلبي<sup>(٦)</sup> معلومات من مصادر مختلفة عن علامات الترقيم اختصرنا منها ما يأتي :

(٥) اشار كنت (Op. cit., p. 80.) الى نموذج من تلك الكتب وهو :

A Manual of style..... used at the university of Chicago press (10th ed., Chicago, 1938).

(٦) المصدر السابق ، ص ١٥٦ وما بعدها .

أ - النقطة • توضع النقطة في نهاية الجملة التامة المعنى ، المستوفية كل مكملاتها اللفظية ، وكذلك توضع عند انتهاء الكلام وانقضائه •

ب - الفصلة او الفاصلة (،) (Comma) وتوضع في الاحوال الآتية :

اولا - بعد لفظ المنادى مثل : يا الحمد ، اذهب الى المدرسة •

ثانيا - بين الجملتين المرتبطتين في المعنى والاعراب مثل : خير النبت / ما زکی ثمره ، وحسن منظره •

ثالثا - بين الشرط والجزاء وبين القسم والجواب اذا طالت جملة الشرط او القسم مثل :

اذا كنت في مصر ولم تك ساكنا

على نيلها الجارى ، فما انت في مصر •

ومثل : لئن ضيع المرء فرصة في طلب العلم ، فهو احمق •

رابعا - بين المفردات المعطوفة اذا تعلق بها ما يفرق بينها فيجعلها شبيهة بالجملة في طولها ، مثل : ماذاب تاجر صادق ، ولا تلميذ عامل بنصائح والديه ومعلمه ، ولا صانع مجيد لصناعته •

الفصلة المنقوطة (:) وتوضع في الاحوال التالية :

اولا - بعد جملة مابعدها سبب فيها مثل : محمد من خيرة الطلاب في صفة ؟ لانه حسن الصلة بزمائه ، ٠٠٠٠

ثانيا - بين الجملتين المرتبطتين في المعنى دون الاعراب مثل : اذا رأيت الخير فخذوا به ؟ وان رأيتم الشر فاتسركوه •

النقطتان (:) وتوضعن في الموضع التالية :-

اولا - بين القول والمقول (اي الكلام التكلم به) •

ثانيا - بين الشيء واقسامه وانواعه •

ثالثا - قبل الامثلة التي توضح قاعدة •

الشرطه (-) توضع في عدة مواضع منها :

اولا - في اول السطر في حال المحاورة بين اثنين اذا استغنى عن تكرار اسميهما •

مثل : قال معاوية لعمرو بن العاص -

ما بلغ من عقلك ؟

- مدخلت في شيء قط الا خرجت منه •

- اما انا فما دخلت في شيء قط واردت الخروج منه •

/ ثانيا - بين العدد والمدود اذا وقعا عنوانا في اول السطر مثل :

(اولا - ٠ ٠ ٠ ٠ ثانيا - ٠ ٠ ٠ ٠ )

الشرطان (- ٠ ٠ ٠ -)

وتوضع الشرطان ليفصلا جملة او كلمة معرضة فيتصل ما

قبلها بما بعدها مثل :

ستتكلم - بأيجاز - عن الفهرسة في فصل قادم من هذا الكتاب •

اما الاقواس وانواعها التي اوردها شلبي في هذا المقام فقد سبق

ان اشرنا اليها في مواضعها من هذا الكتاب •

**تقييم المصادر :**

يعد وجود دراسة تقييمية لامهات المصادر التي اعتمد عليها

الطالب في اعداد بحثه من القضايا المهمة التي يحسن به ان يوليهما

اهتمامها خاصا • ويكون موضع تلك الدراسة عادة ، خاصة في

الرسائل المكتوبة باللغة العربية ، مقدمة الكتاب • وتخصص طائفة

من الكتاب فصلا خاصا ، يأتي بعد المقدمة ، لمناقشة المصادر الاساس  
سواء المخطوطة منها او المطبوعة .

وتصنف المصادر حسب اهميتها في البحث من جهة ، وحسب  
زمن مؤلفيها من جهة ثانية . ويدأ عادة بمناقشة الاقدم زمنا والاكثر  
أهمية للبحث . وتأتي المخطوطات عادة في الطلعة لأن المادة  
المستقاة منها جديدة ولم يسبق للقراء ان اطلعوا عليها . ويستحسن  
ان تصنف المصادر حسب حقل المعرفة الذي تسمى اليه ، فكتب  
التاريخ مثلا تكون صنفا معينا ، ومثلها كتب الطبقات ، ومثلها كتب  
الادب ، وكذلك كتب الفرق وغير ذلك من اصناف المعرفة المختلفة .  
وتأخذ طائفه من الكتاب قضية شمول الكتاب وعموميته وكذلك  
اختصاصه في جانب معين من المعرفة او موضوع جغرافي معين ، بنظر  
الاعتبار عند القيام بعملية تقسيم المصادر والمراجع . فكتب التاريخ  
مثلا يقسمونها الى تواريخ عامة امثال تاريخ الطبرى وتاريخ المسعودى  
وتواريخ محلية امثال تاريخ بغداد للخطيب وتاريخ مكة للأزرقى  
وتاريخ دمشق لابن عساكر . وعندما يجد الكاتب ان موئرخا من  
المؤرخين ، وان كان كتابه يتناول التاریخ العام ، يولي اهتماما  
خاصا لوضع جغرافي معين او يخصص معظم اخباره لجماعة من  
الناس ، او في الاقل يوليها اهتماما اكتر من غيره من المؤرخين  
ينبه على كل ذلك في دراسته التقييمية للمصادر . فابو مختف معروف  
باهتمامه باخبار العراق واحاطته بالحوادث التي جرت فيه في العهد  
الاموى لنا وجب على الطالب ان يشير الى ذلك عندما يستعمل  
روايات ابى مختف في دراسة بحثه . واليعقوبى مثلا ومثله الطبرى  
ويرى المسعودى يولون اخبار العراق اهتماما خاصا في تواريختهم لذا

وَجْبٌ عَلَى الطَّالِبِ أَن يُنْهِيَ إِلَى تِلْكَ الْحِقْرِيقَةِ اِتْنَاءً تَقْسِيمِهِ لِتِلْكَ الْكِتَبِ فِي حَالَةِ اسْتِعْمَالِهَا فِي بَحْثِهِ ٠

وَيَقُومُ تَقْسِيمُ الْمُصَادِرِ بِالسُّدْرَةِ الْأُولَى عَلَى بَيَانِ نَقَاطِ الْقُوَّةِ وَالضُّفَّ وَالْتَّجْرِيجِ وَالتَّعْدِيلِ لِكِتَابِ تِلْكَ الْمُصَادِرِ ٠ وَيَعْدُ عَدْمُ تَحْيِزِ الْكَاتِبِ دَلِيلًا عَلَى عَدَالَتِهِ، كَمَا يَعْدُ تَمْكِنَهُ مِنَ الْإِطْلَاعِ عَلَى الْمُصَادِرِ الْأُولَى لِبَحْثِهِ دَلِيلًا عَلَى قُوَّةِ رَوَايَتِهِ ٠

فَالْجَهْشِبَارِيُّ، مَثَلًا، كَانَ بِمَوْضِعِ يَسِاعِدِهِ، عَلَى الْإِطْلَاعِ عَلَى الْوَثَائِقِ الرَّسِمِيَّةِ الْبَاحِثَةِ فِي الْعَصْرِ الْعَبَاسِيِّ الَّذِي عَاشَ فِيهِ وَمُثِلَّهُ فِي ذَلِكَ مَسْكُونِيَّهِ الَّذِي كَانَ رَوَايَاتُهُمَا عَنِ الْفَتَرَةِ الَّتِي عَاصَرَاهَا وَاطَّلَعَا عَلَى جُمِيعِ أَوْ بَعْضِ الْمَوَادِ الْأُولَى الْخَاصَّةِ بِهَا ذَاتِ الْأَهمِيَّةِ خَاصَّةً ٠ وَتَعْطِي الْمُعَاصِرَةُ لِلْحَوَادِثِ، وَشَهَادَةُ الْعَيَانِ أَهْمِيَّةُ خَاصَّةٍ عَنْ نَقَاطِ الْقُوَّةِ لِدَنْيِيِّ مَوْءِرَخِ مُعِينٍ ٠

وَيَأْتِي تَحْيِزُ الْمَؤْرِخِ، كُلِّيًّا أَوْ جُزِئِيًّا، فِي رَأْسِ الْعَوَافِلِ الَّتِي تَشَيرُ إِلَيْهِ فِي رَوَايَتِهِ ٠ وَتَعْزِفُ طَائِفَةٌ مِنَ الْمَؤْرِخِينَ، نَظَرًا لِمَيْوِلِهِمُ السِّيَاسِيَّةِ أَوِ الدِّينِيَّةِ أَوِ الْأَقْلِيمِيَّةِ أَوِ الْقَبْلِيَّةِ، عَنْ ذِكْرِ بَعْضِ الرَّوَايَاتِ الَّتِي تَدِينُ مِنْ يَتَحْيِزُونَ لَهُمْ ٠ وَتَلْجَأُ تِلْكَ الطَّائِفَةِ فِي الْوَقْتِ نَفْسِهِ إِلَى وَضْعِ رَوَايَاتِ الْمَدْحِ مِنْ يَتَحْيِزُونَ لَهُمْ، وَذَمِّ مِنْ يَتَحْيِزُونَ عَلَيْهِمْ ٠ فَسَيِيفُ بْنُ عُمَرَ الْبَرْجَمِيُّ (ت : ١٧٠ هـ) الَّذِي تَسْرِبَتْ كَثِيرَةٌ مِنْ رَوَايَاتِهِ إِلَى تَارِيخِ الطَّبَرِيِّ، يَصِفُهُ بِرُوكْلِمَانَ بِأَنَّهُ «يَحْرُفُ الْأَحَادِيثَ وَالْأَحْدَاثَ»، يَعْظِمُ بَعْضًا وَيَحْقِرُ بَعْضًا، وَلَكِنَّهُ يَحْسِنُ الْوَصْفِ وَالْبَيَانِ، فَاغْتَرَ الطَّبَرِيُّ بِذَلِكَ وَاخْتَارَ كِتَبَهُ مَصْدِرًا اصْبِلًا فِي تَارِيخِهِ لِمَا رُوِيَ مِنَ الْوَقَائِعِ فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ، وَتَبعُ الطَّبَرِيُّ الْمُتَّأْخِرُونَ،

وكلها وزن هو الآخر لم يعد سيفاً من بين المؤرخين الثقة .<sup>(٧)</sup>

ويتصفح الطالب عند قيامه بعملية تقييم مصادر بحثه بأن يشير الى ما يعثر عليه من تناقض في روايات متن الكتاب الذي اعتمد ، كما يحذر من تبني تلك الرأيات ، ان وجد فيها مبالغة او قلة تدقير الى ما هناك من قضايا يترك تقديرها للباحث نفسه لأن حصرها في هذه العجلة امر بالغ الصعوبة .

### الفهرس :-

يشترط في الدراسة العملية ان يلحق بها عدد من الفهارس الملائمة لمادة البحث . وتدخل الفهارس بدورها على المقدرة التنظيمية لدى الباحث ، والتزامه بايفاء كل جزء من اجزاء المنهج ، كما أنها تسهل على المراجع الوصول الى مزاده بجهد قليل ووقت قصير . ويهم الغربيون اهتماما بالغا في الفهارس . ويرى الدكتور على الطاهر بأنه «لا يوجد بحث علمي من غير فهارس»<sup>(٨)</sup>

ونورد هنا طائفة من هذه الفهارس :

- ١ - فهرس الآيات القرآنية
- ٢ - فهرس الفرق والجماعات
- ٣ - فهرس الأعلام
- ٤ - فهرس الأماكن
- ٥ - فهرس القبائل
- ٦ - فهرس الأحاديث
- ٧ - فهرس الصور (والخوارط)
- ٨ - فهرس المصادر والمراجع
- ٩ - فهرس المحتويات او الموضوعات

(٧) تاريخ الادب العربي ، ج ٣ (القاهرة ، ١٩٦٢) ص ٣٧ .

(٨) منهج البحث الادبي ، ص ١٢٩ .

(Table of Contents) ويوضع فهرس المحتويات عادة في نهاية الكتاب • ويرجع بعض الباحثين وضع الفهرس في أول الكتاب (بعد المقدمة) ، ومنهم من يجعله تفصيلا • والطريقة الأولى أكثر شيوعا ، لذا نرجح اتباعها •

وليس من الضروري أن يحتوى كل كتاب جميع الفهارس الانفة الذكر ، كما أن أنواعا أخرى من الكتب تحتاج إلى اتساع أخرى من الفهارس غير مذكور في القائمة الواردة في اعلاه • وقد يرى المؤلف أن يجمع أكثر من نوع من الفهارس في فهرس واحد إذا كانت المادة الميسرة لكل نوع قليلة فيجمع حينئذ القبائل والأعلام في فهرس واحد ، والفرق والجماعات في فهرس واحد ، والأمكنة والبقاء في فهرس واحد ، فتجمع الأسماعيلية وأل حمدان ، مثلا ، في فهرس الفرق والجماعات •

ويرجع بعض الباحثين إضافة شروح مقتضبة توضح بين قوسين بحسب الاسم الذي يرد في الفهرس • فتقول : البقاع (سهل) بيرانيس (جبال) بريم (جزيرة) الجويطات (قبيلة) ، الرى (مدينة) مدرسة قرب طهران عاصمة ايران) ، دار العلم (أكاديمية است بيغداد في العهد البوبيهي) ، الحسين بن علي (الإمام ابو عبد الله سيد الشهداء -ع-)

وتعمل الفهارس بعد الانتهاء من طبع آخر صفحة من الكتاب ، وسبب تأخيرها أن المؤلف ملزم بأن يضع أزاء كل كلمة ترد في الفهارس رقم الصفحة أو الصفحات التي وردت فيها تلك الكلمة •

وينصح الطالب بأن يراعي ما يأتي اثناء قيامه باعداد الفهارس :  
اولا - توالى مواد الفهرس على تسلسل الحروف الهجائية •

وإذا اشتراك أكثر من مادة في الحرف الأول ، أخذنا الحرف الثاني ، أو الثالث ٠٠٠٠ النحو أساسا للتقديم ٠

وتراعى القواعد التالية عند القيام بالترتيب الهجائي :

(أ) لاتدخل الـ التعريف في الترتيب الهجائي اذا وقعت في اول الاسم فتبقى شكلها ولكنها لا تحسب ضمن الترتيب مثل (الرازي) ترتب في حرف الراء (ر) ٠ والسيطرة ترتب في حرف السين (س) وهكذا ٠

اما اذا كانت الـ من اصل الاسم ولا تعدل الـ التعريف فانها تحسب في الترتيب الهجائي ٠ مثل : البرت ، الكسندر ٠ وإذا وقعت الـ الف واللام الخاصة بالتعريف في وسط الاسم فانها تدخل ضمن الترتيب الهجائي ٠ مثل : عبد الستار - عبد القوى - عبد الستار (تسبيق) عبده ٠

(ب) لاتدخل الالقاب في الترتيب الهجائي للأسماء مثل : الدكتور ، المهندس ، الاستاذ ٠

(ج) لاتدخل الكلمة ابن او بن في الترتيب الهجائي ٠ ويقترح بعضهم دخولها اذا جاءت في اول الصورة مثل : ابن الاثير ، ابن الجوزي ، ابن خلدون ٠

(د) تتحسب الكلمة ابو ضمن الترتيب الهجائي ٠ مثل : ابو بكر ، ابو العلاء ٠

(ه) الاسماء المركبة من مضارف ومضاف اليه ، او من فعل وفاعل ، تعامل كأنها كلمة واحدة مثل سيف النصر - بنت الشاطئي - شيخ الارض - علم الدين - العارف بالله - جابر الله - سجاد الله ٠

(و) تعدد الهمزة التي على الـ الفاء ، والهمزة على الواو تعدد واوا ، والهمزة على الياء تعدد ياء ٠ مثل : مبدأ ، فؤاد ، وائل ، فائزه ٠

اما الهمزة المفردة فتعامل على انها الفاء ، كما انها تسبق الالف  
في الترتيب

مثل : وفاء - ثناء - علاء - شفاء .

(ز) اذا كان للمؤلف اكثر من كتاب ترتب الكتب في بيت المتصادر  
حسب عنوانين الكتب ، ويتبع الترتيب الهجائي في تسلسلها .

(ح) الاسماء التي ترد في اكثر من شكل توضع في الفهرس حسب  
الشكل الشائع ، وعند ورودها بشكل اخر توضع في الفهرس  
حسب الشكل الجديد ويحال القارئ الى مكانتها في شكلها  
الشائع مثل : القدس ، بيت المقدس ، بغداد ، مدينة السلام .  
توضع القدس تحت حرف القاف وبغداد تحت حرف الباء لان  
هذا شكلهما الشائع وتوضع ازاءهما الصفحات التي وردا  
فيها ، وعند ما يرد الاسم الثاني للمدينتين توضع بيت المقدس  
تحت حرف الباء ومدينة السلام تحت حرف الميم وتوضع ازاء  
كل منها عبارة (راجع القدس) و (راجع بغداد) . ومثل ذلك  
ابو نواس الذي يوضع تحت حرف الالف في شكله الشائع  
وعندما يرد اسمه بشكله الثاني (الحسن بن هانى) توضع ازاء  
عبارة (راجع ابو نواس) .

ثانيا - من المؤلفين من لا يدخل في الفهارس الا مواد المتن مهملا  
 بذلك ما يرد في الذيل من اعلام ومواد اخرى . ومنهم من  
 يعامل مواد الحواشى معاملة المتن . والمنهج الثاني اكبر  
 فائدة . وتم الفائدة عندما تضع الحرف (هـ) او (حـ) بعد  
 الكلمة المدرجة في الفهرست . وتعنى (هـ) الهاشم و (حـ)  
 الحاشية وكل واحد منها يفى بالغرض .

ثالثاً - يختص البحث عادة بموضوع واحد ، وهذا يعني ان اسم الموضوع (علمًا كان او مصطلحاً) يتكرر كثيراً ، لذا يفضل بأن لا يضع الطالب ذلك العلم او تلك المادة في الفهرس . يضاف الى ذلك ان مصطلحات او أسماء مشهورة تتكرر كثيراً في البحث فلا داعي ايضاً لوضعها في الفهرس . وقد جزت على ذكر ذلك الاسم او المصطلح عند وروده لأول مرة مع ذكر الصفحة التي ورد فيها ، واضع ازاء عبارة «وحيثما ورد» وتعني ان الاسم او المصطلح المذكور يعني المعنى نفسه في كل مكان وورد فيه على صفحات الكتاب .

رابعاً - اذا تحد اسمان او اكثر في الصورة ينظر الى اسماء الآباء مثل : الحسن بن علي بن فضال . الحسن بن علي القمي . الحسن بن علي الوشائ .

خامساً - سقط ابن او ابنة او ابو اذا جاءت بين علمين ويتم التوالى على حروف العلم الذي يأتي بعدها .

سادساً - من المؤلفين من يجعل عبد الله حالة خاصة ، ولا يحسب الالف واللام عند التسلسل الهجائي انما يعامله على اساس ع ، ب ، د ، ل ، وعلى هذا يورده بعد عبد الرزاق وقبل عبد المطلب و منهم من يعد الالف واللام اصلية .

سابعاً - ذكر الدكتور الطاهر في معرض كتابه عن فهرس القوافي ان عبد السلام هارون يقول على الفهرس المذكور ما يأتي : «اقل صورة لتربيه ان يرتب على القوافي من الهمزة الى الياء ثم الالف اللينة في اخرها ، ثم ترتب كل قافية على اربعة اقسام : الساكنة ، ثم المفتوحة ، ثم المضمومة ، ثم المكسورة ، ويضاف آخر كل قسم من هذه الاقسام ما يمكن

ان يختتم بالهاء الساكنة ثم المضومة ثم المفتوحة ثم المكسورة .  
اما انا ٠٠٠ فاجعل ترتيب كل مجموعة من القوافي على النسق  
التالى : فعل ، مفعل ، فاعل - فعال وافعال - فعول وفيعيل  
مثل : اهل - المعول - سبل - عواذل - الخيال وامثال -  
تقول وسليل»<sup>(٩)</sup> .

ثامنا - اذا ورد اسم في الكتاب غير كامل نسبته في الفهرس كما  
ورد وثبت الصفحة التي ورد فيها ازاءه ، ثم تجاهول ان نسد  
النقص الموجود في ذلك الاسم . فان وجدنا معلومات عنه  
أثبتناها بين قوسين بعد الاسم ، وان كان الاسم مجهولا  
أثبتنا كلمة فلان بعد الاسم بين قوسين ايضا : ابن ابي حازم  
(فلان) - ٤٥ ابن ابي عمر (فلان) - ١٨٣ .

هذا في حالة جهالتنا للاسم ، اما في حالة وجود معلومات عنه  
نقول : ابن المنجم (هو ابو الحسن علي بن يحيى) - ١٨٠ ،  
الاشعث (هو الاشعث بن قيس الكوفي) - ١٠٠

تاسعا - يفضل اثبات اسماء الاعلام العربية في فهارس الاعلام طبقا  
لنظام الاسماء في اللغة العربية ، ولا يستحسن اتباع الطريقة  
الغربية في ذلك . مثل : الحسين بن الحجاج ، الحسين بن  
الخلال ، الحسين بن روح ، الحسين بن عبد الله وهكذا .

#### فهرس المصادر والمراجع :

يطلق على هذا النوع من الفهارس ، احيانا ، اسم ثبت المصادر  
(Bibliography) وهو عبارة عن قائمة تحتوى المصادر

والمراجع التي افاد منها الباحث في كتابه . وسبق ان بينا عند

(٩) منهج البحث الادبي ، ص ١٣٥ .

كلامنا عن المصادر والمراجع إنها تقسم إلى مخطوطات ، وكتب مطبوعة ، ومواد في دائرة معارف ، ومقالات في جرائد أو مجلات .  
وتفصل الغالية العظمى من المؤلفين الفصل بين مؤلفي المصادر (القدامى) ومؤلفي المراجع المحدثين ، كما تفصل الفصل بين المخطوط والمطبوع من المواد . بينما تفضل الفئة الثانية درج المصادر ، مخطوطتها ومطبوعتها ، وكذلك المراجع بأصنافها في فهرس واحد . ونرجع رأى الجماعة الأولى لأسباب أشرنا إلى طائفة منها في موضعه من هذا الكتاب .

وفي الفهرس يكتب الطالب ما اشتهر به المؤلف ، ويضع بعد فاصلة أو خط قصير ، اسمه الكامل مجرداً من الكنى والنسب على أن لا يؤودي حذفهما إلى ليس في اسم المؤلف ، ثم تاريخ وفاته بين قوسين . ثم بعد نقطة أو نقطتين تضع اسم الكتاب كاملاً متتهياً بنقطة . ثم اسم المحقق (إن وجد ، وإن استحق الذكر) . ثم فاصلة ثم الجزء إن وجد ، ثم مكان الطبع وزمانه (بين قوسين على الأفضل) ثم تختتم كل ذلك بنقطة . ومن الكتاب من يجعل المؤلف والمعلومات المتعلقة به في سطر ، ثم عنوان الكتاب وما يتعلق بالكتاب نفسه بسطر آخر يكون في أسفل السطر الأول ويبدأ من متصفه تقريراً . يلي ذلك المصدر الثاني : اسم المؤلف ٠ ٠ ٠ اسم الكتاب ٠ ٠ ٠ ثم بقية المعلومات كما ذكر في اعلاه ويفضل أن يرتب مؤلفو المصادر حسب الطريقة الزمنية أي حسب سنوات الوفاة ، الأقدم فالاقدم . ويرى بعض المؤلفين ترتيب أسماء المؤلفين على الحروف الهجائية أو الابجديّة ولكننا لانقر ذلك في حالة مؤلفي المصادر ونرى أن يقتصر الترتيب الهجائي على مؤلفي المراجع المحدثين فقط .

ووْجَدَ بَيْنَ الْمُؤْلِفِينَ مَنْ يَعْمَلُ الْفَهْرَسَ عَلَى الْحُرُوفِ الْهِجَارِيَّةِ  
لِاسْمَاءِ الْكِتَبِ وَيَدْرِجُ الْمَخْطُوطَاتِ مَعَ الْمَطْبُوعَاتِ وَالْمَجَلاَتِ مَعَ الْكِتَبِ .  
وَتَرَجَّحَ اسْتِعْمَالُ الطَّرِيقَةِ الَّتِي وَصَفَنَاها لَأَنَّهَا أَكْثَرُ شِيَوْعاً مِنْ جَهَةِ  
وَلَأَنَّهَا تَقْوِدُ إِلَى التَّوْحِيدِ فِي الْمَنَاهِجِ ، هَذَا فَضْلًا عَنْ أَنَّهَا تَسْاعِدُ عَلَى  
إِبْرَازِ الْمَصَادِرِ وَهِيَ أَوْلَى بِالتَّقْدِيمِ وَبِالْاِهْتِمَامِ مَعَ غَيْرِهَا مِنَ الْمَوَادِ  
الَّتِي اسْتَعْمِلَتْ فِي الْبَحْثِ .

## الملحق الأول

### أصول نقد النصوص ونشرها

استهدفتا من كتابة هذا الملحق تزويد الطلبة المبتدئين بمعلومات مقتضبة وبميسرة في الوقت نفسه ، عن قواعد تحقيق المخطوطات ونشرها . أما التفصيلات والمعلومات المنظمة المتعلقة بأصول نقد النصوص ونشرها فيجدها الباحثون في مظانها <sup>(١)</sup> .  
ويرى البكري «إن نقد النصوص القديمة من شعر وغيره ، علم من جهة ، وصناعة واصطلاح من جهة أخرى» <sup>(٢)</sup> .

وعالج برجرسترانسر موضوع نقد النصوص ونشرها في كتابه المشار إليه في الهاشمي ثلاثة أبواب : الباب الأول في النسخ ، والثاني في النص ، والثالث في العمل والاصطلاح .  
أولاً - النسخ . يرى برجرسترانسر «إن أقدار النسخ الخطية

(١)

Souvaget, J., et Blachere, R., *Regles pour edition et traduction des textes Arabes* (Paris, 1945,);  
Collomp, P., *La Critique des textes* (Paris, 1931);

برجرسترانسر ، أصول نقد النصوص ونشر . . . ستر الدكتور محمد حمدى البكري ، (القاهرة ، ١٩٧٩) ، هارون ، عبد السلام ، تحقيق النصوص ونشرها (القاهرة ، ١٩٥٤) ، المنجد ، صلاح الدين ، قواعد تحقيق النصوص ، (بيروت ، ١٩٧٠) .

(٢) المصدر السابق (المقدمة) ص ١١ .

لكتاب ما متفاوتة جداً؟ فمنها مالاقيمة له اصلاً في تصحيح نص الكتاب ، ومنها مايقول عليه ويتوثق به . ووظيفة الناقد ان يقدر قيمة كل نسخة من النسخ ، ويفضل بينها وبين سائر نسخ الكتاب ، متبعاً في ذلك قواعد منها : ١ - ان النسخ الكاملة افضل من النسخ الناقصة . ٢ - الواضحة احسن من غير الواضحة . ٣ - القديمة افضل من الحديثة . ٤ - النسخ التي قوبلت بغيرها احسن من التي لم تقابل . الى غير ذلك . والقواعدتان الاخيرتان اهم من غيرهما ، فأن النسخة التي قبالت بغيرها نفيسة وقيمة . وقد اشار برجسترانسر الى ان للقواعد التي ذكرها في اعلاه شواذاً<sup>(٣)</sup> .

ويقول عبد السلام هارون عند كلامه عن اصول النصوص ان «اعلى النصوص هي المخطوطات التي وصلت اليها حاملة عنوان الكتاب واسم مؤلفه»، وجميع مادة الكتاب على آخر صورة رسماً لها المؤلف وكتبها بنفسه ، او قد يكون قد اشار بكتابتها ، او أملأها ، او احازها ويكون في النسخة مع ذلك مايفيد اطلاعه عليها او اقراره لها<sup>(٤)</sup> . وامثل هذه النسخ تسمى نسخة الام .

وينبه هارون الى مايوقع المحقق في خطأ جسيم ، وهو ان بعض الغافلين من الناسخين قد ينقل عبارة المؤلف في آخر كتابه ، وهي في العادة نحو «وكتب فلان» اي المؤلف . ثم لا يذكر الناشر ما يشعر ببنقله عن نسخة الاصل فيظن القارئ انها هي نسخة المؤلف . وهذه مشكلة تحتاج الى فطنة المحقق وخبرته بالخط<sup>(٥)</sup> والتاريخ والورق .

<sup>(٣)</sup> ايضاً ، ص ١٤ .

<sup>(٤)</sup> المصدر السابق ، ص ٢٣ . <sup>(٥)</sup> علم القراءة الخطوط من العلوم الاساسية لدراسة نوادر كثيرة من (Paleography) التاريخ . وتوجد انواع مختلفة من الخطوط الشرقية . ومن =

ومن الجدير بالذكر ان عبارات اخرى غير مذكورة الاستاذ هارون توجد ، احيانا ، في آخر المخطوطات من شأنها ان تؤدي الى اللبس بين اسم المؤلف والناسخ . ومن بين تلك العبارات عبارة «الفها» . وحدث مرة ان عشرت على مخطوط ، مجهول المؤلف وموسوم بـ «آداب المتعلمين» ، في مكتبة الشيخ محمد على النجف آبادی في النجف الاشرف . وعندما بحثت عن عنوان الكتاب المذكور في كتاب الذريعة للشيخ اغا بزرگ الطهراني ، وجدت على الصفحة (٢٨) من الجزء الاول العنوان نفسه وبجنبه اسم مؤلفه وهو نصیر الدین الطوسي . يضاف الى ما سبق وجدت ان كتابا يحمل العنوان نفسه اي «آداب المتعلمين» كان قد طبع ضمن مجموعة عرفت بـ «جامع المقدمات»<sup>(٦)</sup> . ولكن الكتاب المذكور كان مجهول المؤلف في المجموعة الانفة الذكر . وعندما قارنت بين المخطوط والمطبوع وجدت فوارق طفيفة بينهما .

وبعد ان فحضت المخطوطة وجدت انها مذيلة باسم ناسخها غلام الحاج سالم الحويزى ، الذي يكتب بجنب اسمه انه «الفها بنفسه ولنفسه» . ولما كانت النسختان ، المخطوطة والمطبوعة ، خاليتين من اسم المؤلف المفترض وهو نصیر الدین الطوسي ، وان المخطوطة تحوى عبارة «الفها»<sup>(٧)</sup> ، اتجهت الى الشك في نسبة الكتاب المذكور

- الخطوط العربية : أ - الطومار نسبة الى قلم الطومار .
  - ب - الغبار . وسمى الغبار لدقته . ج - النسخى .
  - د - الرقعة . ه - الثالث . و - الكوفي . ز - الفارسي .
  - ح - القيرمة . من قيرمك التركية بمعنى الثنى والتكسير .
  - ط - الديوانى . وهو من الخطوط العثمانية . (٨) طبع الكتاب المذكور بمطبعة خورشيد بأيران في سنة ١٣٦٦ هـ .
- (٧) وردت العبارة المذكورة على الصفحة الشامنة اي في نهاية المخطوط .

إلى الطوسي . وقد أخبرت المرحوم الشيخ إغا بزرك ، في مقابلة شخصية ، بوجهه نظرى فقال انه لم يجزم بنسبة الكتاب إلى الطوسي ، وإنه في ضوء الملاحظات التي ابديتها أصبح يميل إلى أن المؤلف ربما كان الحويزى نفسه .

ومن الجدير بالذكر أن تحقيق اسم مؤلف المخطوط من الامور الضرورية التي يجب أن يوليه الناشر كبير اهتمامه ، ولا يمكن أن تجد اسم مؤلف الكتاب في ظاهر النسخة أو النسخ لتحكم بأن المخطوط من مؤلفات صاحب الاسم المثبت ، بل لا بد من اجراء تحقيق علمي يطمئن معه الباحث إلى أن الكتاب نفسه صادق النسبة إلى مؤلفه .

وتلى نسخة الام ، حسب رأى هارون ، النسخة المأخوذة منها ، ثم فرعها ثم فرع فرعها وهكذا .

ويرى هارون أن هذا «الضرب الثاني من المخطوطات يعده أصولاً ثانية ان وجدت معها الأصل الأول ؟ وأما اذا عدم الأصل الأول فأن اوثق هذه المخطوطات يرتفع الى مرتبته ثم يليه ما هو أقل منه ونوعه »<sup>(٨)</sup> .

ومن الجدير بالذكر أن المصورات من النسخ هي بمنزلة اصلها ما كانت الصورة واضحة تامة تؤدي اصلها كل الاداء ، فمقدمة النسخة الأولى هي نسخة أولى ، ومقدمة الثانية ثانية أيضاً وهكذا<sup>(٩)</sup> .

اما قضية جمع الاصول فهي قضية ذات اهمية كبيرة . وليس من السهولة يمكن ان نعثر على جميع المخطوطات التي تخص كتاباً

(٨) المصدر السابق ، ص ٢٤

(٩) ايضاً ، ص ٢٦

واحدا الا على وجه تقريري ، وكل ما يستطيع المحقق ان يعمله هو البحث في فهارس المكتبات العامة . وكتاب الفيكونت فيليب دي طرافى الموسوم : «خزانة الكتب العربية في الخافقين» يشير الى ان المكتبات العامة ينافر عددها الفا وخمسماة مكتبة . اما المكتبات الخاصة فحصرها امر لا يتيسر للباحث مهما اجهد نفسه .

وكتاب بروكلمان في تاريخ آداب اللغة العربية يعد من اهم المراجع التي عنيت بالدلالة على مواضع المخطوطات ، وكذلك كتاب تاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان ، وكذلك كتاب الذريعة الى تصانيف الشيعة للشيخ اغا بزرگ الطهراني . وهناك فهارس تلي الكتب المذكورة آنفا ، منها فهرس مكتبة الامام الرضا (ع) في مدينة مشهد بأيران ، وفيه مكتبة الاوقاف في العراق ، وفيه مكتبة آية الله الحكيم في النجف الاشرف وفيه مكتبة امير المؤمنين العامة في النجف الاشرف وفيه مخطوطة الشرقي في مكتبة غوتا في المانيا الشرقية مؤلفه ولهم بيرتشن ويقع في خمسة مجلدات .

ثانيا - في النص . ان اهم ما يستهدفه الناشر حين يتصدى لنشر مخطوطه من المخطوطات هو الوصول الى تثبيت النص على الصورة التي ارادها مؤلف الكتاب . لذا وجب عليه ان يسلك جميع السبل التي توصله لتلك الغاية . ان بحث الناشر عن النسخ المخطوطة لكتاب ما ، واجتهاده في الحصول على النسخة الام او النسخة التي هي فرع منها في حالة تعذر وجودها ، كماينا في الفقرة السابقة ، او بحثه عن النسخة الاقدم تاریخيا ، والاكثر ضبطا ، وال واضح نصا كل ذلك لا يكفى لتحقيق الغاية الاساسية من النشر الصحيح وهو الوصول الى تقويم نص المخطوط وعرضه بالشكل الذي اراده مؤلفه . لذا وجب على الناشر ان يتقدم الى

الخطوة التالية لما بسطناه في الفقرة الأولى ، وهي قراءة النص قراءة صحيحة . ويكون نقد النص من بين الوسائل التي تمكّنه من ذلك . ويعد برجسترانسر فقد وسيلة إلى القراءة الصحيحة ، وإنه لأن قد لا بعد فهم ، وإننا لم نفهم النص فكيف يمكننا التمييز بين الصحيح وغير الصحيح . ويقول برجسترانسر أيضاً أن الشرح في الشعر القديم والكتب العلمية تساعدنا على فهم النص ، ولكنه ينصحنا في عدم الاعتماد على ما يقوله الشارح « بل يجب أن ننقد قول الشارح كما ننقد الصن نفسه لأن الشرح ليسوا متزهين عن الخطأ وبخاصة في الشعر » ، وعلاوة على ذلك فكثير مما نجده في الشرح لم يصنفه مؤلف مشهور ، بل جمعه كتاب السخ من مصادر شتى ، وبعضاً نافع ، وبعضاً لفائدة فيه ، وبعضاً يدور على جمع المفردات ، ولا يلتفت إلى ارتباط الكلمات بعضها بعض ، مع أنه قد يخطئ في استقاق الكلمة الواحدة » . ويضرب الكاتب أمثلة على خطأ طائفه من الناشرين وبينهم المستشرق الألماني نولدكه . ثم يقول نجد « في كثير من دواوين الشعر وكتب الأدب روايات نثرية تبحث في الحوادث التي قيل فيها الشعر » ، وينبغي أن ينقد الناقد تلك الروايات تماماً ، لأن بعضها مأخوذ من الشعر نفسه ، وبعضاً مستقل ، وقد يختلف عن الشعر حتى أنه قد يروي في بعض الأحيان قصة لاعلاقة بينها وبين الشعر على الإطلاق . ويدرك الكاتب نفسه إلى أن الفهم مبني على شرطين :

١ - معرفة المادة التي يبحث فيها الكتاب . ٢ - معرفة اللغة والأسلوب . ويُشترط في الناشر الذي يتصدّى لنشر كتاب في الطب أن يكون متعمقاً بعلم الطب و بتاريخه . والأمر مثل ذلك في كل الكتب حتى الشعر <sup>(١٠)</sup> .

---

(١٠) المصدر السابق ، ص ٤٨ وما بعدها .

ويرى هارون في معرض كلامه عن تحقيق متن الكتاب أن على الناشر أن يتحقق المتن حتى يظهر بقدر الامكان مقارباً لنص مؤلفه . ثم يقول «وبديهي أن وجود نسخة المؤلف - وهو أمر نادر ولاسيما في كتب القرون الاربعة الأولى - لا يحولنا إلى مجھود بالقدر الذي تتمكن به من حسن قراءة النص » (١١) .

ان في رأي هارون آنف الذكر تبسيطًا لعملية النشر لا يقبله أهل هذه الصناعة ، لأن حسن قراءة النص لا يكفي لتقسيم ذلك النص ، بل ان النقد العريق لنص المخطوطة الذي نصح برجسـتراسـر قبل قليل الناشر بالقيام به ، واشتراطـه توفر اختصاص ذلك الناشر بالمادة التي يتـصدـى لـنشرـها اـمـراـنـ ضـرـورـيـانـ لـعملـيـةـ النـشـرـ التـيـ هـيـ عمـلـيـةـ تستـندـ عـلـىـ اـصـوـلـ وـقـوـادـ لـاـيمـكـنـ اـغـفـالـهـ .

ويـمـكـنـ انـ نـلـخـصـ المشـكـلـاتـ التـيـ تـعـرـضـ النـاـشـرـ عـنـ ثـبـيـتـهـ :  
لـنـصـ :

اولاً - التـقـيـطـ . انـ التـقـيـطـ اـشـدـ اـحـتـيـاجـاـ مـنـ غـيرـهـ إـلـىـ الـاسـتعـانـةـ بـكـلـ وـسـائـلـ النـقـدـ وـالتـصـحـيـحـ وـالـثـقـةـ فـيـ النـقـطـ اـقـلـ مـنـ الثـقـةـ فـيـ الـحـرـوفـ ، فـأـنـ خـطـأـ النـقـطـ اـكـثـرـ مـنـ خـطـأـ التـصـحـيفـ (١٢) ، وـمـعـلـومـ انـ التـصـحـيفـ اـخـطـرـ مـنـ التـحـرـيفـ (١٣) . وـدـرـسـ لـغـةـ المـؤـلـفـ

(١١) المصدر السابق ، ص ٣٣ . (١٢) و (١٣) ينقل عبد السلام هارون (تحقيق النصوص ، ٥١) النص التالي عن ابن حجر : «ان كانت المخالفـةـ بتـغـيـيرـ حـرـفـ اوـ حـرـوفـ معـ بـقاءـ صـورـةـ الـخـطـ فـيـ السـيـاقـ ، فـأـنـ كـانـ ذـلـكـ بـالـنـسـبـةـ إـلـىـ النـقـطـ فـالـمـصـحـفـ ، وـإـنـ كـانـ بـالـنـسـبـةـ إـلـىـ الشـكـلـ فـالـمـحـرـفـ» . فهو يجعل التـصـحـيفـ خـاصـاـ بـالـلـبـسـ فـيـ نـقـطـ الـحـرـوفـ الـمـتـشـابـهـ فـيـ الشـكـلـ كـالـبـاءـ وـالـتـاءـ وـالـثـاءـ . فـأـنـ صـورـ تـلـكـ الـحـرـوفـ وـاـحـدـةـ وـلـاـ يـفـرـقـ بـعـضـهاـ عـنـ بـعـضـ فـيـ الـكـتـابـةـ الـجـدـيـةـ إـلـىـ النـقـطـ وـمـقـدـارـهـاـ وـاـمـاـ التـحـرـيفـ فـهـوـ خـاصـ بـتـغـيـيرـ شـيـكـلـ الـحـرـوفـ وـرـسـمـهـاـ كـالـدـالـ وـالـرـاءـ =

وامثلوبه يعين على اصلاح التصحيح كما يعين على اصلاح التحريف .

ثانيا - اصلاح التشكيل .

ثالثا - اخطاء النسخ . قد يسقط الناسخ المحرف كاللواو ، او الكلمات وخاصة القصيرة منها مثل فيه او له ، وقد يسقط اكثر من كلمة واحدة .

رابعا - الاخطاء في النحو والاملاه .




---

والدال واللام ، والنون والزاي في الحروف المتقاربة الصورة واليم والقاف ، واللام والعين في الحروف المتبااعدة الصورة . ومن الامثلة على ذلك : صحف احدهم في الحديث فقال : «صلة في اثر صلة كتاب في عليين » فقال : «كتاز في غلس » وصحف اخر « يابا عمير ما فعل النغير » فقال : «ما فعل البعير » . وقال احدهم « وجعل السفينة في رجال أخيه » .

## الملحق الثاني

### العلامات والرموز عند المؤلفين المسلمين

ترد في كثير من الأحيان في النصوص الفاظ وجمل واسماء تعاد  
كثيراً كمثل الصلاة على النبي والسلام على الأئمة الموصومين ،  
والترجم بعد ذكر المتوفى ، والترضي عن الصحابة والعلماء المشهورين ،  
والفاظ التحديد والأخبار والأنباء في اسناد الأحاديث .

وقد جرى كثير من الأقدمين على اختصار بعض الالفاظ ، كما  
جروا على اختصار اسماء بعض الكتب وبخاصة كتب الرجال المشهورة ،  
وعلى اختصار اسماء الأئمة الموصومين المروى عنهم ، وعلى اسماء المحدثين  
المشهورين ، والرمز إليها بحرف أو حرفين أو أكثر . وسورد في  
هذا الملحق طائفة من الأمثلة : عن الرموز لتساعد الطلبة على الاعتياد  
عليها : وقد جرى بعض المؤلفين ، وبخاصة أصحاب كتب الحديث ،  
على ذكر طريقتهم في اختصار الاسماء والالفاظ والاستعاضة عنها  
بالرموز وذلك في مقدمة كتبهم عادة ، لذا يحسن بالطلاب أن يقرأوا  
مقدمة الكتاب ليفهموا معنى الرموز التي استعملها المؤلفون . ومن  
الأسباب التي دفعت المحدثين خاصة لاستعمال الرموز كثرة تكرار تلك  
الالفاظ والاسماء المستعاض عنها بالرموز ، ولو أبقوا تلك الاسماء  
والالفاظ على حالها لتضاعف حجم الكتاب او في الأقل يزيد زيادة  
كبيرة .

فأبن الأثير (ت : ٦٣٠ هـ) مثلاً يقول انه اعتمد في تأليف كتابه  
الموسوم بـ «اسد الغابة في معرفة الصحابة»<sup>(١)</sup> على عدة محدثين ، ومن  
أشهرهم الحافظان ابو عبد الله بن منده وابو نعيم الاصفهانيان ، وابو

(١) طبع الكتاب المذكور بالافسست فى طهران دون ذكر تاريخ الطبع .

عمر بن عبد البر القرطبي ، والحافظ ابو موسى محمد بن ابى بكر  
 ابى ابى عيسى الاصفهانى . ثم يذكر ابن الاثير طریقته فى وضع  
 كتابه ، وكيف استعمل الرموز عوضا عن الاسماء فيقول : «اتى جمعت  
 من هذه الكتب كما ذكرته قبل وعلمت على الاسم علامة ابن منده  
 صورة [د] وعلامة ابى نعيم [ع] وعلامة ابن عبد البر صورة  
 [ب] وعلامة ابى موسى صورة [س] فلن كان الاسم عند الجميع علمت  
 عليه جميع العلائم ، وان كان عند بعضهم علمت عليه علامته (٢) » .  
 اما تقي الدين الحسن بن على بن داود الحلبي (من علماء القرن  
 السابع الهجرى) فيقول انه عند تأليفه لكتابه الموسوم : «الرجال (٣) » ،  
 ضمنه «رموزا تفني عن التطويل ، وتنوب عن الكثير بالقليل . وبنبت  
 فيها المظان التي اخذت منها ، واستخرجت عنها ؟ فالكشى [كش (٤)]  
 والنجاشى [جش (٥)] وكتاب الرجال للشيخ [جخ (٦)] [جخ (٧)]  
 والفهرست (٨) [ست] والبرقى [في (٩)] وعلى بن احمد العقيقى  
 «عق» وابن عقدة «قد» والفضل بن شاذان «فش» وابن عبدون «عب»  
 والفضائرى «غض» ومحمد بن بابويه «يه» وابن فضال (١٠) «غض» .  
 وبينت رجال النبي والائمة (ع) فكل «من» اعلمته عليه برموز واحد

(١) ابن الاثير ، المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٣ وما بعدها .

(٢) طبع الكتاب المذكور بطهران فى سنة ١٣٤٢ هـ ش .

(٣) الكشى ، محمد بن عمر ، الرجال (يمبى ، ١٣١٧) .

(٤) النجاشى ، احمد بن على ، الرجال (طهران ، د ٠ ت) .

(٥) عندما ترد كلمة الشنيد ، مجردية يتقصد بها الشيعة الشيخ محمد  
 ابن الحسن الطوسي (ت : ٦٤٦هـ) المعروف بشيخ الطائفة .

(٦) الطوسي ، محمد بن الحسن ، الرجال (النجف ، ١٩٦١) .

(٧) الطوسي ، محمد بن الحسن ، (النجف ، ١٩٣٧) .

(٨) البرقى ، احمد بن ابى عبد الله ، الرجال (طهران ، ١٣٤٢) .

(٩) تنظر تراجم هؤلاء فى كتب الرجال والاعلام .

منهم فهو من رجاله ، ومن روى عن أكثر من واحد ذكرت الرمز  
بعددهم ؟ فالرسول (ص) «ل» وعلي (ع) «ي» والحسن (ع) «ن»  
والحسين (ع) «سـ» وعلي بن الحسين (ع) «بـ» ومحمد بن علي  
الباقر (ع) «قـ» وجعفر بن محمد الصادق (ع) «قـ» وموسى بن  
جعفر (ع) «ظمـ» وعلي بن موسى الرضا (ع) «ضاـ» ومحمد بن علي  
الجواد (ع) «دـ» وعلي بن محمد الهادى (ع) «ديـ» والحسن بن  
علي العسكري «كرـ» ومن لم يرو عن واحد منهم «لمـ» <sup>(١١)</sup> .

اما السيد مصطفى التفرشى فإنه استعمل الرموز التى استعملها  
ابن داود الخلـى ، مع اجراء تغييرات طفيفة ، فى كتابه الموسوم  
بـ «نقد الرجال <sup>(١٢)</sup> » المؤلف سنة ١٠١٥ هـ .

وكان من بين تلك التغييرات ان استعمل للامام موسى الكاظم  
رمز (هـ) بينما استعمل ابن داود رمز (ظمـ) . كما انه وضع رموزا  
لكتب لم يستعملها ابن داود رغم ان مؤلفيها سبقوا عصره . ومن امثلة  
ذلك الرمز (بـ <sup>(١٣)</sup>) الذى استعمله التفرشى لابن شهرashوب  
(ت : ٥٨٨هـ) . بينما لم يشر ابن داود الى ابن شهرashوب مع انه  
توفي قبله بمائة عام تقريبا .

يضاف الى ذلك ان التفرشى استعمل الرمز (دـ) للدلالة على  
الامام الجواد وللدلالـة على ابن داود في الوقت نفسه ، وكان الافضل  
ان يثبت مايدل على الفرق بينهما خوفا من اللبس .

والىك طائفة من الامثلة على بعض الرموز المستعملة في كتب

### السلف :

(١١) ابن داود الخلـى ، المصدر السابق ، ص ٤-٣ .

(١٢) طبع الكتاب المذكور بطهران فى سنة ١٣١٨ هـ .

(١٣) التفرشى ، المصدر السابق ، ص ٣ .

سورة مكية = ك

رحمه الله = (ر) رحه

سورة مدینة = م

تعالى = تـع

رضي الله عنه = (ر) رضه

الى آخره = الخ

انتهى = اه

حدثنا = ثنا

خبرنا = أنا

ابننا = ابنا

الخلاصة في علم الرجال للجلي = صه

وقد يجد الطالب رموزا غير ماذكر فالنقطة مثلا كانت ترسم مجوفة هكذا (٥) . وكان يضعها الناسخ قدימה لتفصل بين الاحاديث النبوية . وكان قارئ النسخة على الشيخ او معارضها على النسخ يضع نقطة اخرى مصمتة داخل هذه الدائرة (٥) ليدل بذلك على انه انتهى في مراجعته الى هذا الموضوع .

وبعد ان قطعنا ايها الطالب مما مرحلة من مراحل الاعداد للبحث العلمي المنظم ، وقرأت ما زودتك به من معلومات مقتضبة وبسيطة حول قواعد اصول البحث التاريخي ، نرجو ان تكون قد استفدت مما قدم لك ، وان تكون قد وضعت اللبنة الاولى في بناء معرفتك في اصول البحث ، كما نرجو ان تم ذلك البناء ليصبح شاملا في يوم ما وذلك عن طريق التتبع والثابرة والتواضع للعلم والعلماء ، والله في عونك والسلام .

ابن جماعة ، محمد بن ابراهيم (ت : ٨١٩هـ)

التذكرة (حیدر اباد الدکن ، ۱۳۵۳ھ) ۰

السحاوى ، محمد بن عبد الرحمن (ت : ٥٩٠) :

—٩—  
الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ (القاهرة ،

الشهيد الثاني ، زين الدين العاملی (ت : ۹۶۵)

## الدرائية في علم مصطلح الحديث (النجف ،

القرمانی ، احمد (ت : ۱۰۱۹ھ)

## أخبار الدول ، طبع على هامش الجزء

للكامل لابن الأثير .

البهائی ، محمد بن الحسین (ت : ۱۰۳۱ھ)

الوجيزة في الدراسة - ضمن مجموعة رسائل

الميزان • تحميل محمد حسين كاشيف الغطاء (2)

• (۱۳۳) •

المراجع العربية

الستاني ، فؤاد افرايم و الشاعر الباهلي (بيروت ، ١٩٤٩م)

<sup>١٢</sup> الحوفي، احمد الحاة العربية في الشعر الجاهلي، ج ١ (القاهرة:

(1959)

الدوري ، عد العزيز ، العصر العاشر الأول (بغداد ، ١٩٤٥)

مقدمة في تاريخ صدر الاسلام (بغداد ١٩٤٩م)

الدوري ، عبد العزيز ، وأخرون تفسير التاريخ (بغداد ، دعّت

روزنگاری فرنزی مهندسین علماء مسلمان در البحث العلمي - تر

انس فریحہ (بیروت ، ۱۹۶۱م)

زريق، قسطنطين، نهر، والتاريخ (بيروت، ١٩٥٩م)

## المصادر

- ابو مختف (المنسوب) لوط بن يحيى (ب : ١٥٧هـ)  
في مقتل الامام الحسين (النجف ، ١٣٤٧هـ)
- الطبرى ، محمد بن جرير (ت : ٢٣١هـ)
- تاريخ الرسل والملوك ، ج ١ (القاهرة ، ١٩٣٨م)
- مسكويه ، احمد بن محمد (ت : ٤٢١هـ)
- تجارب الامم ، ج ١ (ليدن ، ١٩٠٩م)
- ابن النديم ، محمد بن اسحاق (ت : ٤٣٨هـ)
- الفهرست ، تج ، فلوغل (ليزغ ، ١٨٧١م)
- البيروني ، محمد بن احمد (ت : ٤٤٠هـ)
- الأثار الباقية عن القرون الخالية ، تج ، ساخو  
(ليزغ ، ١٩٢٣م)
- النجاشى ، احمد بن علي (ت : ٤٥٠هـ)
- الرجال (طهران ، دمت)
- ابن الجوزى ، عبد الرحمن (ت : ٥٩٧هـ)
- المستظم ، ج ٦ (جیدر اباد الدکن ، ١٣٥٧هـ)
- ابن الاثیر ، على بن ابی الكرم (ت : ٦٣٠هـ)
- الکامل (القاهرة ، ١٢٩٠هـ)
- ابن الصلاح ، عثمان بن عبد الرحمن (ت : ٦٤٣هـ)
- المقدمة (حلب ، ١٩٣١م)
- ابن كثير ، اسماعيل بن عمر (ت : ٧٧٤هـ)
- اختصار علوم الحديث (القاهرة ، ١٩٥١م)
- ابن خلدون ، عبد الرحمن (ت : ٨٠٨هـ)
- المقدمة (القاهرة ، ١٣٢٦هـ)

، احمد ، كيف تكتب بحثا او رسالة (القاهرة ، ١٩٥٤م)  
بر ، علي جواد ، منهج البحث الادبي (بغداد ، ١٩٧٠م)  
، جواد ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ج ١ (بيروت ،  
١٩٦٨م)

وزن ، يوليوس ، الدولة العربية وسقوطها - ترجمة عبد الهادي  
ابو ريده (القاهرة ، ١٩٥٨م)

حن ، عبد الله ، الاجازات العلمية عند المسلمين (بغداد ، ١٩٦٧م)  
حي ، جمال الدين ، قواعد التحديث (دمشق ، ١٩٢٥م)  
، عباس ، الكنى والألقاب ، ج ١ (النجف ، ١٩٥٦م)  
بوت ، دوس ، دراسات عن المؤرخين العرب - ترجمة حسين  
نصار (بيروت ، د٠٠٣)

، جوزف ، قيمة التاريخ - ترجمة نسيب الخازن (بيروت ،  
١٩٦٤م) \*

شو ، علم التاريخ - تر - عبد الحميد العبادى (القاهرة ، ١٩٣٧م)

## المراجع الاجنبية

Bernheim, E., Lehrbuch der Historischen Methode und  
Geschichtsphilosophie (Leipzig, 1908).

Kent, S., Writing History, (New York, 1941,).

Lichtenstader, I., "Arabic and Islamic Historiography  
The Moslem World, April, 1954.

Shotwell, J. T., "History", Encyclopaedia Britannica,  
Shotwell, J. T., The History of History (New York, 195

جمع نافعة :

بن ، محمد احمد ، الوثائق التاريخية (القاهرة ، ١٩٥٥م)  
ري ، عبد العزيز ، بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب  
(بيروت ، ١٩٦٠م)

# الفهرس

الصفحة

٥ - ٣

المقدمة -

**القسم (الباب) الأول :**

- ١٦ - ٦ الفصل الأول . تعريف التاريخ
- ٢٩ - ١٧ الفصل الثاني . تدوين التاريخ عند المسلمين
- ٢٢ - ٣٠ الفصل الثالث . طريقة البحث التاريخي
- ٤٤ - ٣٣ الفصل الرابع . النقد الداخلي والخارجي

**القسم (الباب) الثاني :**

- ٤٩ - ٤٥ الفصل الأول . اختيار الموضوع المناسب
- ٥٥ - ٥٠ الفصل الثاني . الخطبة
- ٦٤ - ٥٦ الفصل الثالث . المصادر
- ٧٧ - ٦٥ الفصل الرابع . جمع المعلومات وتنسيقها
- ٨٦ - ٧٨ الفصل الخامس . كتابة الرسالة
- ١١٢ - ٨٧ الفصل السادس . الأسلوب ومراعاة قواعد البحث شكلاً ومضموناً

**الملاحق :**

**المصادر :**

**فهرست المواضيع :**

## الخطأ والصواب

الصفحة

السطر

الصواب

الخطأ

٢٣	١٤	بحثاً	بحث
٢٣	١٩	موجباً	موجب
٢٣	٢١	اما ما يخص	اما يخص
٣٣	٢	ان	الى
٣٤	١٤	ومسلماً	مسلم
٥٨	١٧	الكتب	الكتفي
٧٠	١٠	عنوانه (ساقطة)	———
٦٦	٢١	ورداً	وارد

سقط هامش من (ص ٣٥ ، ٣٧) وهو : التشيه هو التعصب ،  
والمتشيه المعصب لنحلة او رأي .